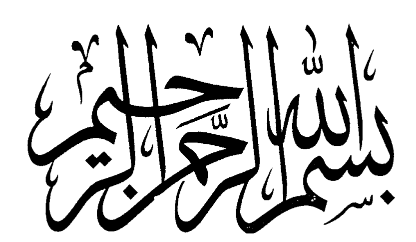
شذرات في علم ميزان الرجال
وعلوم الحديث الأخرى

تأليف

الدكتورة
كَوْثَر مَحْمُود المِسَلَّمِي
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر - فرع البنات بالقاهرة

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، حمداً إذا قابل النعم وفى، وسلاما إذا بلغ المصطفين شفى ، وخصّ الله بخاصة ذلك نبينا المصطفى ﷺ ، ومن احتذى حذوه من أصحابه وأتباعه واقتفى ، وفقنا لسلوك طريقهم فإنه إذا وافق كفى ، أما بعد ...

فإن علم الحديث وتوابعه من أجلّ العلوم قدراً ، وأدقها سراً ، وأعظمها نفعا إذا به يعرف الطيب من الخبيث ، وبه يعرف الصحيح فيعمل به من الضعيف فلا يعمل به من الحديث ، وبه يسلم الحريص على دينه من الكذب عليه ﷺ أو أن يحدث عنه بما يراه من الكذب ، علم ذلك أو لم يعلم، فما كل ما يسمع الرجل أو يقرأ بجائز له نقله أو روايته ، وكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع .

من أجل هذا ، قام أئمتنا رحمهم الله تعالى – بواجب التنبيه والتحذير من نسبة أى قول إلى النبي ﷺ ، إلا بعد التثبت من صحته عنه ﷺ ، إذ الكذب عليه ليس كالكذب على غيره ، فإن الكذب عليه يحلّ الحرام ، ويحرّم الحلال ، ويميت السنة ، ويحيي البدعة ، ويُخمد راية أهل السنة ، ويعنى شأن المبتدعة ولولا أصحاب المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر !

والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين سمعوا أقوال النبي ﷺ وشهدوا أفعاله وأحواله إذا أشكل عليهم فهم آية واختلفوا في تفسيرها أو حكم من أحكامها رجعوا إلى الأحاديث لاستيضاحها ، فالحديث النبوي تفصيل للكتاب العزيز وأصل للشريعة الإسلامية .فما زال هذا العلم من عهد الرسول ﷺ أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفتا بعد سلف لا يشرف بينهم

أحد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى إلا بقدر ما يحفظ ، ولا يعظم فى النفوس إلا بحسب ما يُسمع من الحديث عنه . فتوفرت الرغبات في تعلمه وانبعثت العزائم إلى تحصيله حتى أن كان أحدهم يرحل المراحل ويقطع الفيافى ويجاوز المفاوز ويجوب البلاد شرقاً وغرباً في طلب حديث واحد .

يقول تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا . . ﴾[1]

ومعنى ذلك أن مِقْوَد دفة سفينة الفلاح والنجاح في الحياة كتاب الله الكريم القرآن . وسنة النبي ﷺ . فالقرآن هو المصدر الأول للثقافة الإسلامية ، وهو مصدر المصادر كلها ، له من الخواص والتوجيهات والأحكام والإعجاز ما يؤكد أنه موحى به من عند ربه العالمين ، وفيه خبر مَن قبلنا ، ونبأ من بعدنا ، وفصل ما بيننا ، ومن حكم به عدل ، ومَن عمِل به أُجِر ، وهو سجل الكون الإلهي ، ونظام الحياة العالمي

قال تعالى : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[2]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[3]

وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ . . ﴾[4]

أما السنة النبوية فهي أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته ، وهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، والاعتماد عليها أمر بالغ الأهمية في بناء الثقافة الإسلامية ، وإيجاد المثقف المسلم .

---

(1) سورة الحشر من الآية ٧

(2) سورة الأنعام من الاية ٣٨

(3) سورة ا الإسراء من الآية ٩

(4) سورة النساء . من الآية رقم ٨٢

والسنة بيان للقرآن ، وتفصيل لمجمله ، وتأكيد لأحكامه . قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (١)

وقد اشتغل المسلمون بالسنة فدونوا الحديث ، وانكبّوا على حفظه وفقهه واستنباط الأحكام الشرعية منه ، فكانت السنة منبعا للتشريع والثقافة.

ولما استخرت الله على الكتابة في علوم الحديث وتفريعاتها المختلفة طفت برياض كتب العلماء الذين سبقوني في هذا المضمار فلم أجد إجماعا .. ولا تعريفاً شاملاً مانعاً جامعاً لهذه العلوم .

فنرى علوم الحديث عند **ابن الصلاح** :

١- علم رجال الحديث .

٢- علم الجرح والتعديل .

٣- علم غريب الحديث .

٤- علم مختلف الحديث .

٥- علم علل الحديث .

٦- علم ناسخ الحديث ومنسوخه .

ونرى **محمد أديب صالح** في كتابه (لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية) يرى أن علوم الحديث تشمل :

١- علم رجال الحديث.

٢- علم الجرح والتعديل .

٣- علم علل الحديث .

٤- علم غريب الحديث.

٥- علم مختلف الحديث .

٦- علم ناسخ الحديث ومنسوخه .

---

(١) سورة النحل من الآية ٤٤

كما نرى **بكرى شيخ أمين** في كتابه (أدب الحديث النبوي) يتناول العلوم الآتية انبثاقاً من علم الحديث :-

١- علم تاريخ الرواة. ٢- علم الجرح والتعديل.
٣- علم علل الحديث. ٤- علم غريب الحديث.
٥- علم مختلف الحديث. ٦- علم نسخ الحديث ومنسوخه.

أما **د. عبد الرحمن عِتر** في كتابه معالم السنة النبوية فعلوم الحديث عنده هي :

١- علم الجرح والتعديل. ٢- علم رجال الحديث .
٣- علم مختلف الحديث . ٤- علم علل الحديث.
٥- علم غريب الحديث . ٦- علم ناسخ الحديث ومنسوخه .
٧- علم أسباب ورود الحديث.

والإمام **الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى** في كتاب معرفة علوم الحديث يتكلم عن علوم الحديث الآتية

١- مصطلح الحديث. ٢- الجرح والتعديل.
٣- ناسخ الحديث من منسوخه. ٤- غريب الحديث.
٥- علل الحديث.
٦- معرفة أسباب الحديث الذي أدرجه الحافظ السيوطى تحت عنوان النوع التاسع والثمانون . وهو من زيادات السيوطى على تقريب النواوي .

وفى كتاب (المختصر الوجيز في علوم الحديث **للدكتور محمد عجاج الخطيب**) نراه تناول علوم الحديث الآتية :-

١- علم تاريخ الرواة. ٢-علم الجرح والتعديل.
٣- علم غريب الحديث. ٤- علم مختلف الحديث ومشكله.
٥- علم ناسخ الحديث ومنسوخه.٦- علم علل الحديث .
٧- علم مصطلح الحديث .

أما كتاب مباحث في علوم الحديث **لمناع القطان** فتعرض للأنواع الآتية من علوم الحديث :-

١- علم رجال الحديث. ٢- علم الجرح والتعديل.
٣- علم غريب الحديث. ٤- علم علل الحديث.
٥- علم مختلف الحديث ومشكله.٦- علم مصطلح الحديث.
٧- علم التخريج ودراسة الأسانيد.

وقد تكلم **محمد عبد العزيز الخولى** في كتابه " مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث " عن علوم الحديث الآتية :-

١-علم غريب الحديث وتاريخه .
٢- علم رجال الحديث.
٣- علم الجرح والتعديل.
٤- علم ناسخ الحديث ومنسوخه.
٥- علم تلفيق الحديث.
٦- علم علل الحديث.
٧- علم مصطلح الحديث.

ويحصى فضيلة الشيخ **محمد محمد أبو زَهْو** علوم الحديث والكتب المؤلفة فيها ومن قام بتأليفها في كتابه النفيس (الحديث والمحدثون) كما يلي :-

١- علم ميزان الرجال أو الجرح والتعديل.

٢- علم معرفة الصحابة.

٣- علم تاريخ الرواة.

٤- علم معرفة الأسماء والكُنى.

٥- علم تأويل مشكله الحديث.

٦- علم معرفة الأسماء والمنسوخ من الحديث.

٧- علم معرفة غريب الحديث.

٨- علم معرفة علل الحديث.

٩- علم معرفة الموضوعات وكشف حال الوضاعين.

١٠- علم أصول الرواية أو علم مصطلح الحديث.

وأخيراً يتناول **د. موسى شاهين لاشين** في كتابه (السنة والتشريع الذي صدر ضمن الأعداد الصادرة كهدية من مجلة الأزهر) علوم الحديث الآتية :-

١- علم مصطلح الحديث.

٢- علم رجال الحديث.

٣- علم نقد الحديث أو علم الجرح والتعديل.

٤- علم التخريج.

٥- علم دراسة الأسانيد والحكم على الحديث.

٦- علم مختلف الحديث.

٧- علم شرح الحديث.

٨- علم مناهج المحدثين.

من العرض السابق رأيت أن أجمع التقسيمات السابقة في النسق التالي :-

١- علم ميزان الرجال أو علم الجرح والتعديل أو علم نقد الحديث.

٢- الحديث رواية ودراية مسبوق بمقدمه في علم الحديث.

٣- علم رجال الحديث أو علم تاريخ الرواة.

٤- علم علل الحديث ومعرفة الرجال.

٥- علم مختلف الحديث ومشكله.

٦- علم غريب الحديث.

٧- علم الناسخ والمنسوخ.

٨- علم مصطلح الحديث.

٩- علم التخريج ودراسة الأسانيد.

١٠- علم أسباب ورود الحديث.

وقد صغْتُ ما سبق من علوم في كتابى هذا الذي أسميته :

(شذرات فى علم ميزان الرجال وعلوم الحديث الأخرى)

أرجو أن يكون "مُدْخَلَ صدق " ويلقى القبول الحسن إن شاء الله ..

د ./كوثر محمود المسلمى

الشذرة الأولى

علم ميزان الرجال

علم ميزان الرجال

لهذا العلم تسميات مختلفة مثل علم الجرح والتعديل وعلم نقد الحديث[1]

يراد بدراسة الأسانيد للحديث النبوي الشريف دراسة سلسلة رجال الإسناد وبالرجوع إلى ترجمة كل منهم ومعرفة القوي منهم والضعيف ومعرفة أسباب القوة والضعف في كل منهم وكشف الاتصال أو الانقطاع بين رجال سلسلة الإسناد من معرفة :-

- مواليد الرواة ووفياتهم .
- تدليس بعض الرواة لاسيما إذا عنعنوا أي قالوا عن فلان عن فلان عن فلان دون صدق .
- الغوص في خبايا الإسناد لاستخراج العلل الخفية التي لا تبدو إلا للعارفين والباحثين .
- معرفة الصحابة والتابعين لتمييز المرسل من الموصول والموقوف من المقطوع .
- معرفة الرواة التي يندرج عنها علوم كثيرة مثل (المتفق ، المفترق ، المتشابه وغيرهما) [2].
- إلى غير ذلك من الدراسة الدقيقة المبنية على العلم بأصول الجرح والتعديل وأوجز فيما يلي بعض العبارات التي يستعملها أصحاب الحديث في صفة الإخبار.

---

[1] السنة والتشريع – د. موسى شاهين لاشين – هدية مجلة الأزهر – شعبان ١٤١١هـ – ص ٨ .
[2] انظر كتابنا باسم (مباحث في علوم الحديث) .

مُسنَد : إسناده متصل بين راويه وبين من أسند عنه وأكثر استعمال هذه العبارة هو فيما أسند عن النبي ﷺ خاصة [1].

مُرسَل :

أ) ما انقطع إسناده بأن يكون في رواة من لم يسمعه ممن فوقه .

ب) ما رواه تابع التابعي عن النبي ﷺ .

معضل :

أ) أخفض مرتبة من المرسل .

ب) رواه تابع التابعي عن النبي ﷺ .

موقوف : ما أسنده الراوي إلى الصحابي ولم يتجاوزه .

منقطـع :

أ) تستعمل غالبا في رواية من دون التابعي عن الصحابة كأن يروى مالك بن أنس عن عبد الله بن عمر أو سفيان الثوري عن جابر بن عبد الله أو شعبة ابن الحجاج عن أنس بن مالك .

ب) ما روى عن التابعي ومن دونه موقوفا عليه من قوله أو فعله .

المدلّس : رواية المحدث عمن عاصرة ولم يلقه فيتوهم أنه سمع منه .

والتدليس نوعان :-

١- تدليس في الإسناد .

٢- تدليس في الشيوخ .

﴿١﴾ الكفاية فى علم الرواية للإمام الحافظ المحدث أبى بكر أحمد على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى – ص ٥٨.

الصحابي : من ثبتت صحبته لرسول الله ﷺ [1].

التابعي : من صحب الصحابي أو من لقي الصحابي وروى عنه وإن لم يصحبه .

فمن الصحابة : أبو بكر ، عمر – عثمان– علي وهم الخلفاء الراشدون ومنهم :

عائشة – عبد الله بن عباس – عبد الله بن عمر – عبد الله بن مسعود – أبو هريرة – أنس بن مالك – أبو عبيده عامر بن الجراح – عبد الرحمن بن عوف .

ومن التابعين : السادات الفقهاء السبعة في الحجاز وهم [2] :-

سعيد بن المُسَيّب ، القاسم بن محمد بن أبى بكر ، خارجة بن زيد بن ثابت ، عروة بن الزبير سليمان بن يسار ، عبد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ، سالم بن عبد الله أو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

فن الراوية : فن قبول الحديث وتبليغه للناس .

المتن : ألفاظ الحديث نفسها دون ما يحيط بها من مقدمات أو تعليقات .

السند : هو سلسلة الرواة الذين جاء تبليغ الحديث عن طريقهم .

أخرجه : أثبته المحدث في كتابه بإسناده .

﴿١﴾ الكفاية : للخطيب البغدادى .

﴿٢﴾ علل الحديث ومعرفة الرجال ص ١٨ للمحدث " شيخ البخاري " على بن عبد الله المدينى ت ٢٣٤ هـ تحقيق د . عبد المعطى أمين قلعجى : وقال عنه أبو حاتم الرازى " كان على بن المدينى علما فى الناس فى معرفه الحديث والعلل

رواه : أي أورد الراوية سواء كانت بالتحديث أو بتسجيلها في كتابه .

معلول : فيه علة تقدح في ثبوته .

التدليس : أن يروى الراوي عن آخر لم يلقه ، أو لقيه ولم يسمع منه بصيغة توهم السماع ، كقوله "عن فلان".

تفرد به : لم يروه غيره .

عزاه : نسبه .

أظنه لا شئ : (أو ليس بشيء) هو ضعيف أو شديد الضعف ولا يصح الاحتجاج به

رجاله رجال الصحيح : يعنى أن رواة هذا الحديث جاء ذكرهم في صحيح البخاري أو صحيح مسلم مما يفيد الثقة بهم ، وإن كان الحديث لم يرِد في أحد الصحيحين .

صحيح على شرط الشيخين : التزم البخاري ومسلم شروطا معينه لكل حديث يوردانه في الصحيح ، فإذا جاء مُحدِّث بعدهما بحديث لم يرد في صحيحهما وربما لم يقف عليه البخاري ولا مسلم . فهو يقول "إننى التزمت شروط الشيخين ، ولذلك أحكم بصحة الحديث".

حدثنا : ورمزها " ثنا " تقال في الحديث الذي يسمعه الراوي من الشيخ مباشرة.

أخبرنا : ورمزها " رن " تقال فيما كتب به عليه .

أنبأنا : ورمزها " نا " تقال فيما كتب به إليه أيضاً .

لم أقف عليه : لم أجد له إسنادا .

مستور الحال : مجهول الحال ، أي لا اعرف إن كان عدلا أو مجروح العدالة.

مرجوح : مردود ، وهو ضد الراجح .

بيَّض له المؤلف : أي لم يعلق عليه . أو ترك بياضا أمامه .

المجمع : يراد به مجمع الزوائد للهيثمى (ت ٨٠٧) .

رواه الستة أو الكتب الستة : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه .

رواه الخمسة : - البخاري ، مسلم ، أبو داود ، الترمذى ، النسائي

- الستة ماعدا ابن ماجه .
- أبو داود ، الترمذى ، النسائي ، ابن ماجه ، المسند لأحمد ، وذلك في كل من الكتابين الآتيين :-
  - مُنْتَقَى الأخبار لابن تيميه .
  - بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حَجَر .

رموز الكتب الحديثية المشهورة :

خ : للإمام البخاري في صحيحه .

خد : للإمام البخاري في كتاب الأدب .

تخ : للإمام البخاري في التاريخ الكبير .

م : للإمام مسلم في صحيحه .

ق : للبخاري ومسلم - أو متفق عليه - أو رواه الشيخان .

د : لأبى داود .

ت : للترمذى .

ن : للنسائي (بفتح وتشديد النون) .
هـ : لابن ماجه .
حم : لأحمد بن حنبل في مسنده .
عم : لعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسنده .
ك : للحاكم في كتابه " المستدرك ".
حب : لابن حِبّان في صحيحه .
طب : للطبرانى في المعجم الكبير .
طص : للطبرانى في المعجم الصغير .
طس : للطبرانى في المعجم الأوسط .
ش : لابن أبى شيبة في (المصنف) .
عب : لعبد الرازق في " الجامع ".
ع : لأبى يعلى في " المسند ".
قط : للدارقطنى في " السنن " .
فر : للدَّيْلمى في " مسند الفردوس".
حل : لأبى نعيم في " حلية الأولياء ".
هب : للبَيْهَقِى في كتاب " شعب الإيمان (بكسر الهمزة) .
هق : للبيهقى في " السنن ".
عد : لابن عدى في " الكامل ".
عق : للعقيلى في كتاب " الضعفاء " .
ص : لسعيد بن منصور في " سننه " .

وبعد معرفتنا بكل ذلك يمكننا أن نحكم على الحديث أي نقرر النتيجة التي توصلنا إليها من خلال دراسة الإسناد :-

- هل هو إسناد صحيح ؟

- أو إسنـــاد ضعيــف ؟
- أو إسنـــاد موضـوع ؟

وذلك حسب قواعد دقيقة محددة يستطيع تطبيقها بشكل جيد من تمرّس بحث الأسانيد مدة طويلة .. وذلك بالنسبة للحكم على الإسناد .

أما الحكم على متن الحديث فيحتاج إلى :-

أ). النظر إلى ما فيه من شذوذ أو علة قادحة .

ب) رواية المتن بإسناد آخر أو بأسانيد أخرى يمكن أن يتغير الحُكم بسببها ، ولا يمكن البدء بدراسة الأسانيد إلا بعد معرفة قواعد الجرح والتعديل ومعرفة شروط الراوي المقبول وكيفية ثبوت عدالته وضبطه .

هذا ولا بد أن نلاحظ الآتي :

١- أن الحدث الواحد قد يحدث حوله اختلاف .. من الزاوية التي ينظر إليها إليه .. فما يعده واحد أمراً معتاداً .. قد يراه آخر شيئا إدًّا أو غير مألوف .

٢- تختلف الناس من حيث النوازع والقيم والعادات والتقاليد .. فما يرضى عنه إنسان قد يرفضه سواه .. بل إن الإنسان نفسه قد يرى رأيا ثم يتراءى بعد ذلك خلافه فيرجع عنه .

٣- الإنسان نِتاجُ بيئته .. وغِرَاسُ محدداتها .. فالقروى غير الحضرى والبدوى غير الحضرى وأهل مكة غير أهل الطائف .. وسكان المدينه يختلفون عن سكان اليمن وهكذا .. والحجاز غير الشام .. والشام غير العراق ..ومصر غير إفريقيا .

وينعكس كل ما سبق على العلماء والرواة .

وبلغ الأمر أن يترك العالم الحجازى الحديث الذى يرويه من أجل تأثير المكان فمالك بن أنس إمام دار الهجرة يروى الحديث الآتى :-

"حدثني يحيى بن مالك ، عن نافع ، عن عبد اللـه بـن عمـر ، أن رسـول الله ﷺ قال " **المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ، مـالم يتفَرَّقـا إلا بيع الخِيَار** "﴿١﴾.

(وبالخيار) اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين من إمضـاء البيـع أو ردّه . وقال مالك : وليس لهذا عندنا حدٌ معروف . ولا أمر معمول به فيه .

أى أنه روى الحديث ولم يعمل به لأنه زعم أنـه رأى أهـل المدينـة علـى العمل بخلافه ﴿٢﴾ .

فلم يكن تركه العمل به قدحاً لمن روى عنه ، والغفلة عن إدراك عوامـل الزمان والمكان هى التى تُوقِعُ الناس فى الحيرة وتجعلهم يائسين من الإصلاح .

والإمام الشافعى كان له فى العراق رأى ومذهب .. فلما انتقل إلى مصـر رجع عن بعض آرائه وأصبح له مذهب قديـم فـى العـراق .. ومذهـب جديـد فـى مصر .

لذلك ... لابد أن نأخذ فى الحسبان قيمة الفروق الزمانيـة والمكانيـة عنـد الحكم على الأشياء .

وعلى هذا يعد الجرح والتعديل من أميز البحوث التى اضطلع بها علمـاء المسلمين للزود عن سنة النبى ﷺ .. وذلك نتيجة جهود مضنية بذلت فـى سـبيل تتبع الرواة والوقوف على أهوائهم وخاصتهم .

﴿١﴾ الموطأ – ٣١ كتاب البيوع –٣٨ – باب بيع الخيـار – الحديث ٧٩– تخريج محمد فؤاد عبد الباقى والحديث أخرجه البخاري فى ٣٤ – كتاب البيوع ، ٤٤ – باب البيعان بالخيار مالم يتفرقا ومسـلم فى ٢١ – كتاب البيوع – ١٠ باب ثبوت خيـار المجلس للمتبـايعين – حديث ٤٣ ورواه الشـافعى فى الرسالة ، فقره ٨٦٣ – تحقيق أحمد محمد شاكر .

﴿٢﴾ الكفاية فى علم الراوية ص ١٨٦ .

ولم يبدأ علم الجرح والتعديل مكتمل الملامح،بل مر بالمراحل الآتية :

أولاً : عصر الصحابة والتابعين :

نشأ هذا الفن منذ ظهور الإسلام .. فكان النبى ﷺ يسأل عن أشياء يجب أن يطمئن إليها فى إنسان ما .

وقد سأل عن عقل ماعز بن مالك الأسلمى حين اعترف بالزنى .. فأعرض عنه ﷺ ، فأعاد عليه مراراً ، فأعرض عنه ، فسأل قومه : أمجنون هو ؟ فقالوا : ليس به بأس ، قال : أفعلت بها ؟ قال : نعم .. فأمر به أن يرجم فانطلق به فرجم ولم يصل عليه [1].

وقال عن بعض الناس : بئس رجل العشيرة [2].

وذلك يدل على أن إخبار المخبر بما يكون فى الرجل من العيب على ما يوجب العلم والدين من النصيحة للسائل ليس بغيبة .

وقياسا على ذلك كان أبو بكر وعمر وعليٌّ إذا سألهم أحد في أمرٍ سألوا عنه .

وحين كثرت الرواة كان طلاب الحديث إذا حدثوا عن رسول الله ﷺ بالبصرة أو الكوفة مثلاً ذهبوا حيث يقيم الصحابى فيسمعون منه .

ومن الصحابة الذين عرفوا بالحديث فى هذا : عبادة بن الصامت (ت ٣٤هـ) ، عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) ، أنس بن مالك (ت ٩٣هـ) .

ومن كبار التابعين الذين أسهموا فى هذا : سعيد بن المُسَيّب (ت ٩٣هـ) ، الشعبى (ت ١٠٤هـ) ، ابن سيرين (ت ١١٠هـ) .

---

[1] الكفاية للخطيب البغدادى ص ٧٨.

[2] الكفاية للخطيب البغدادى ص ٨٣ .

وقد انتشر فى هذا العصر – إضافة إلى الفتن والدسائس ، والقتال لِأَوْهَى الأسباب – الحديث من غير إسناد . وفى هذا إدعاء .. وقطع للتتبع .

وعرف الإرسال " **الحديث من غير إسناد** " عن الزهرى ، وعرف سعيد ابن المسيب بالإرسال أيضاً .. ووقف العلماء منه ، ووثقه الشافعى [1] وهذا بداية التساهل ، لأننا إذا وثقنا في المرسل فما موقفنا في غيره؟ حيث يتعلق العامة من المحدثين بالشبهة ويقلدون الثقات ولايمكن الاطمئنان إلى إرسالهم ، وقد تتبع العلماء هذه المراسيل فوثقوا منها ما رَأَوْهُ ثقةً وضعّفُوا ما ثبت ضعفه عندهم . وقد أحسن الأوزاعى عندما قال لتلميذه : تعلم من العلم ما لا يؤخذ به ، كما تتعلم ما يؤخذ به" [2].

ثانياً : من ١٥٠ إلى ٢٥٠ هـ .

نشط العلماء فى تتبع الرجال ، وبيان أحوالهم ولاسيما وقد حدثت تطورات سياسية من سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ١٣٢ هـ والصراع الدائم بين الشيعة والمجتمع الإسلامى والتطاحن بين العلويين والعباسيين .. فلابد من تَلمُّس وسيلة للتعرف يمكن من خلالها السيطرة على الرواية وضبطها . ومن الأسماء الكبيرة التى جدت فى كشف مثالب الناس [3] : شعبة (ت ١٦٠هـ) – وكان لا يروى إلا عن ثقة – ومالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، وهشام الدستوانى (ت ١٥٤هـ) والأوزاعى ت ١٥٧ هـ ، وسفيان بن الثورى (ت ١٦١هـ) وهو القائل : (لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ) [4]

---

(1) الكفاية – باب فى مراسيل سعيد بن المسيب ومن يلحق به من كبار التابعين – ص ٥٧١ ..

(2) المرجع السابق –ص ٦٠٦ – باب ذكر ما يقبل فيه خبر الواحد ومالا يقبل فيه .

(3) دراسات فى الحديث النبوى – د . عباس بيومى عجلان – دار المعارف – ط ١٩٨٤ – (بتصرف) .

(4) الكفاية – ص ١٩٣.

كما تألق فى هذا العصر أيضاً يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) وعبد الرحمن بن مهدى (ت ١٩٨هـ) ... وقيل فى حق كل منهما : كان يحي بن سعيد أعلم بالرجال ... وكان عبد الرحمن بن مهدي أعلم بالحديث .

كما أثير تساؤل : هل يجوز أن يغتاب المؤمن ؟ وتحرّج بعض الناس فى ذلك ، لكن هذا الحرج قد زال حين قارن العلماء بين ما يترتب على سكوتهم من سريان الكذب والعمل بالباطل وقدح فى رجل عرض نفسه لذلك فوجدوا الكلام على الكذابين أقل ضرراً فأباحوا لأنفسهم هذا .

ويسأل تلميذ للإمام أحمد إمامه فيقول : قلت لأحمد بن حنبل أن يشتد على أن أقول فلان كذاب . فقال أحمد : إذاً أُسكت أنت ، وسكتُ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم . [1]

وقال بعض الصوفية لعبد الله بن المبارك حين سمعه يتكلم فى بعض الرواة : يا أبا عبد الرحمن تغتاب ؟ قال : أُسكتّ إذا لم تبين كيف يعرف الحق من الباطل [2].

وعندما كثر تشدد يحيى بن سعيد فى الأمر أنكر بعض الناس ذلك عليه قائلا : أمَا تخشى الله أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله تعالى ؟

قال : لأن يكون هؤلاء خصمائى أحب إلى من أن يكون خصمى رسول الله ﷺ يقول : لِمَ حدثت عنى حديثا ترى أنه كذب [3] .

---

[1] المرجع السابق - ص ٩٢ - باب وجوب تعريف المزكى ، عنده من حال المسئول عنه .

[2] الكفاية - ص ٩١.

[3] المرجع السابق - ص ٩٠.

وبذلك تكون معالم العلم فى هذه الفترة قد وضحت ، وتجشم الرواة الصعاب فى سبيل التصدى للكذابين ، والحرج من إعلان عورة المسلم . فتوفر لمن جاء بعدهم مادة غزيرة ورُفع عنهم الحرج ، وقلت المشقة .

ثالثاً : دور التأليف

بدأ هذا الطور فى نهاية المرحلة السابقة بداية متواضعة ثم كبر ونما ، ثم اكتمل وتم .

ومن أوائل من كتبوا فى الجرح والتعديل :-

محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى (ت ٢٣٠هـ) ويحيى بن معين (ت ٢٢٣هـ) وعلى بن المَدِينى (ت ٢٣٤هـ) ، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) والبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ومسلم (ت ٢٦١هـ) وأبو زرعة (ت ٢٦٤هـ) وأبو داود السِّجِسْتَانِىّ (ت ٢٧٥هـ) .

وفى القرن الرابع : ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) صاحب الثقات .

وفى القرن السادس : ابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ) ، والذهبى (ت ٧٤٨هـ) صاحب ميزان الاعتدال وسيَر أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام [١] [تتولى حاليا دار الغد العربى بالقاهرة نشره فى أجزاء أسبوعية كل سبت .. وذلك بدءاً من السبت ١٩٩٦/١٠/٢٦) . وابن كثير ت ٧٧٤هـ صاحب التكميل فى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل.

وفى القرن التاسع : نجد ابن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ يؤلف " تهذيب التهذيب ولسان الميزان .

---

[١] الكتاب اسمه كاملا [تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام]

وفى القرن العاشر : نجد السيوطى (ت ٩١٠هـ) كتب (النكت البديعات) و(الوجيز) و(اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة).

وفى القرن الحادى عشر : كتب الملاّ على قاري (ت ١٠١٤هـ) تذكرة الموضوعات .

وفى القرن الثاني عشر : كتب الشيخ محمد بن أحمد السفارينى (ت ١١٨٨هـ) (الدرر المصنوعات فى الأحاديث الموضوعات).

وفى القرن الثالث عشر : كتب محمد بن على الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ) (الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة).

وفى القرن الرابع عشر :

أ) كتب عبد الحي بن عبد الحميد الكندى (ت ١٣٠٤هـ) (الآثار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة) .

ب) كتب محمد بن خليل القاوقجى (ت ١٣٠٥هـ) كتاب (اللؤلؤ الموضوع فيما قيل: لا أصل له ، أو بأصله موضوع .

هذا ويتضح من العرض السابق أن العلماء بذلوا كل مُرتخص وغالٍ – وقتاً ، ونفساً ، وأهلاً – من أجل تخليص حديث النبى ﷺ من كذب المبتدعين أو اختلاق المُدّعين ذوى الهوى – حتى غدا هذا العلم من سمات الحضارة الإسلامية حيث يُعد نقداً موضوعياً يتصل بسنة رسول الله ﷺ .

عِلْمُ الجَرْحِ والتعديل :

الجرح (بفتح الجيم) [1] : يقال جرح الحاكمُ الشاهدَ إذا عثر منه علي ما تسقط به عدالته من كذب وغيره . وقد قيل في غير الحاكم ، فقيل جرح الرجل غضَّ شهادته ، وقد استجرح الشاهد .

وقال الأزهرى : يروى عن بعض التابعين أنه قال : كثرت هذه الأحاديث واستجرحت ، أى فسدت وقلّ صِحاحها ، وهو استفعل من جرح الشاهد إذا طعن فيه وردَّ قوله : أراد أن الأحاديث كثرت حتى أحوجت أهل العلم بها إلى جرح بعض رواتها وردَّ روايته .

وعلم الجرح والتعديل من بين العلوم التى تفرعت عن فن تدوين الحديث. فقد أدى حرص العلماء على معرفة أحوال الرواة لتمييز الصحيح من غيره إلى نشأه علم الجرح والتعديل ، أو **علم ميزان الرجال** .. وهو علم يبحث عن الرواة من حيث ما ورد فى شأنهم من تعديل يزينهم ، أو تجريح يشينهم وتكلم فى هذا العلم كثيرون من عهد الصحابة إلي المتأخرين من العلماء .

كما أن هذا العلم يعرف به أحوال رواة الحديث من حيث قبول ما يروونه من ذلك أو رده كالجرح ، والتعديل ، وتاريخ الميلاد والوفاة والأسماء والكُنَى ، والألقاب ، والأنساب ، والمتفق منها والمفترق ، والمؤتلف والمختلف والمتشابه ، والأوطان [2].

ومـوضوعه الرواة من حيث قبول روايتهم أو ردّها . **وفائدته** معرفة الثقات الذين تقبل روايتهم ، والضعفاء الذين تُرَد روايتهم .

---

[1] لسان العرب ٧/ ٥٨٦ ، ٥٨٧.

[2] انظر كتابنا (مباحث في علوم الحديث) .

وقد وضعت أول لبنة من لبنات علم التجريح والتعديل في زمن النبوة ، فقد جرَح رسول الله ﷺ أناساً وعدّل آخرين ، فقال ﷺ مجرِّحاً رجلاً يتقى شره : " **بئس أخو العشيرة** " ، وقال مزكّياً عبد الله بن عمر : " **إن عبد الله رجل صالح** ".

ثم كان عصر الصحابة فتكلم منهم فى الجرح والتعديل جماعة منهم : عبد الله بن عباس وعبادة بن الصامت ، وأنس بن مالك رضى الله عنهم .

ثم جاء عصر التابعين فتكلم فى الجرح والتعديل عدد كبير ، منهم : عامر الشعبى ، ومحمد بن سيرين ، وسعيد بن المسيّب .

ثم تواردت القرون قرنا بعد قرن . وفى كل قرن نجد من علماء الحديث جماعة يتكلمون فى الجرح والتعديل ، حتى تكامل بنيان هذا العلم وكانت ثمراته مؤلفات كثيرة تدل على مدى ما بذله أهل هذا الفن من جهد يذكر لهم فيشكر [1].

تعريف علم الجرح والتعديل :

يعرَّف علم الجرح والتعديل بأنه أصول وقواعد وألفاظ وضعها المحدثون في التعريف برواة الحديث ونقدهم جرحاً وتعديلاً ، فالجرح ضد التعديل والعدالة – كما عرَّفها السيد الجرجانى " أن يكون الراوى بالغاً ، مسلماً ، عاقلاً ، سليماً من أسباب الفسق وَخَوَارِم المروءة .

وأصل عدالة المحدّث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعة ولا يعلن من أنواع المعاصى ما تسقط به عدالته ، فإن كان مع ذلك حافظا لحديثه فهى أرفع درجات المحدثين ، وإن كان صاحب كتاب فلا ينبغى أن يحدّث إلا من أصوله.

---

(1) عناية المسلمين بالسنة – د . محمد حسين الذهبى – ص ٧٩ ، ٨٠ .

وعلم الجرح والتعديل : علم يُبحث فيه عن أحوال الرواة من ناحية العدالة والضبط وكل ما يتصل من صفات ترفعهم إلى درجة الوثوق بهم فى باب الرواية ، أو تنحط بهم إلى درجة انعدام الثقة بهم والرفض لمروياتهم .

أهمية علم الجرح والتعديل :

يعتبر علم الجرح والتعديل أهم العلوم التى عنى بها علماء الحديث لأنه الطريق إلى معرفة الصحيح وغير الصحيح من حديث رسول الله ﷺ .

فالراوى الذى نبحث عنه فنجده تام الضبط سالما من الفسق وخوارم المروءة لا يسعنا إلا أن نحكم بصحة ما يرويه .

والراوى الذى نبحث عنه فنجده قليل الضبط أو غير سالم من الفسق وخوارم المروءة لا يسعنا إلا أن نحكم بضعف ما يرويه .

معنى الجرح والتعديل فى اصطلاح المحدثين[١] :

- **الجرح** : هو ذكر الراوى بصفات تقتضى رد روايته
- **والتعديل** : هو ذكر الراوى بصفات تقتضى قبول روايته

حكم الجرح والتعديل شرعا :

الجرح والتعديل من الأمور الواجبة شرعا على كل من له معرفة بذلك من علماء المسلمين . وذلك لأن من المقرر شرعاً أن حماية الدِّين أمر واجب على المسلمين والسنة ركن من أركانه ، فحمايتها بالكشف عن حال رواتها أمر واجب عليهم يأثمون جميعا بتركه ، وإذا قام به البعض سقط عن الباقين .

﴿١﴾ معجم مصطلحات توثيق الحديث – د . على زوين .

ويشكك البعض فى جواز ووجوب الجرح فيقول : الجرح يتضمن غيبة المسلم وهتك ستره . والإسلام ينهى عن الغيبة وهتك ستر المسلمين ، حيث يقول رب العزة فى محكم كتابه : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(١) .

ويقول رسول الله ﷺ : " **يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإن من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه فى بيته** " .

ويقول ﷺ : " **ومن ستر على مسلم ستره الله فى الدنيا والآخرة** " .

وما يثيره هؤلاء حول تجريح بعض رواة الحديث لا وجه لإثارته بالمرة، ذلك لأن صيانة الشريعة – والسنة من أركانها – واجب حتمى . والكشف عن المجروحين من رواة الحديث ضرورة لا بد منها حتى يتميز الصادق من الكاذب، والعدل من الفاسق ، والضابط من المغفل ، فيقبل حديث من كان عدلاً ضابطاً ، ويرد حديث من اختلت عدالته أو خف ضبطه ، وبهذا نجنب حديث رسول الله ﷺ كل شوب وفساد .

قواعد الجَرْح والتعديل

* **القاعدة الأولى :**

لا يُقبل الجرح والتعديل إلا ممن توفرت فيه العدالة واليقظة والمعرفة بأسباب الجرح والعدالة ، وبحقيقة الضبط ، مع حسن تطبيق ذلك على الرواة ، ومع تمام الدراسة بالرواة ومروياتهم .

---

(١) سورة الحجرات : من الآية رقم ١٢ .

ولقد أعطى علماء الحديث لحسن التطبيق والدقة فى الحكم على الرواة أهمية بالغة حتى إنهم قرروا : أنه لا يقبل الجرح ممن أفرط فى التجريح فجرح من لا يُرَدّ حديثه كما لا يقبل التعديل ممن أفرط في التعديل .

- **القاعدة الثانية :**

يقبل الجرح والتعديل ولو من إمام واحد ، وخالف بعضهم فقال : لا يقبل إلا من اثنين على الأقل كما فى الجرح والتعديل فى الشهادات . والصحيح عدم اشتراط التعدد ، لأنه لا يشترط فى قبول الخبر ، فلا يشترط فى تجريح رواته أو تعديلهم .

- **القاعدة الثالثة :**

يقبل التعديل من غير ذكر سببه على الصحيح ، وذلك لأن أسباب التعديل كثيرة فلو ذهب المُعَدِّلُ بذكرها لطال به ذكرها ، وشق عليه استقصاؤها .

أما الجرح فلا يقبل إلا مُبَيَّن السبب . وذلك لأن الناس يختلفون فيما يجرح ومالا يجرح ، فلا بد من بيان السبب حتى يعرف إن كان الجرح بقادح أو بغير قادح ، فقد جرّح بعض نقاد الحديث رواةً فلما سئلوا عن السبب ذكروا ما ليس سببا ، كما روى عن شعبة أنه قيل له : لِمَ تركتَ حديث فلان ؟ فقال : رأيته يركض على برذون فتركت حديثه [1].

- **القاعدة الرابعة :**

إذا تعارض الجرح والتعديل ففيه ثلاث حالات :-

---

[1] ضوء القمر على نخبة الفكر – محمد على أحمدين طـ ١٩٥٨ – والكتاب تلخيص (نخبة الفكر) وشرحها (نزهة النظر) لابن حجر.

الحالة الأولى : إذا اجتمع جرح وتعديل لشخص وذكر الجارح سبباً للجرح ، وسكت المعدل عنه أو نفاه بطريق غير قاطع ، فالحكم أن الجرح مقدم على التعديل فيحكم به على الصحيح .

الحالة الثانية : إذا اجتمع جرح وتعديل لشخص ولم يذكر الجارح سببا للجرح ، أو ذكر سببا ولكن أثبت المعدل حسن توبته منه ، فالحكم أن التعديل مقدم على الجرح فيكون هو المعتمد اللهم إلا إذا كان الجرح بسبب الكذب فإنه لا يعدل بتوبته منه .

الحالة الثالثة : إذا اجتمع جرح وتعديل ، وذكر الجارح سببا معينا ونفاه المعدل نفيا قاطعا فالحكم أن نتوقف حتى يتضح الحال ، وذلك لأن الجرح والتعديل فى هذه الحالة قد تساويا ولا مرجح لأحدهما على الآخر .

وقد جعل علماء الحديث لكل من الجرح والتعديل مراتب تنبئ عن تفاوت الرواة فى التصاقهم بالجرح أو العدالة ، وإليك مراتب الجرح ، ثم مراتب التعديل، مُرَتَّبَةً فى كل منهما من الأعلى إلى الأدنى ، مع بيان درجة المرويات فى كل منها .

أولاً : مراتب الجرح

- **المرتبة الأولى :**

أن يكون الجرح بصفة تدل على أن الراوى بلغ النهاية فى الكذب نحو : فلان أكذب الناس أو إليه المنتهى فى الكذب . وهذه أعلا مراتب الجرح ، ومرويات من وصفوا بذلك لا تقبل بحال ، ولا يجوز روايتها إلا للتنبيه عليها

والتحذير منها ، وأغلب ما يروى من ذلك موجود فى كتب المواعظ والقصص ، وفى كتب الموضوعات كاللآلئ المصنوعة للسيوطى .

- **المرتبة الثانية :**

أن يكون الجرح بصفة تدل على المبالغة فى كذب الراوى أو اختلاف ضبطه نحو : فلان وضاع أو كذاب ، ومرويات من هذه صفتهم كمرويات من قبلهم ، لا تقبل أبدا ، ولا تروى إلا للتنبيه عليها والتحذير منها .

- **المرتبة الثالثة :**

أن يكون الجرح بصفة تدل على مجرد اتهام الراوى بالكذب ، أو اختلال ضبطه بفحش الغلط أو شدة الغفلة نحو : فلان متهم بالكذب ، أو فلان متروك ، أو فلان غير ثقة ولا مأمون أو فلان ساقط . وأصحاب هذه المرتبة تصلح أحاديثهم للاحتجاج ولا للاعتبار ولكن تكتب أحاديثهم وينظر فيها . فقد يتبين إذا تكاثرت طرقها وأمعن النظر فيها لصلاحيتها للاعتبار ، وإن كان ذلك بعيدا وغالب ما يروى من هذه الأحاديث موجود فى كتب الموضوعات وفى كتب الضعفاء والمتروكين .

- **المرتبة الرابعة :**

أن يكون الجرح بصفة تدل على شدة ضعف الراوى وذلك :-

١- إما لجهالة عينه أو حاله .

٢- وإما لأنه دلّس أو وثّقه من لا عبرة بتوثيقه مع سوء حفظه .

٣- وأما لأنه يحدث على الشك أو على الوهم بدون تحفظ .

ويقال فى مثل هذا : فلان مجهول ، أو فلان ضعيف جداً ، أو فلان واهٍ بمرَّة ، أو فلان ليس بشيء .

ومن هذه حاله لا يصلح حديثه للاحتجاج ، ولا للاعتبار ، ولكن يكتب حديثه وينظر فيه – فقد يصلح – على بعد – للاعتبار إذا تكاثرت طرقه وأُمعن فيها النظر . وغالب أحاديث هؤلاء توجد فى كتب الضعفاء والمتروكين .

* **المرتبة الخامسة :**

أن يكون الجرح بصفة تدل على مجرد ضعف الراوى لسببين :-

١- إما لأنه لم يعدل أصلا أو عُدّل من غير معتبِر مع ثبوت كونه مجروحاً .

٢- وإما لاضطراب روايته أو كثرة المناكير عنه فيقال فى مثل هذا : فلان ضعيف أو فلان واهٍ ، أو فلان مضطرب الحديث ، أو فلان له مناكير .

ومن هذه حاله لا يصلح حديثه للاحتجاج ، ولكن يصلح للاعتبار بعد دقة النظر والاختيار ، ولا من الاعتضاد بأقوى أو مماثل ، ولا يعتضد بالأقل . والمروى إما حسن لغيره أو ضعيف ، وغالب ما يروى من ذلك يوجد فى كتب المسانيد ، وكتب الترغيب والترهيب ، وكتب الضعفاء .

* **المرتبة السادسة :**

أن يكون الجرح بصفة تدل على ضعف الراوى ضعفا قريبا من أدنى مراتب التعديل . فقال فى هؤلاء ، فلان لين ، أو فلان فيه مقال ، أو فلان سيء الحفظ ، أو فلان ليس بالقوي .

ومَنْ هذه حاله لا يصلح حديثه للاحتجاج ، ولكن يصلح للاعتبار بعد دقة النظر والاختيار ، ولا بد من الاعتضاد بأقوى ، أو مماثل أو أقل ، والمروى إما حسن لغيره أو ضعيف ومظان ما يروى من ذلك كتب المسانيد وكتب الترغيب .

ثانياً : مراتب التعديل

• **المرتبة الأولى :**

أن يكون التعديل بما يؤكد كون الراوى قد بلغ المنتهى فى عدالته وضبطه نحو : فلان أوثق الناس ، أو لا أحد أثبت من فلان ، أو فلان إليه المنتهى فى التثبت .

وما يروى عمن هم فى هذه المرتبة يعتبر الصحيح ، وأغلب ما يوجد ذلك فى الصحيحين

• **المرتبة الثانية :**

أن يكون التعديل بعبارة فيها تأكيد لوصفه بالعدالة والضبط ، سواء التأكيد باللفظ أو بالمعنى ، فالأول نحو : فلان ثقة ثقة ، والثانى نحو : فلان ثقة ثَبْتٌ ، أو ثقة حافظ .

وما يروى عمن هم فى هذه المرتبة يعتبر من أعلى الصحيح أيضاً ، ولكنه دون ما يروى عمن هم فى المرتبة الأولى ، ولهذا عند التعارض بينهما يقدم ما كان من مرويات المرتبة الأولى , وغالب ما يروى من ذلك موجود أيضاً فى الصحيحين .

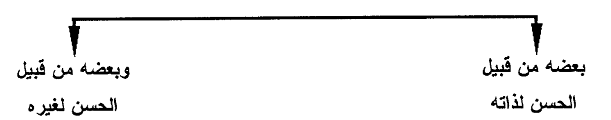
• **المرتبة الثالثة :**

أن يكون التعديل بصفة تدل على العدالة والضبط من غير أن يقترن ذلك بتأكيد ، نحو : فلان ثقة ، أو ثبت ، أو متقن ، أو حجة .

وما يروى عمن هم فى هذه المرتبة يعتبر فى الدرجة الثانية من الصحة، وغالب ما يروى من ذلك يوجد فى الصحيحين وغيرهما من الصحاح كصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان .

• **المرتبة الرابعة :**

أن يكون التعديل بصفة تدل على عدالة الـراوى ، ولكـن لا توحـى بتمـام ضبطـه نحو : فلان صدوق ، أو مأمون ، أو لا بأس به ، وما يروى عمـن هـم فـى هـذه المرتبة :

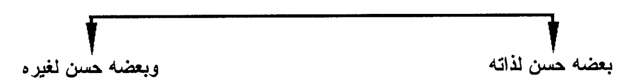


وقد يرتقى إلى درجة الصحيح إذا كـان لـه متـابع أو شـاهد ، وغـالب مـا يروى من ذلك يوجد فى كتاب السنن .

• **المرتبة الخامسة :**

أن يكون التعديل بصفة تدل على عدالة الراوى مع سوء حفظـه ، نحـو : فلان صدوق سيء الحفظ ، أو صدق يَهِمُ ، أو يخطـئ أو تغير بـأَخَرَةٍ ، ويلتحـق بهذا من كان متهما ببدعة .

وما يروى عمن هم فى هذه المرتبة :-



ومظانه كتب السنة والأسانيد .

• **المرتبة السادسة :**

أن يكون التعديل بوصف يدل على أدنى درجات العدالة ، وهى مرتبة ما قبل الستر ، أو بوصف يدل على أدنى درجات الضبط ، وهى مرتبة ما قبل سوء الحفظ نحو : فلان مقبول ، أو صويلح أو صدوق إن شـاء اللـه ، أو أرجـو أن لا

بأس به . ومن هذه حاله يصلح حديثه للاعتبار ، ولا يقبل إلا بمتابع أو شاهد، وعلى هذا فما يروى عمن هم فى هذه المرتبة لا يكون حديثهم إلا حسنا لغيره ، وأكثر ما يوجد فى كتب السنن والمسانيد ، وكتب الترغيب والترهيب [1].

من العرض السابق يمكن استخلاص ألفاظ الجرح والتعديل التى تواطأ عليها المحدثون وذلك على النحو التالى :-

طبقات التعديل الست

الأولى : الوصف بـ (أفعل) أو نحوه : أوثق الناس – أثبت الناس – إليه المنتهى فى التثبت – لا أعرف له نظيرا فى الدنيا – لا أحد أثبت منه – لا أحد أثبت من مثل فلان – فلان لا يسأل عنه .

الثانية : مرتبة التكرير : ما كرر فيه اللفظ بعينه كـ (ثقة ثقة) أولاً . كـ (ثقة ثَبْتٌ ، أو ثقة حجة ، أو ثقة حافظ) .

الثالثة : ثقة – مُتقن – ثبت – حجة – عدل حافظ – عدل ضابط

الرابعة : صدوق – محله الصدق – لابأس به – مأمون – خيار – ليس به بأس.

الخامسة: شيخ – شيخ وسط – جيد الحديث – حسن الحديث – صدوق سيء الحفظ صدوق له أوهام – صدوق تغير بآخره .

السادسة: صالح الحديث – صدق إن شاء الله – أرجو أن لا بأس به – صويلح – مقبول .

---

[1] عناية المسلمين بالسنة – الدكتور محمد حسين الذهبى –٢/٧٩–٨٣.

ألفاظ الجرح ومراتبها

١- لين الحديث (كتب حديثه وينظر فيه) - فيه لين - فيه مقال - ليس بالمتين ليس بحجة - ليس بعمدة - ليس بِمَرْضِيّ للضعف - تكلموا فيه - مطعون فيه - سيءالحفظ .

٢- ليس بقوى (يكتب حديثه للاعتبار) وهو دون لين .

٣- ضعيف الحديث : دون (ليس بقوى) لا يطرح حديثه بل يعتبر به أيضاً . ومن هذه المرتبة : ضعيف فقط - منكر الحديث - حديثه منكر - واهٍ ضعّفوه .

٤- رُدَّ حديثه - ردّوا حديثه - مردود الحديث - ضعيف جدا - واهٍ بمرة - طرحوا حديثه - مطَرح - مطَرح الحديث - ارْمِ به - ليس بشيء - لا يساوى شيئا

٥- متروك الحديث - واهى الحديث - كذاب : (ساقط لا يكتب حديثه ولا يعتبر به ولا يستشهد) . ومنها قولهم : متروك - تركوه - ذاهب - ذاهب الحديث - ساقط هالك - فيه نظر - سكتوا عنه - لا يعتبر به - لا يعتبر بحديثه - ليس بالثقة - ليس بثقة - غير ثقة ولا مأمون - متهم بالكذب - متهم بالوضع

٦- كذاب - يكذب - دجال - وضاع - يضع - وضع حديثا - تركوه (أساءوا القول فيه)

ألفاظ أخرى فى الجرح

فلان له بلايا – هذا الحديث من بلاياه (كناية عن الوضع) – له طاقات وأوابد – يأتى بالعجائب (اتهام المقول فيه ذلك بالكذب أو وصف حديثه بالنكارة) – آفته فلان (كناية عن الوضع ، أو المراد آفته فى رده ونكارته) – منكر آفته فلان (مرادهم آفته فى نكارته) له أحاديث مناكير (لا يقتضى نزول روايته حتى تكثر المناكير فيها (منكر الحديث (موصوف بالترك) روى أحاديث منكرة (وصف بوقوع ذلك منه فى حين من الأحيان لا دائما) ، وكان ابن حنبل يصف من يغرب على أقرانه فى الحديث أى يأتى بالغرائب بأنه (منكر الحديث) .

ألفاظ أخرى فى الجرح والتعديل

فلان روى عنه الناس – وسط – مقارب الحديث– مضطرب – لا يحتج به – مجهول ضعيف الحديث – لا شئ – ليس بذلك – ليس بذاك القوى – فيه ضعف – فى حديثه ضعف – ما أعلم به بأسا .

وكان البخاري يطلق عبارة (فيه نظر) و (سكتوا عنه) على من تركوا حديثه ويطلق (منكر الحديث) على من لا تحل الرواية عنه [1] .

أشهر المصنفات فى الجرح والتعديل

كانت بداية التصنيف فى الجرح والتعديل تنسب إلى يحيي بن معين ، وعلى بن المدينى وأحمد بن حنبل .

---

[1] معجم مصطلحات توثيق الحديث – د . على زوين ٢٥–٢٧.

ورغم اختلاف مناهج المؤلفين فى تصنيف أوائل من تكلم فى الجرح والتعديل إلا أن أهم ما وصلنا من هذه المصنفات ما يلى [1]:-

١- كتاب معرفة الرجال ليحيي بن معين ت ٢٣٣هـ (مخطوط جزء منه) .

٢- كتاب الضعفاء الكبير - والضعفاء الصغير - للإمام محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ .

٣- كتاب الثقات - لأبى الحسن بن عبد الله بن صالح العجلى ت ٢٦١ هـ - مخطوط .

٤- كتاب الضعفاء والمتروكين - لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ت ٢٦٤هـ - مخطوط .

٥- كتاب الضعفاء والكذابون والمتروكون من أصحاب الحديث " لأبى عثمان سعيد بن عمرو البرزعى (ت ٢٩٢هـ) مخطوط .

٦- كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن على النسائى (ت ٣٠٣هـ) .

٧- كتاب الضعفاء لأبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى (ت٣٢٢هـ) مخطوط .

٨- كتاب معرفة المجروحين من المحدثين لمحمد بن أحمد بن حبان البستى (ت٣٥٤هـ) مخطوط . وله (كتاب الثقات) مخطوط كذلك .

٩- كتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧ هـ) : فى ثمانى مجلدات مسبوقة بمقدمة احتوت على :-

- التعريف بالجرح والتعديل .
- ضرورة الاحتكام إلى السنة .

﴿١﴾ مباحث فى علوم الحديث - مناع القطان - مكتبة وهبة - ط ١- ١٩٨٧ ص ٦٤ .

- الاحتياج إلى معرفة الصحيح من السقيم . وذلك مرتبط بمعرفة الرواة ، وعلم الدراية .
- أخذ المؤلف فى ذكر طبقات الرواة ، وذكر عدالة الصحابة ، وتكلم عن التابعين ، وأرّخ لأئمة النقاد وترجم لهم .

أما متن الكتاب :

- فقد استفاد مؤلفه من الكتب السابقة عليه فى فنه فنقل نصوصاً كثيرة من أبيه وأبي زرعة الرازى وعبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد القطان وسفيان الثورى وغيرهم .
- حوى أقوال أئمة العلم السابقين والمعاصرين .
- فكان المؤلف شجاعا حيث أخذ أشياء على علماء أجِلاء لهم مكانتهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري وغيره .

أما منهجه :

- فقد رتب أسماء الرواة حسب ترتيب حروف المعجم فإذا كثرت ثنَّى بالحرف الأول من الأب .. فإن زادت الأسماء أخذ فى الاعتبار اسم الجد.
- بالنسبة للرواة الذين لم يدخلوا فى التقسيم السابق أنشأ بخصوصهم الأبواب الآتية :-

الأول : من عرف بابن كذا (كابن مالك وابن هانئ) مثلاً .

الثانى : من اشتهر بأنه أخو كذا (أخو بنى فلان) .

الثالث : المبهمات،وفيه ترجمتان فقط وهما (رجل عن أبيه) و(مولى سباع).

الرابــع : من عرف ابنه ولم يعرف أبوه وهكذا عكس الباب الأول .

الخامس : من لم تعرف إلا بكنيتها من النساء .

السادس : من تعرف بكنيتها من النساء .

١٠- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال : للذهبى (ت ٧٤٨هـ) : **مؤلفه** العالم الثقة الحافظ محمد بن أحمد الذهبى . ومن مؤلفاته (دول الإسلام) و(المشتبه فى الأسماء والأنساب والكُنى والألقاب) و(تاريخ الإسلام الكبير) و(سِيَر أعلام النبلاء) خمسة عشر مجلداً و(تذكرة الحفاظ) .

والذهبى لم يقتصر فى كتابه على ذكر الضعفاء والمتروكين .. بل ذكر بعض الثقات الذين فيهم مقال ، فتكلم فى من أخرج لهم البخارى ومسلم لأدنى تجريح وأهون قول .

ووثق الذهبى أيضاً الأئمة الأعلام من الأمصار فقهاء مثل الشافعى وأبى حنيفة ومالك وغيرهم وقال عنهم : " فإن ذكرت أحدا منهم فاذكره بالإنصاف وما يضره ذلك عند الله ، ولا عند الناس .

وقد قسم الرواة إلى هذه الأقسام الفنية :

- الوضاعون المعتمدون .
- الكذابون الذين يدّعون السماع ولم يسمعوا .
- المتهمون بالوضع .
- الكذابون فى لهجتهم وليس فى الحديث النبوى .
- من كثر خطؤهم وترك حديثهم ، ولم يعتمد على روايتهم .
- من فى دينهم رقة ، وفى عدالتهم وهن .
- المحدثون الضعفاء لوهمهم ، والذين قُبل حديثهم فى الشواهد ، والاعتبار لا فى الأصول والأحكام .

وهذا النوع جمع أشتاتا من الناس منهم الشيوخ المستورون ، والمجهولون والثقات الذين لهم بدعة ، والثقات الذين تكلم فيهم من دونهم ، ثم رتب الأسماء للرجال حسب حروف المعجم ، والتزم ذلك فى اسم الأب والجد .

ولذلك فمن اليسير الرجوع إلى الذهبى دون غيره حيث لم يلتزم الترتيب عادة ، فإذا ذكر الراوى أتبعه بذكر من ضعف وقوله فيه وذكر نموذجا له ، ولما كان الذهبى متأخرا وواسع الاطلاع فقد توفرت له مادة علمية لا نظير لها ، فأفاد منها إفادة جيدة واستخدمها استخداما حسنا لأنه جمع جُلّ ما فى الكتب المتقدمة عليه .

١١- (الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل) للإمام أبى الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى الهندى المتوفى ١٣٠٤هـ .

١٢- (طبقات ابن سعد الزهرى) البصرى ويقع فى خمسة عشر مجلدا وفيه قدر كبير مما يتعلق بعلم رجال الحديث . وقد اختصره السيوطى فى كتاب أسماه (إيجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد .

١٣- تاريخ (على بن عبد الله المدينى) [١] فى عشرة أجزاء وابن المدينى هذا هو الذى كان البخاري يقول فيه : ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى وقال آخر عنه : على بن المدينى أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ .

ألفاظ الصحابة فى الرواية

يتصل بموضوع (الجرح والتعديل) التعرف على ألفاظ الصحابة رضى الله عنهم فى الرواية عن النبى ﷺ .

[١] علل الحديث ومعرفة الرجال للمحدث الحافظ الأصولى على بن عبد الله المدينى تحقيق وتعليق د . عبد المعطى أمين قلعجى – التقدمة وترجمة المؤلف ، أدب الحديث النبوى – الدكتور بكرى شيخ أمين – دار الشرق ط ٥ -١٩٨١ – ص ٦٦ . .

ويقول العلاقة ابن النفيس (١) فى حكم ألفاظ الصحابى رضى الله عنهم فى الرواية عن النبى ﷺ .

لما كان الصحابى معاصراً للنبى ﷺ فروايته يُحتمل أن تكون عن رسول الله نفسه بغير واسطة ، ويحتمل أن تكون بواسطة ، بخلاف غيره . ويختلف باختلاف لفظ الصحابى فى الرواية ولألفاظ الصحابة فى الرواية سبع مراتب :-

- **المرتبة الأولى :**

أن يقول الصحابى " سمعت رسول الله ﷺ يقول ، أو " قال لى رسول الله ﷺ " أو شافهنى " أو " أخبرنى " أو " أنبأني " وهذه الألفاظ جميعا صريحة فى نفى الواسطة .

- **المرتبة الثانية :**

أن يقول : قال رسول الله ﷺ " أو " أخبر رسول الله ﷺ " أو أنبأ رسول الله ﷺ " أو حدّث . وهذه الألفاظ وإن لم تكن صريحة بنفى الواسطة ، فإن ظاهرها ذلك .

- **المرتبة الثالثة :**

أن يقول : " عن رسول الله ﷺ " وفى هذا اللفظ خلاف والصحيح أنه ظاهر فى نفى الواسطة .

- **المرتبة الرابعة :**

أن يقول : " من السنة كذا " وهو صريح بأن المراد بذلك سنة رسول الله ﷺ أى : طريقته وعادته . وهو يحتمل الواسطة .

- **المرتبة الخامسة :**

أن يقول : " كُنّا نفعل كذا " وظاهره أن ذلك كان يفعل فى زمن رسول الله ﷺ .

(١) المختصر فى علم أصول الحديث النبوى لابن النفيس – دراسة وتحقيق د . يوسف زيدان ١٢٧، ١٢٨.

• **المرتبة السادسة :**

أن يقول " أمر رسول الله ﷺ بكذا ، أو نهى عن كذا " وظاهر هذا القول أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ بنص إذ قد يكون نقل ذلك إليه من صحابى آخر ويجوز أيضاً أن يكون اعتقد فيما هو عندنا ليس بأمر ولا بنهى ، أو أنه أمر أو نهى.

ويجوز أيضاً أن يكون ذلك الأمر والنهى إنما كان لقومٍ مخصوصين ، وفى حالة مخصوصة ، فلذلك : الصحيح ، أن مثل هذا لا يصلح للاحتجاج به على المطالب الشرعية .

• **المرتبة السابعة :**

أن يقول : " أمرنا بكذا " أو " حُرِّم علينا كذا ..

قال الشافعى ، رضى الله عنه : وهذا يفهم منه أن الفاعل لذلك هو رسول الله ﷺ ، وخالفه فى ذلك الكرخى .... والحق مع الشافعى .

شروط قبول الحديث

يقوم الإمام الشافعى – فى الرسالة [1] : ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً : منها

١- أن يكون حدث به ثقة في دينه .

٢- معروفا بالصدق فى حديثه .

٣- عاقلا لما يُحدّث به .

٤- عالما بما يحيل معانى الحديث من اللفظ .

٥- وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع .

---

[1] الرسالة للإمام الشافعى – ص ١٦٠.

٦- لا يُحدّث به على المعنى – لأنه إذا حدّث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه لم يَدْرِ لعله يحيل الحلال إلى حرام ، وإذا أداه بحروفه لم يبق وجه يُخاف فيه إحالته الحديث.

٧- حافظا :

أ) إن حدث به من حفظه .

ب) حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه .

جـ) إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم .

٨- بَرِيَّاً من أن يكون مدلساً يُحدّث عمن لقى ما لم يسمع منه أو يُحدّث عن النبي ﷺ ما يُحدّث الثقات خلافه عن النبي ﷺ .

والتدليس : أن يروى عمن عاصره ولم يلقه ، أو عمن لقيه ولم يسمع منه الحديث ، أو عمن سمع منه شيئاً ولم يسمع منه موضوع الرواية ، وتكون الرواية بعبارة موهمة بالسماع مثل (عن) أو (قال) .

٩- يكون هكذا من فوقه ممن حدثه حتى ينتهى بالحديث موصولا إلى النبى ﷺ أو إلى من انتهى به إليه دونه ، لأن كل واحد منهم مثبت لمن حدثه ومثبت على من حَدَّث عنه فلا يستغنى فى كل واحد منهم عما وصفت .

وفيما يلى بسط لما أجمل من شروط قبول الحديث :-

١- ذكر الإمام الشافعى الشرط الأول فقال : أن يكون من حدث به ثقة فى دينه ، معروفا بالصدق فى حديثه . وهذا هو العدل المتصف بالعدالة . والعدالة جماع صفات تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والورع ، وهذه الصفات بعضها فطرى خِلْقى ، وبعضها كَسبى . والعدل هو المسلم العاقل البالغ السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة . وهذه هى الشخصية التى جاء القرآن لصياغتها وقدمت السنة أنموذجها الكامل فى شخص رسول الله ﷺ

ثم أشخاص الصحابة رضى الله عنهم ، ثم التابعين وأتباع التابعين ، فلقد كان عند هذه الأمة دون سائر الأمم التصور النظرى والنموذج العملى للشخصية الإسلامية .

وفيما يلى تفصيل لهذه الصفات التى ينبغى توافرها فى راوى الحديث :-

١- الإسلام :

الشرط الأول من شروط العدالة . وغير المسلم ليس عدلا ، لأن الروايات تتعلق بالدّين ولذلك قال ابن سيرين : " إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم " . وغير المسلم لا يكون مأمونا على الدين ، لما فى اختلاف الدين من دواعى التحامل وترك الإنصاف . فإذا أسلم الكافر زال هذا المانع وجاز له أن يُحدّث بما كان سمعه وقت كفره . وقد حدّث الصحابة بأحاديث كانوا سمعوها من النبى ﷺ قبل إسلامهم .

٢- العقل :

قوة تعقل تصرفات الإنسان وتمنعه من فعل القبيح . والعقل مصدر التمييز والإدراك والضبط ، ويشترط فى الراوى أن يكون عاقلاً لما يسمع ولما يُحدّث به ، وبداية العقل التمييز الذى يبدأ مع الطفل ثم يتكامل خلال فترة البلوغ والشباب والكهولة ، ويبدأ بالتناقص فى فترة الشيخوخة والهرَم . وقد يصل إلى انعدام التمييز فى مرحلة الهرم ويمكن للراوى أن يتحمل الحديث وهو طفل مميز ، ولكنه لا يؤديه و لا يؤخذ عنه إلا بعد البلوغ .

وقد ترجم البخارى[1] لِبَابٍ فى كتابه قال فيه " باب متى يصح سماع الصغير ؟ " وروى حديثاً بسنده إلى الصحابى الجليل محمود بن الربيع قال

(١) الجامع الصحيح للإمام البخاري (٧٢/١) بها مش فتح الباري

"عقلت من النبى ﷺ مَجَّةً مَجَّها فى وجهى وانا ابن خمس سنين من دلو : فقول محمود بن الربيع "عقلت وأنا ابن خمس سنين " يفيد أنه كان مميزاً في تلك السن، وأما إذا اختل التمييز فى حال الشيخوخة فهذا يؤدى إلى الاختلاط الذى هو حالة من الاضطراب في الأقوال ، والاختلال فى الإتقان ، والنسيان الفاحش ، وعندئذ لا يعود الثقة أهلاً للراوية عنه ، ولا للأخذ منه . وكما يختل العقل بنقص التمييز، كذلك فإنه يختل بالجنون ويختل بالغفلة ، والغفلة بلادةٌ فى الذهن ، وقبول للأمور من غير تمحيص ، والمغفل لا يميز الصحيح من السقيم . ومن باب الغفلة يدخل عليه الكذب والغرائب . قال ابن عباس : "لا يكتب عن الشيخ الغفل".

٣- البلوغ :

سن المسئولية والثواب والعقاب والبلوغ شرط من شروط توافر العدالة فى الراوى ، لما يتضمنه من مسئولية ، فغير البالغ مُعْفًى من المسئولية الأخروية وبعض أنواع المسئولية الدنيوية . ومن هنا كانت روايته للحديث موضع شبهة ، فقد يكذب وإن كان ظاهرة التقوى والصلاح ، وحياطةً للدّين وصيانةً للحديث من العبث ودفعاً لأدنى الاحتمالات اشترط البلوغ .

٤- السلامة من أسباب الفسق :

الفسق هو الخروج عن أحكام الله تعالى بارتكاب الكبائر أو الإصرار على الصغائر ، فالكذب وترك الصلاة والربا والزنا من الكبائر ، وترك السنن والدوام على ذلك وإدامة النظر إلى المحارم من الصغائر المُفَسِّقَةِ للإصرار عليها، ومن ارتكب مفسقاً هذه المفسقات لا يكون أهلاً لرواية الحديث ، ولا يحكم له بالعدالة حتى يتوب ويُقلع عن ذلك المفسق ويثبت له التعديل ، وعندئذ يقبل حديثه.

٥- السلامة من خوارم المروءة :

خوارم المروة هى تلك القوادح التى تشين الشخص وتكون سبباً فى احتقاره وعدم اعتباره . وغالبا ما تكون هذه الأعراف والعادات منطبقة مع الشرع مؤيِّدةً منه ، حتى تكون معتبرة .

ومن أمثلة هذه الخوارم [١] : كثرة المزاح والضحك . والمزاح والضحك يسقطان الهيبة إذا كثرا ، قال أبو داود (أبو عاصم يحفظ قدر ألف حديث من جيد حديثه وكان فيه مزاح ، وكان ابن داود يميل إليه ، فلما بلغه مزاحه كان لا يعبأ به [٢].

٦- ولا يكفى أن يكون الراوى عدلاً فى دينه حتى يقبل حديثه ، بل لا بد أن يكون ضابطاً لحديثه متقناً له ، متثبتاً فى روايته ، فقد يكون الراوى على درجة عالية من التقوى والورع ولكنه لا يتحرى فى الرواية بل يأخذ عن كل أحد ، ويحسن الظن بكل من حدثه حديثاً . قال ابن أبى الزناد : (أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ، ما يؤخذ عنهم الحديث . يقال ليس من أهله[٣] .

وهكذا ميز علماؤنا الصلاح والورع ، وبين الدقة والضبط فى الرواية ، حتى بلغ من جرأة يحيى بن سعيد القطان الإمام الناقد أن يقول (لم نر الصالحين فى شئ أكذب منهم فى الحديث)[٤].

وهكذا فإنه لا يحكم للراوى بالضبط إلا إذا اجتمعت فيه أمور منها أن يكون حافظا إن حدث من حفظه ضابطاً لكتابه إن حدّث من كتابه . ومن الحفاظ

---

[١] الكفاية للخطيب البغدادى – باب رد حديث أهل الغفلة .

[٢] الكفاية – ص ٢٤٦ .

[٣] أخرجة الإمام مسلم فى المقدمة من صحيحه ١٥/١.

[٤] أخرجه الإمام مسلم في المقدمة من صحيحه ١٧/١.

الكبار : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وأبو إسحاق السبيعى ، والأعمش ، وقتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ) أحفظ أهل البصرة قال عنه ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس [1] .

وكان هؤلاء الحفاظ على درجة عالية من الضبط وأداء الحديث على حروفه كما سمعوه وأما الضبط للكتاب فأن يعتنى المحدث بكتابه ، باتباع قواعد الكتابة الحديثية الشكلية باستخدام الوسائل الكتابية المناسبة ، وألا يكون الخط دقيقاً تصعب قراءته ، ويراعى طرائق التصويب والإصلاح .

فإذا راعى المحدث شرائط الكتابة وآدابها وقواعدها الشكلية والموضوعية فإنه يعرف عندئذ بصحة كتابه ، فإن حدث من كتابه اطمأن الناس إلى روايته ، وكان متقناً ضابطاً لكتابة .

كيف تعرف العدالة :

تعرف عدالة الرواة بأحد أمرين :-

١ - أن يشتهر حال الراوى بالعدالة والتقوى بين الناس حتى لا يغيب ذلك عن جمهور الأمة ، فإذا ذُكر سعيد بن المسيب ، ومالك بن أنس ، والحسن البصرى فإن أسماءهم مقترنة بالعدالة والورع .

وللعلماء فى الحكم على العدالة قواعد تضبط النقد المقبول من غير المقبول .

وفى هذا الصدد يقول تاج الدين السبكى (من تثبت إمامته وعدالته ، وكثر ما دحوه ومُزَكُّوه ، وندر جارحوه ، وكانت هنالك قرينة دالة على سبب

(١) تذكرة الحافظ الذهبي ١/١٢٣.

جرحه من تعصب مذهبى أو غيره فإنـا لا نلتفت إلـى الجـرح فيـه ، ونعمـل فيـه بالعدالة)[1] .

قال الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه : (كل رجـل ثبتت عدالتـه لـم يقبل فيه تجريح أحد ، حتى يتبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه)[2] .

وقـال الإمـام ابـن جريـر الطـبري (لـو كـان مـن ادُّعـيَ عليـه مذهـبٌ من المذاهب الرديئة ، ثبت عليه ما ادُّعِيَ عليه وسـقطت عدالتـه وبطلـت شـهادته بذلك للزم ترك أكثر محدثى الأمصار لأنهم ما منهم – أحد إلا وقد نسبه قوم إلـى مـا يُرغـب بـه عنـه . ومـن ثبتت عدالتـه لـم يُقبـل فيـه الجـرح ، ومـا تسـقط العدالة بالظن)[3] .

٢- وتعرف العدالة – أيضاً – بتزكية النقاد العارفين ، فإذا شهد للراوى عدد من العلماء أو واحد على الأقل بأنه عدل فإنه ينتقل من دائرة الجهالة إلـى دائـرة العدالة أو من دائرة الجرح إلى التعديل ، شريطة ألا يكون قد جرحه آخرون جرحاً مبين السبب .

ولا يتحقق التعديل إلا ببيان اسم المُعَدِّل ، كى يكون تعديلـه معروفـاً عنـد العلماء ولا تثبت العدالة بحكم البراءة الأصليـة ، فـلا يقـال : الأصـل أن الـراوي مسلم والأصل في المسلم العدالة لأن الرواية تثبت حكمـاً شـرعياً وتنشـئ حقوقـاً وواجبات ، وتحلل وتحرم وتعطى وتمنـع ، وإثبـات هـذه الأحكـام لا يـترك لحكـم

---

[1] قاعدة في الجرح والتعديل ١/١٠ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة – الناشر : دار الوعي – حلب .

[2] تهذيب التهذيب – للحافظ بن حجر ٧ : ٢٧٣ .

[3] من هدى الساري للحافظ بن حجر ٢ : ١٥١ – ١٥٢ .

البراءة الأصلية تماماً كالشهادة ، فالشاهد لا يقبل قوله إلا بعد تزكيته وإثبات عدالته لأنه قد يُثبت بشهادته حقاً أو يدفعه .

كيف يعرف الضابط ؟[1]

إن تمييز الضابط من غيره أمر على درجة بالغة من الدقة والخفاء ، ولا يقدر على إدراكه إلا كبار النقاد من المحدثين . ولقد ذكر الإمام الشافعي معيار ذلك فقال : (إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم) .

ونضرب مثالاً لذلك :

"حدّث شيخ بعشرة أحاديث لخمسة من تلاميذه تفاوتوا في السماع فبعضهم روى أكثر من غيره " .

التلميذ	الأحاديث التي رواها
أ	△١ ، △٣ ، (٧) ، (١٠)
ب	△١ ، △٢ ، (٤) ، (٥) ، ٨ ، △١٠
جـ	(٢) ، (٣) ، (٧) ، ٨ ، △٩ ، △١٠
د	(٣) ، (٥) ، (٤) ، ٦ ، ٧ ، (٩)
هـ	(٢) ، (٣) ، △٥ ، (٧) ، △٨ ، (٩) ، (١٠)

ورمزنا لتوافق الروايات بالرمز ○ ، ولاختلاف الروايات بالرمز △

فالحديث ١ رواه كل من (أ) ، (ب) ولكنهما لم يتفقا ولم يروه آخر يؤيد أحدهما فكانت العلامة △ لكل واحد .

[1] الفكر المنهجي عند المحدثين – د. همام عبد الرحيم سعيد – كتاب الأمة – ١٦ المحرم ١٤٠٨ هـ .

والحديث ٢ رواه (جـ) ، (هـ) برواية واحدة ، واختلف عنهما (ب) فكانت علامة الاتفاق ◯ لكل من (جـ) ، (هـ) وكانت علامة الاختلاف لـ (ب) .

والحديث ٣ اتفق عليه (جـ) ، (د) ، (هـ) واختلف (أ) عنهم .

والحديث ٤ اتفق عليه (ب) ، (د) .

والحديث ٥ اتفق عليه (ب) ، (د) واختلف (هـ) عنهما .

والحديث ٦ انفرد به (د) .

وباستعراض الموافقات والاختلافات يتبين ما يلى :-

١- لقد كان التلميذ (هـ) صاحب الروايات الأكثر ولكنه خالف فى حديثين .

٢- وكان (د) صاحب الموافقات التامة إلا أنه انفرد بالحديث (٦) ولم يروه غيره ، وليس فيه موافقة ولا مخالفة .

فنخلص إلى أن التلميذ (د) هو أضبط الرواة عن ذلك الشيخ وبذلك يكون هو المعيار الذى يقاس عليه غيره ، وانفراده فى الحديث (٦) لا يقدح فى هذا الحديث لما ثبت من حفظه وإتقانه .

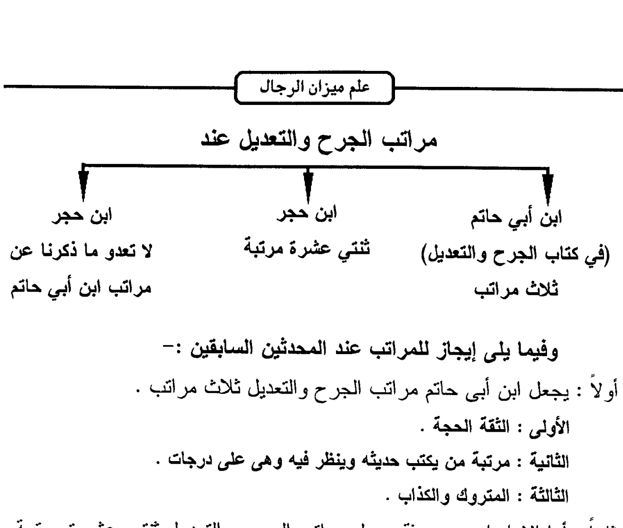
ومن توافرت فيه هذه الصفات فهو العدل فى دينه ، الضابط لحديثه ، والمختص ببحث هذه الصفات ومتابعتها هو علم الجرح والتعديل .

ووجهة هذا العلم :

١- البحث فى أفراد الرواة .

٢- الوصول إلى أحكام عامة حول كل منهم .

٣- الرواة يختلفون فى درجاتهم فى الجرح والتعديل .



وفيما يلى إيجاز للمراتب عند المحدثين السابقين :-

أولاً : يجعل ابن أبى حاتم مراتب الجرح والتعديل ثلاث مراتب .

الأولى : الثقة الحجة .

الثانية : مرتبة من يكتب حديثه وينظر فيه وهى على درجات .

الثالثة : المتروك والكذاب .

ثانياً : أما الإمام ابن حجر فقد جعل مراتب الجرح والتعديل ثنتي عشرة مرتبة على النحو التالي :-

الأولى : الصحابة

الثانية : من أكد مدحه :-

بأفعل : كأوثق الناس

بتكرير الصفة : كثقة ثقة

معنى : كثقة حافظ

الثالثـة : من أفرد بصفة كثقة ، أو متقن ، أو ثبت ، أو عدل .

الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلاً ، وإليه الإشارة بصدوق ، لا بأس به ، ليس به بأس .

الخامسة : من قصر عن الرابعة قليلا ، واليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ ، أو صدوق يَهِمُ ، أو له أوهام ، أو يخطئ ، أو تغير بأخرةٍ ، ويلحق بذلك من

رمى بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والإرجاء والتجهم مع بيان الداعية من غيره .

السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ، وإليه الإشارة بلفظ مقبول ، حيث يتابع ، وإلا فلين الحديث .

السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ، ولم يوثق ، وإليه الإشارة بلفظ مستور أو مجهول الحال .

الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق معتبر ، ووجد فيه إطلاق الضعف ، ولو لم يفسر وإليه الإشارة بلفظ : ضعيف .

التاسعة : من لم يَرْوِ عنه غير واحد ، ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ : مجهول .

العاشرة : من لم يوثق البتة ، وضُعِّفَ مع ذلك بقادح ، واليه الإشارة بمتروك أو متروك الحديث ، أو واهى الحديث ، أو ساقط .

الحادية عشرة : من اتهم بالكذب .

الثانية عشرة : من أطلق عليه اسم الكذب والوضع(١) .

ويلاحظ أن الإمام ابن حجر وسّع المراتب وفصّلها ، وهى لا تعدو ما ذكرناه من مراتب ابن أبى حاتم :-

الأولى : الثقة الحجة ، وهى المراتب الثلاث الأولى.

الثانية : من يكتب حديثه وينظر فيه ، وهى تتراوح بين الصدوق إلى مستور الحال.

الثالثة : الواهى والمتروك من الثامنة حتى الثانية عشرة .

---

(١) تقريب التهذيب ٤/١-٥ للإمام ابن حجر – تحقيق د. عبد الوهاب عبد اللطيف – دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٥ .

مراتب الجرح والتعديل

مراتب التعديل :

هى الدرجات التى تنبئ :

١- عن تفاوت الرواة فى العدالة مع عدم خروجهم عن دائرتها

٢- عن تفاوتهم فى الضبط وتمكنهم منه

٣- وعن خروجهم من دائرة الضبط إلى الجهالة وسوء الحفظ ، فيما إذا كان للراوى من الصدق ما يجعله متأهلا للاختبار ، بمعاودة النظر فى مروياته ، أو للاعتبار ، بغية الوصول إلى متابع أو شاهد .

وتلك الدرجات تبتدئ ممن استفاضت عدالتهم ورسخ ضبطهم ، وتنتهى إلى :-

أ) من قبل مجهول الحال بمرتبة .

ب) ومن دون سيء الحفظ بمنزلة .

وهاك مراتب التعديل ، وما تنبئ عنه ، عن عدالة الراوى أو ضبطه ودرجات تلك المرويات .

جدول مراتب التعديل

المرتبة	صفات الرواة	درجة المرويات	مظان المرويات	الصيغ الدالة على التعديل
الأولى	التبريز في العدالة، وفى الضبط - إلى الدرجة الأولى	أعلى درجات الصحة	الصحيحان لاسيما المتفق عليه	١- لا أحد أثبت من فلان ٢- فلان يسأل عنه ؟ ٣- فلان إليه المنتهى فى التثبت
الثانية	التبريز فى العدالة وفى الضبط - بالدرجة الثانية	أعلى درجات الصحة إلا أنه يقدم عليها مرويات الدرجة الأولى عند التعارض	الصحيحان	١- فلان ثقة ثقة ٢- فلان ثقة ثبت ٣- فلان حجة متقن
الثالثة	أولى مراحل الكمال فى العدالة والضبط	صحة المرويات دون الاحتياج إلى متابع أو شاهد	الصحيحان ، وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان	١- فلان حجة ٢- فلان متقن ٣- فلان ثقة
الرابعة	كمال العدالة واشتهار الصدق مع خفة الضبط ، أو عدم العلم بالضبط فهم تحت الاختبار	حسن لذاته . وقد يرتقى للصحة بمتابع أو شاهد ، وحسن لغيره	كتب السنن	١- فلان صدوق ٢- فلان لا بأس به ٣- فلان مأمون
الخامسة	العدالة مع سوء الحفظ ، أو العدالة مع الضبط والتغير بأخرة ، أو العدالة مع البدعة	حسن لذاته أو حسن لغيره	كتب السنن والمسانيد	١- فلان صدوق سيء الحفظ ٢- فلان صدوق له أوهام ٣- فلان مقارب الحديث
السادسة	التدلى فى العدالة إلى ما قبل الستر أو التدلى فى الضبط إلى ما قبل سوء الحفظ ، فهم صالحون للاعتبار ولا يقبلون إلا بمتابع أو شاهد	حسن لغيره	كتب السنن ، والمسانيد ، وكتب الترغيب والترهيب	١- فلان مقبول ٢- فلان صويلح ٣- فلان أرجو أن لا بأس به

جدول بيان مراتب الجرح[1]

المرتبة	صفات الرواة	درجة المرويات	مظان المرويات	الصيغ الدالة على الجرح
الأولى	فلول الدرجات الثلاث الأخيرة من مراتب التعديل ، والمستورون ومن ساء حفظهم	عدم الصلاحية للاحتجاج بل للاعتبار، ولكن بعد النظر والانتقاء ، ولابد من الاعتضاد بأقوى أو مماثل أو أقل. والمروى حسن لغيره أو ضعيف	سنن الترمذى ، ومسند الإمام أحمد ، والمسانيد الأخرى وكتب الترغيب والترهيب	١- فلان لين ٢- فلان سيء الحفظ ٣- فلان مجهول الحال ٤- فلان فيه مقال
الثانية	رواة لم يعدلوا أو عدلوا من غير معتبر ، مع ثبوت جرحهم مفسرا أو مجملا ، أو رواة اضطربت روايتهم أو أكثروا من المناكير	لايصلحون إلا للاعتبار ولكن بعد دقة النظر والاختيار ولا بد من الاعتضاد بأقوى أو مماثل دون الأقل ، والمروى حسن لغيره أو ضعيف	سنن الترمذى ، ومسند الإمام أحمد ، والمسانيد الأخرى ، وكتب الترغيب والترهيب ، وكتب الضعفاء	١- فلان ضعيف ٢- فلان واهٍ ٣- فلان مضطرب الحديث ٤- فلان له مناكير
الثالثة	رواة جهل حالهم ، أو جهلت عينهم ، أو أبهمت أسماؤهم ، أو أهملت أسماؤهم أو رواة دلسو أو وثقوا من غير معتبر مع سوء حفظهم ، أو حدثوا على الشك أو حدثوا على الوهم بدون تحفظ	لا يصلحون للاحتجاج ولا للاعتبار بحال إلا إذا تكاثرت الطرق وأمعن فيها النظر والانتقاء فقد يلحقون بالمرتبة الثانية	كتب الضعفاء والمتروكين	١- فلان مجهول ٢- فلان واه بمرة ٣- فلان ليس بشيء ٤- فلان مردود

---

(١) ضوء القمر لخبة الفكر بقلم محمد على أحمدين ط ٢-١٩٥٨ - دار المعارف . والكتاب تلخيص لكتاب (نخبة الفكر) وشرحها (نزهة النظر) وكلاهما للحافظ (ابن حجر) .

تابع جدول بيان مراتب الجرح

المرتبة	صفات الرواة	درجة المرويات	مظان المرويات	الصيغ الدالة على الجرح
الرابعة	رواة اختلت عدالتهم بارتكاب ما ينافيها ، أو اختل ضبطهم بفحش الغلط ، أو بفحش الغفلة ، فهم ما بين متهم بالكذب أو مفسق بقادح ، أو فاحش الغلط ، شديد الغفلة	لايصلحون لا للاحتجاج ولا للاعتبار إلا إذا تكاثرت الطرق ، وأمعن فيها النظر والانتقاء فقد يلحقون – على بعد – بالمرتبة الثانية	كتب الضعفاء والمتروكين وكتب الموضوعات	١- فلان متهم بالكذب ٢- فلان متروك ٣- فلان غير ثقة ولا مأمون ٤- فلان ساقط
الخامسة	الكذابون والدجاجلة الذين يضعون الحديث ويفترون على الله الكذب	ليست مروياتهم فى شئ من الحديث إلا فى زعمهم وقد حصرها العلماء لبيان كذبها واختراعها وإبعادها عن ساحة الحديث	كتب الموضوعات مثل : ١- اللآلئ المصنوعة للسيوطى ٢- تذكرة الموضوعات للفَتَّنِّى	١- فلان كذاب ٢-فلان دجال ٣- فلان إليه المنتهى فى الكذب ٤- فلان إليه المنتهى فى الوضع

وبعد أن تحدثت عما فتح الله به عليَّ – فى موضوع الجرح والتعديل – إشارة إلى المراجع التى اؤتنس بها .. أرى من المفيد الإشارة إلى قطوف مفيدة من كتب بأقدار متفاوتة عن هذا الموضوع وهى :-

١- سؤالات أبى بكر البرقانى للدارقطنى فى الجرح والتعديل .

٢- إصلاح الغلط أو إصلاح غلط المحدثين للإمام الحافظ حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب المعروف بالخطابى ، وكلاهما تحقيق مجدى السيد إبراهيم – الناشر : مكتبة القرآن.

٣- علم الرجال وأهميته وكيف البحث عن أحوال الرواة للعلامة عبد الرحمن بن المعلمى العتمي اليماني .

أولاً : سؤالات أبى بكر البرقانى للدارقطنى فى الحرج والتعديل :

السؤالات عبارة عن تلميذ يسأل عن رجال حديث أو علل متن إلى آخره وتعتبر سؤالات أبى بكر البرقانى للدارقطنى حلقة من حلقات متعـددة ، فقد سأل الدارقطنى عدد من تلاميذه من كبار الحفاظ عن علل الحديث ورجاله فأعطى فيهم حكمه جرحاً وتعديلاً .

ومن أجل ذلك اتجه عدد من كبار الحفـاظ والمحدثين إلى الإمام الدارقطنى يسألونه عن علل الحديث ومعرفة الرجال فكان :-

١- يحكم على الراوى بالجرح أو التعديل بصفة عامة ، كأن يقول مثلاً : " ضعيف " أو متروك إلى آخره .

٢- وأحيانا يحكم على الراوى بالتعديل مع جرحه فى جانب معين عندما يكون النقد من النوع المقيد .

٣- وأحياناً يكون النقد فى المتن .

والكتاب المحقق حوى سبعاً وخمسين فقرة تخيرت منها الفقرات الآتية التى تعطى الدارس فكرة موجزة عن الكتاب .

١- سألت الحافظ الكبير أبا الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى[١] فقلت : فى حديث عمرو بن دينار[٢] عن عطاء بن يسار[٣] عن أبى هريرة :

---

[١] الإمام الحافظ المجوِّد ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي من أهل محلة دار القطن ببغداد وإليها ينسب – ولد سنة ست وثلاثمائة هجرية . وقد نشأ نشأة علمية أهّلته لأن يكون من شيوخ الإسلام .

[٢] الإمام الكبير الحافظ أبو محمد الجمحي وشيخ الحرم في زمانه ، ثقة ، ثبت ، حديثه في الكتب الستة ، أفتى بمكة ثلاثين سنة – توفي ٢١٦ هـ .

[٣] الهلالي : أبو محمد المدني ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثالثة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٩٤ هـ .

" إذا أقيمت الصلاةُ ، فلا صلاةَ إلا المكتوبة [1] زيادة قيل يا رسول الله ، ولا ركعتى الفجر ؟ قال : ولا ركعتى الفجر[2] قال : ما رواها إلا مسلم بن خالد[3]، وعنه نصر بن حاجب[4] ، ثم قال لى : فهذا نصر بن حاجب ايش هو ؟ قال : قلت : قالوا : إنه مروزي .

﴿١﴾ صحيح . أخرجه أحمد (٢/٤٥٥) ، ومسلم (٤٩٣) ، وأبو داود (١٢٦٦) الترمذى (٤٢١) ، والنسائى (٢/١١٦/١١٧) ، وابن ماجه (١١٥١) ، وعبد الرازق (٣٩٨٩) ، وابن خزيمة (١١٢٣) ، وابن حبان (٣/٣٠٨) ،(٤/٨٢) ، والطبراني (١/١٦) ،(١/١٩٢) فى المعجم الصغير ، وأبو نعيم (٨/١٣٨) ، (٩/٢٢٢) فى حلية الأولياء والخطيب فى تاريخه (١/٣١٥) ، (٤/٥٢) ، (٥/١٩٧) ، والبيهقى (٢/٤٨٢) فى السنن الكبرى ، والبغوى (٨٠٤) فى شرح السنة ، وقال المرفوع أصح ، وعليه أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم : أن الصلاه إذا أقيمت فهو ممنوع من ركعتى الفجر ، وغيرها من السنن إلا المكتوبة .

﴿٢﴾ البيهقى (٢/٤٨٣) فى سننه ، وقال ابن عدى : لاأعلم ذَكر هذه الزيادة فى متنه غير يحيى بن نصر عن مسلم بن خالد عن عمرو ، قال الشيخ : وقد قيل عن أحمدنصر بن حاجب وهو وهم ، ونصر بن حاجب المروزى ليس بالقوة ، وابنه يحيى كذلك . ثم أخرج الحديث البيهقى (٢/٤٨٣) من طريق آخر ، وقال : هذه الزيادة لا أصل لها .

﴿٣﴾ هو مسلم بن خالد الزنجى، مكى فقيه ، كثير الأوهام ، أخرج له أبو داود وابن ماجه ، مات سنه ١٧٩ هـ . قال الدار قطنى عنه : منكر الحديث . انظر التاريخ الكبير (٧/٢٦٠) ، الجرح والتعديل (٨/١٨٣) ، الميزان (٤/١٠٢) ، الضعفاء للنسائى (٥٦٩) ، والضعفاء للدارقطنى (٣٤٢) التقريب (٢/٢٤٥)

﴿٤﴾ هو نصر بن حاجب الخراسانى ، من نيسابور ، نزل المدائن ، روى عن أبى نهيك والعلاء بن عبد الرحمن، وجرير بن زيد ، وعنه عنبسة قاضى الرى ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال أبو زرعة : صدوق لابأس به ، واختلف النقل عن يحيى فيه ، فمرة : ثقة ، وأخرى : ليس بشئ . وقال أبو عوانة : صدوق لا بأس به ، أما النسائى فقال فى التمييز : ليس بثقة . قلت وهذا لا يمنع أنه صدوق . انظر : الجرح والتعديل (٨/٤٦٦) ، والميزان (٤/٥٢٠) واللسان (٦/١٥٢).

٢ – قلت له : فى حديث شُرَيك[١] (لا نِكاح إلا بوَليٍّ وشاهديْ عدْلٍ)[٢] فى حديث أبى موسى عن النبى ﷺ قوله : " وشاهِدَىْ عَدْلٍ محفوظ ؟

---

[١] هو شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله ، القاضى ، صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا ، شديدا على أهل البدع ، أخرج له مسلم ، والأربعة فى سننهم ، مات سنه ١٧٧ أو ١٧٨هـ انظر : التاريخ الكبير (٢٣٧/٢/٢) ، الميزان (٢٧٠/٢ ، التهذيب (٣٣٣/٤) التقريب (٣٥١/١).

[٢] صحيح له طرق عن أبى موسى ، وعائشة ، وعمران ، وابن عباس ، وغيرهم حديث أبى موسى الأشعرى أخرجه الطبرانى فى (الأوسط) و(الكبير) وفيه أبو بلال الأشعرى ، وهو ضعيف . قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٦/٤) .

* حديث عائشه أخرجه ابن حبان (١٥٢/٦) والدار قطنى (٢٢٦/٣) ، والبيهقى (١٢٥/٧) من طرق عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عنها . مرفوعا . قال الدار قطنى : كذلك رواه سعيد بن خالد أن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ويزيدبن سنان ،ونوح بن دراج ، وعبد الله بن حكيم ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به . قال عباس : قلت ليحيى حديث (لانكاح إلا بولي) يرويه ابن جريج ؟ قال : لا يصح إلا حديث سليمان بن موسى .

* حديث ابن عباس ، أخرجه الشافعى (٣١٧/٢) ، وعنه البيهقى (١١٢/٧) وقال : رواه عدى بن الفضل ، وهو ضعيف ، والصحيح موقوف . والدارقطنى (٢٢١/٣-٢٢٢) وقال : رفعه عدى بن الفضل ، ولم يرفعه غيره .

* حديث ابن عمر ، أخرجه الدار قطنى (٢٥٥/٣) فى إسناده ثابت بن زهير ، قال البخارى فيه : منكر الحديث .

* حديث ابن مسعود ، أخرجه الدار قطنى (٢٢٥/٣) وفى اسناده عبد الله بن محرز ، وهو متروك .

* حديث عمران بن حصين ، أخرجه البيهقى (١٢٥/٧) وفيه ابن المحرز .

* حديث أبى هريرة ، أخرجه البيهقى (١٢٥/٧) ، وفى سنده المغيرة بن موسى بصرى ، قال البخارى : منكر الحديث .

* مرسل الحسن البصرى ، أخرجه البيهقى (١٢٥/٧) عن طريق الشافعى ، وقال الشافعى : هذا وإن كان منقطعا دون النبى صلى الله عليه وسلم ، فإن أكثر أهل العلم يقول به .

فقال : مَن عن شُرَيْك ؟ قلت : على بن حجر[1] فقال : معاذ الله ، هذا باطل ، ليس إلا قوله : " لا نكاح إلا بولى " قال البرقانى : وقد حدثوا انه بزيادة " شاهدى عدل ".

٤- وسمعت أبا الحسن يقول : حدثنا ابن مخلد [2]، وابن عبد المجيد[3] جميعا عن عباس [4] عن يحيى [5] قال : كنا عند أبى داود الطيالسي[6]

﴿١﴾ هو على بن حجر بن إياس ، السعد المَرْوَزِىّ ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، من صغار الطبقة التاسعة، أخرج له الشيخان ، وأبو داود والنسائى ، مات سنه ٢٤٤ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٧٢/٦) ، والصغير (٣٧٩/٢) الجرح والتعديل (١٧٣/٦) ، تاريخ بغداد (١١/ ٤١٦) تذكرة الحفاظ (٤٥٠/٢) ، العبر (٤٤٣/١) ، التهذيب (٧/ ٢٩٣) ، النجوم الزاهرة (٣١٨/٢) ، شذرات الذهب (١٠٥/٢) .

﴿٢﴾ هو محمد بن مخلد بن حفص ، إمام حافظ ، ثقة يكنى أبا عبد الله ، الدورى ، البغدادى ، كتب ما لا يوصف كثرةً ، مع الفهم والمعرفة ، وحسن التصانيف ، وكان موصوفا بالعلم والصلاح ، والصدق، والاجتهاد فى الطلب . مات سنه ٢٣١ هـ . انظر تاريخ بغداد (٣١٠/٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٨) ، العبر (٢٢٧/٢) البداية والنهاية (٢٠٧/١١) ، شذرات الذهب (٣٣١/٢) .

﴿٣﴾ هو الحسن بن إبراهيم بن عبد المجيد ، أبو محمد المقرئ ، سمع محمد بن هارون الختلى ، وأبا البخترى العنبرى، وثقه الدار قطنى ، قيل : توفى سنة ٣٢٧ أو ٣٢٨ هـ .

﴿٤﴾ هو الإمام الحافظ ، الثقة المصنف ، عباس بن محمد الدورى ، من الحادية عشر ، أبو الفضل البغدادى / حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٧١ هـ انظر الجرح والتعديل (٦/ ٢١٦) تاريخ بغداد (١٤٤/١ ، ١٤٦) ، تذكرة الحفاظ (٥٧٩/٢) سير أعلام النبلاء (٥٢٢/١٢) التهذيب (١٢٩/٥) التقريب (٣٣٩/١) شذرات الذهب (٢/ ١٦١) .

﴿٥﴾ هو أمير المؤمنين فى الحديث ، الإمام الأكبر ، يحيى بن سعيد فروخ ، أبو سعيد التميمى ، ثقة ، متقن إمام قدوة ، من كبار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٩٨ هـ . انظر طبقات ابن سعد (٢٩٣/٧) ، التاريخ الكبير (٨ / ٢٧٦) ، الصغير (٢٨٣/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٠/٩) ، حلية الأولياء (٣٨٠/٨) تاريخ بغداد (١٣٥/١٤) العبر (٣٢٧/١) تذكرة الحفاظ (٢٩٨/١) التهذيب (١٦/١١) ، شذرات الذهب (٣٥٥/١) .

﴿٦﴾ الحافظ الكبير ، صاحب المسند ، الإمام الثقة ، سليمان بن دواد الجارود ، المعروف بأبى داود الطيالسى، غلط رحه الله فى أحاديث ، ولكنها مغمورة فى بحر علمه الدافق ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٤ هـ انظر طبقات ابن سعد (٧ /٢٩٨) التاريخ الكبير (١٠/٤) والصغير =

فقال : ثنا شعبة [1] عن عبد الله بن دينار [2] عن ابن عمر : " نهى رسول الله ﷺ عن القَزَع [3] : قال فقيل له : يا أبا داود هذا حديث شبابة؟ [4] قال فدعه.

٢٢ .. قال لى أبو الحسن : حدث الربيع بن يحيى الأشنانى[5] ، عن الثوري[6]، عن محمد بن المنكدر[7] عن جابر : " جمع النبى ﷺ بين الصلاتين[8] ، وهذا حديث ليس لمحمد بن المنكدر فيه ناقة ولا جمل [9].

(٢٩٩/٢) ، الجرح والتعديل (١١١/٤) ، تاريخ بغداد (٢٤/٩) ، العبر (٣٤٥/١) ، الميزان (٢٠٣/٢) ، تذكرة الحفاظ (٣٥١/١) ، التهذيب (١٧٦/٤) ، شذرات الذهب (١٢/٢) .

[1] هو أمير المؤمنين فى الجرح والتعديل ، الحافظ الجليل ، شعبه بن الحجاج بن الورد ، كان من الثقات العبّاد ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنه ١٦٠هـ . انظر : طبقات (٢٨٠/٧) التاريخ الكبير (٢٤٤/٤) والصغير (١٣٥/٢) ، الجرح والتعديل (١٢٦/١) حلية الأولياء (٧/ ١٤٤) ، تاريخ بغداد (٩/ ٢٥٥) ، وَفَيات الأعيان (٢/ ٤٦٩) ، تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٣) ، العبر (١/ ٢٣٤) ، التهذيب (٣٣٨/٤) ، شذرات الذهب (٢٤٧/١)

[2] الإمام المحدث ، شيخ وقته ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى أبن عمر ، أحد الثقات ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٣٠هـ .انظر : التاريخ الصغير للبخاري (٣١/٢) ، الجرح والتعديل ٤٦/٥) ، تذكرة الحفاظ (١٢٦/١) ، الميزان (٤١٧/٢) ، التهذيب (٢٠١/٥) .

[3] صحيح . أخرجه البخاري (٥٩٢٠) , (٥٩٢١) ، ومسلم (٢١٢٠) ، وأحمد (٤/٢ ، ٥٤) ، وأبو داود (٤١٩٦) ، والنسائى (١٣٤/٨ ، ١٣٥) ، وابن ماجه (٧٣٦٣) ، والبيهقى (٣٠٥/٩) فى السنن الكبرى ، والبغوى (٣١٨٥) فى شرح السنة . قوله (القزع) : إذا حلق الصبى ، يترك ها هنا شعر ، وهاهنا ، وأصل القزع قطع السحاب المتفرقة ، شبه تفاريق الشعر فى رأسه بها .

[4] هو الحافظ الحجة شبابه بن سوّار ، أبو عمرو الفرازى ، حديثه فى الكتب الستة ، أحد الثقات مات سنة ٢٠٦ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٠/٧) التذكرة (٣٦١/١) ، التهذيب (٣٠٠/٤) .

[5] هو الربيع بن مقسم ، أبو الفضل البصرى ، صدوق ، له أوهام ، من كبار العاشرة،أخرج له البخارى وأبو داود ، مات سنه ٢٢٤ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٧٩/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤٧١/٣)، الميزان (٤٣/٢) التهذيب (٢٥٢/٣) ، التقريب (٢٤٦/١) .

[6] شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ الثقة الفقيه ، العابد الحجة سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنه ١٦١هـ . انظر طبقات بن سعد (٣٧١/٦) التاريخ الكبير (٩١/٤)، الجرح والتعديل (٥٥/١) الحلية (٣٥٦/٦) تاريخ بغداد (١٥١/٩) ، التذكرة (٣٠٢/١) ، التهذيب (١١١/٤) ، شذ رات الذهب (٢٥٠/١) .

٢٤- وسألته عن حديث مجاهد[١] عن أبي قتادة[٢] ، وعن أبي الخليل[٣] ، حديث الثوري في فضل صوم عرفة[٤] ؟

فقال : لا يصح ، وهو كثير الاضطراب ، مرة يقول ذا ، ومرة يقول ذا ، لا يثبت.

﴿٧﴾ الحافظ الكبير ، شيخ الاسلام ، الإمام محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٠هـ ، انظر : التاريخ الكبير (٢١٩/١) ، الجرح والتعديل (٩٧/٨) الحلية (١٤٦/٣) التذكرة (١٢٧/١) التهذيب ٤٧٣/٩).

﴿٨﴾ أخرجه مسلم (٧٠٥) ، وأبو داود (١٢١٠) من حديث أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال أبو حاتم (١٠٥/١) في العلل يروي عن ابن أبي ليلى عن جابر عن النبي ﷺ في الجمع بين الصلاتين، وإنما هو أبو الزبير عن بن عباس .

﴿٩﴾ أورده ابن حجر (٢٥٣/٣) في التهذيب ، نقلاً عن الدارقطني رحمه الله . وزاد : (وهذا يسقط مائة ألف حديث) ، وكذا أورده الذهبي في الميزان (٤٣/٢) .

﴿١﴾ الإمام الحافظ ، شيخ القراء والمفسرين ، أبو الحجاج المكي ، حديثه في الكتب الستة ، ثقة ، إمام في العلم ، اختُلف في سنة وفاته . انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥) ، الحلية (٢٧٩/٣) ، التذكرة (٨٦/١) ، البداية والنهاية (٢٢٤/٩) ، التهذيب (٤٢/١٠) ، شذرات الذهب ١٢٥/١) .

﴿٢﴾ هو أبو قتادة الأنصاري ، اسمه الحارث بن ربعي ، شهيد الغزوات ، ومن عظماء الصحابة ، يُعَدّ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٥٤هـ . انظر طبقات ابن سعد (١٥/٦) ، التاريخ الكبير (٢٥٨/٢) ، الجرح والتعديل (٧٤/٣) ، أُسد الغابة (٢٥٠/٦) ، العبر (٦٠/١) ، التهذيب (٢٠٤/١٢) ، الإصابة (٣٠٢/١١).

﴿٣﴾ هو أبو صالح بن أبي مريم ، الضُبَعِيُّ ، أبو خليل البصري ، وثّقه ابن معين ، والنسائي ، وأغرب ابن عبد البر فقال : لا يحتج به ، من السادسة ، حديثه في الكتب الستة . انظر : التاريخ الكبير (٢٨٩/٢/٢) الكُنَى للدولابي (١٦٥/١) ، الجرج والتعديل (٤١٥/٤) / التهذيب (٤٠٢/٤) ، التقريب (٣٦٢/١).

﴿٤﴾ صحيح . لفظه "صوم يوم عرفة ، يكفِّر السنة الماضية ، الباقية ".

٢٨ - سألته عن حديث زهير(١) عن حُمَيْدٍ(٢) عن أبى رجاء(٣) عن عمه أبى إدريس(٤) عن بلال فى المسح(٥) ؟

فقال : وينفرد زهير فيه بزيادة أبى رجاء .

فقلتُ : تُخرج هذا الحديث فى الصحيح ؟

فقال : نعم وسألته عن اسم أبى رجاء ، فقال ، لا أعرفه .

---

(١) هو زهير بن معاوية بن خُديج ، أبو خيثمة الجُعفى ، ثقة ثبت ، إلا أن سماعه عن أبى إسحاق بأخرة من السابعة ، حديثه فى الكتب الستة . انظر : طبقات ابن سعد (٣٧٦/٦) ، التاريخ الكبير (٤٢٧/١/٢)، الجرح والتعديل (٥٨٨/٣) ، تذكرة الحفاظ (٢٣٣/١) ، الميزان (٢٨٦/٢) ، العبر (٢٦٣/١) ، التهذيب (٣٥١/٣)

(٢) هو حميد بن أبى حميد الطويل ، أبو عبيدة البصرى ، ثقة مدلس ، حديثه فى الكتب الستة ، من الخامسة، مات وهو قائم يصلى . انظر : طبقات ابن سعد (١٧/٧) ، التاريخ الكبير (٣٤٨/٢/١) والتاريخ الصغير (٢٣٠/١) ، والجرح والتعديل (٢٢١/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٥٢/١) ، الميزان (٦١٠/١) ، شذرات الذهب (٢١١/١).

(٣) لم أستطع تحديده .

(٤) هو عائذ الله بن عبد الله الخولاني ، كان علماً من علماء الشام الكبار ، حديثه في الكتب الستة وهو أحد الثقات ، ومات سنه ٨٠ هـ انظر : طبقات ابن سعد (٤٤٨/٧) ، التاريخ الكبير (٨٧/٨) الحلية (١٢٢/٥) أسد الغابة (١٣٤/٥) ، تذكرة الحفاظ (٥٣/١) ، العبر (٩١/١) ، البداية والنهاية (٣٤/٩) ، الإصابة (٦١٥٧) ، التهذيب (٨٥/٥) ، شذرات الذهب (٨٨/١) .

(٥) أخرجه الطبرانى (١١١٥) فى الكبير ، ولفظه : عن عمه أبى إدريس أنه كان قاعدا بدمشق فى يوم بارد يتوضأ فمر به بلال مؤذن رسول الله ﷺ ، فقال : يابلال كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ؟ قال " يمسح على الخفين والخمار " وأخرجه أحمد (١٥/٦) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى إدريس بنحوه .وانظر تحقيق هذا الحديث فى كتاب " مسند بلال بن رباح " للإمام الحسن بن الصباح فله طرق كثيرة جدا يصحح بها .

٤٧- قلت له : الوليد بن مسلم عن ابن[١] جريج عن عطاء[٢] عن ابن عباس أن رجلا وامرأته اختصما إلى النبى ﷺ ، فقال : " أتَرُدّينَ عليه حديقته[٣] ؟ قلت : هل أسنده غير الوليد بن مسلم ؟ قال : لا ، وإنما هو عطاء مرسل [٤].

٤٨- قلت له : حديث الفضل بن موسى[٥] عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند[٦] عن ثَوْر[٧] عن عكرمة[٨] عن ابن عباس :"كان النبيﷺ يلحظ في صلاته يميناً وشمالاً [٩] " ؟ قال : ليس بصحيح .

﴿١﴾ هو عبد الملك بن عبد العزيز ، الأموى ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ، ويرسل،من السادسة ، حديثه فى الكتب الستة ، تُوفى فى الأرجح فى سنة ١٥٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤٠٠/١٠) ، والتذكرة (١٦٩/١) ، وفيات الأعيان (٢٨٦/١) ، العبر (٢١٣/١) ، ميزان الإعتدال (٦٥٩/٢) ، اللسان (٦٢٣/٦) ، التهذيب (٤٠٢/٦) ، شذرات الذهب (٢٢٦/١) .

﴿٢﴾ هو الثقة ، الفقيه ، الفاضل ، عطاء بن أبى رباح ، لكنه كثير الإرسال ، حديثه فى الكتب الستة ، من الثالثة ، مات سنة ١١٤ هـ انظر : الحلية (٣١٠/٣) طبقات ابن سعد (٣٢٦/٥) ، العبر (١٤١/١)، الميزان (٧٠/٣) ، وفيات الأعيان (٣١٨/١) التهذيب (١٩٩/٧) .

﴿٣﴾ صحيح . أخرجه البخارى (٦٠/٧) من طُرق عن عكرمة عن ابن عباس ، وأحمد (٣/٤) من حديث سهل بن أبى حثمة ، والدارقطنى من حديث أبى سعيد الخُدْرى ، (٢٥٥/٣) فى سننه ، وفى سنده عنده متروك .

﴿٤﴾ أخرجه البيهقى (٣١٤/٧) فى السنن الكبرى ، وقال : هذا غير محفوظ ، والصحيح بهذا الإسناد مرسلاً ، وأورده ابن أبى حاتم فى العلل (٤٢٩/١) وقال أبو حاتم :" إنما هو عن عطاء عن النبى ﷺ مرسل من حديث الوليد بن مسلم .

﴿٥﴾ هو الفضل بن موسى السينانى ، أبو عبد الله ، المروزى ، ثقة ثبت ، وربما أغرب،من كبار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنه ١٩٢ هـ . انظر طبقات ابن سعد (٣٧٢/٧) ، الجرح والتعديل (٦٨/٧) ، التاريخ الكبير (١١٧/٧) ، الصغير (٢٦٨/٢) ، العبر (٣٠٧/١) ، الميزان (٢٦٠/٣)، تذكرة الحفاظ (٢٩٦/١) ، التهذيب (٢٨٦/٨) .

٥١- وسألته عن حديث سعد بن سعيد[١] عن أخيه[٢] عن جده[٣] عن على عن أبى بكر فى فضل الوضوء[٤] ؟ فقال : سعد ، وعبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى ضعيفان ، متروكان ، عبد الله أسوأ حالا من أخيه .

﴿٦﴾ أبو بكر المدنى ، وثقة أكثر من إمام . وقال ابن حجر : صدوق ربما وَهِمَ ، من السادسة ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : التاريخ الكبير (١٠٤/٥) ، الجرح والتعديل (٧٠/٥ ، ٧١) ، التهذيب (٢٣٩/٥) ، التقريب (٤٢٠/١) .

﴿٧﴾ هو ثور بن زيد الديلى ، ثقة، من السادسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنه ١٣٥ هـ ، انظر : التاريخ الكبير (١٨١/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٦٨/٢) ، التهذيب (٣٢/٢) ، التقريب (١٢٠/١) .

﴿٨﴾ العلامة الحافظ ، المفسر ، أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، حديثه فى الكتب الستة ، وهو ثقة ثبت ، مات سنه ١٠٧هـ انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٧/٥) الجرح والتعديل (٧/٧) حلية الأولياء (٣٢٦/٣) ، التذكرة (٩٥/١) ، التهذيب (٢٦٣/٧) .

﴿٩﴾ صحيح،أخرجه أحمد (٢٧٥/١ ، ٣٠٦) ، والترمذى (٥٨٤) ، (٥٨٥) ، والنسائى (٩/٣) وابن خزيمة (٤٨٠) ، وابن حبان (٢٤/٤) ، والحاكم (٢٣٦/١) وصححه ، وأقره الذهبى ، والطبرانى (١١٥٥٩) فى الكبير . وتمامه (ولايلوى عنقه خلف ظهره) . له شاهد من حديث سهل بن الحنظلية، أخرجه أبو داود (٩١٦) ، والحاكم (٢٣٧/١) وصححه ، وأقره الذهبى . وقال الترمذى : فى الباب عن أنس وعائشة .

﴿١﴾ المدنى ، أبو سهل ، لين الحديث ، من الطبقة الثامنة ، أخرج له ابن ماجه،انظر : الميزان (١٢٠/٢) ، التهذيب (٤٧٠/٣) التقريب (٢٨٦/١) .

﴿٢﴾ هو عبد الله بن سعيد ، أبو عبّاد الليثى ، المدنى ، متروك ، من السابعة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه انظر : التاريخ الكبير (١٠٥/٣) ، الصغير (١٠٥/٢) ، والضعفاء الصغير (٦٥) والضعفاء للنسائى (٣٤٣) وللعقيلى (٨١٠) ، الجرح والتعديل (٧١/٥) ، المجروحين (٩/٣) والضعفاء للدارقطنى (٣١٠) ، الميزان (٤٢٩/٢) . التهذيب (٢٣٨/٥) .

﴿٣﴾ هو سعيد بن أبى سعيد ، أبو سعد المدنى ، ثقة ، تغير قبل موته ، حديثه فى الكتب الستة ، ويقال له : المقبرى ، لأنه كان يسكن بجوار مقبرة البقيع ، توفى سنه ١٢٥ هـ . انظر التاريخ الكبير (٤٧٤/٣)=

٥٢- وسألته عن حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبىﷺ : " الأذنان من⁽¹⁾ الرأس " ؟ فقال : هذا ما رواه إلا أبو كامل عن غندر عنه وهو وهم منه على غندر ، لم يحدث به عن غندر غيره .

= الجرح والتعديل (٥٧/٤) ، تذكرة الحفاظ (١١٦/١) والميزان (١٣٩/٢) ، التهذيب (٣٨/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٢٦/٥) ، شذرات الذهب (١٦٣/١) .

﴿٤﴾ أورده الذهبى (١٢٠/٢) فى ترجمة سعد بن سعيد هذا الحديث الذى يرويه عن أخيه عبد الله عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا : " لاسهم فى الإسلام لمن لاصلاة له ، ولا صلاة لمن لاوضوء له " وإسناده ضعيف جدا ، آفته عبد الله بن سعيد المقبرى ، وأورد الحديث المتقى الهندى فى كنز العمال (١٩٠٩٨) وعزاه إلى البزار ، من حديث أبى هريرة .

﴿١﴾ صحيح . أخرجه الدارقطنى (٩٨/١ -٩٩) والخطيب فى تاريخه (٣٨٤/٦) ، والطبرانى (١٠٧٨٤) فى الكبير، كلهم من حديث ابن عباس .

- وأخرجه أحمد (٢٦٨/٥، ٢٨٥) ، وأبو داود (١٣٤) ، والترمذى (٣٧) ، وابن ماجه (٤٤٤)، والدارقطنى (١٠٣/٢) فى سننه ،كلهم من حديث أبى أمامة .
- وأخرجه ابن ماجه (٤٤٥) ، والدار قطنى (١٠٢/١) فى سننه ، من حديث أبى هريرة .
- وأخرجه ابن ماجه (٤٤٣) ، من حديث عبد الله بن زيد .
- وأخرجه الدارقطنى (٩٧/١ ، ٩٨) ، والخطيب (١٦١/١٤)فى تاريخه ، من حديث عبد الله بن عمر .
- وأخرجه الدارقطنى (١٠٠/١) من حديث عائشة
- وأخرجه تمام الرازى فى (مسند المقلين) برقم (٣) من حديث سمرة بن جندب
- وأخرجه الدار قطنى (١٠٢/١) من حديث أبى موسى ، ثم أعاده (١٠٣/٢) وبمجموع الطرق هذه ، نجد أن الحديث صحيح .

ثانياً : إصلاح الغلط أو إصلاح غلط المحدثين للإمام الحافظ حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب المعروف بالخطابى .

ويقف فيه الإمام الخطابى مدافعا عن سنة النبى ﷺ بإصلاح ما كان من غلطات فى النطق ، أو ما كان من أخطاء فى تصحيف أو تحريف .

ولقد كان هذا الكتاب ، ولازال ، من الكتب الأساسية فى إصلاح الغلط الحادث من الرواة والمحدّثين ، ولذا يكثر النقل عنه فى كتب الحديث ، ومن ذلك ما تجده فى ثنايا شرح الإمام النووى على مسلم ، وفى ثنايا تعليقات الإمام ابن حجر على البخارى ، إلى غير ذلك من كتب السنة ، وكما فعلت فى سؤالات أبى بكر البرقانى تخيرت بعض الفقرات احتفظت بنفس ترقيمها كما فى الكتاب الأصلى .

١٦- قوله : إنما أُنَسَّى لأسُنّ﴿١﴾ .

يرويه عامة الرواة : أُنْسَى ، خفيفة السين ، على وزن أُدْعى ، وليس بجيد إنما معنى أُنَسَّى أي يُنْسى ذكره ، أو يُنْسى عهده وما أشبهه ، والأجود أن يقال : أُنْسى ، أى أُدفع إلى النِّسيان.

٣٢- قوله ﷺ : رُفِع عن أمتى الخطأ والنسيان" ﴿٢﴾

والعامة تقول : النَّسَيان على وزن الغليان ، وإنما هو النِّسْيان بكسر النون ساكنة السين .

﴿١﴾ أخرجه مالك فى باب السهو (١) .

﴿٢﴾ صحيح ، أخرجه الدارقطنى (٤٩٧) ، والحاكم (١٩٨/٢) ، وصححه وأقره الذهبى من حديث ابن عباس بلفظ : (تجاوز الله عن أمتى ...)وأخرجه ابن ماجه (٢٠٤٥) من حديث ابن عباس بلفظ : (إن الله وضع عن أمتى) وسنده منقطع ، و أخرجه الطبرانى (١٤٣٠) فى الكبير ، من حديث ثوبان ، باللفظ ، وفيه يزيد بن ربيعة ، وهو ضعيف ، وأخرجه ابن ماجه (٢٠٤٣) من حديث أبى ذر ، وسنده ضعيف ، فيه أبو بكر الهذلى وشهر بن حوشب .

٣٦- ومن هذا الباب (باب : ما يجب تثقيله ، والعوام تقرأه مخففا) . " نهيه ﷺ عن لُبس القَسّيّ"[١] .

وأصحاب الحديث يقولون القِسِيَّ مكسورة القاف ، خفيفة السين وهو غلط لأن القسى جمع قوس ، وإنما هو القَسِّيِّ مفتوحة القاف ، مثقلة السين وهى : ثياب تنسب إلى بلاد يقال لها : القَسُّ .؟ ويقال إنها ثياب فيها حرير ، يؤتى بها من مصر ، وقيل أيضاً : إن القَسيَّةَ هى : القزية ، فأما الدراهم القسّية فإنها الرديئة . يقال : درهم قَسِيٌّ مخففة السين ، مشددة الياء ، على وزن شقى وأراه مشتقا من قولهم ، فى فلان قَسْوَةٌ أى جفاء وغلظة ، وإنما سُمِّيَ الدرهم الزائف قَسِيًّا لجفائه وصلابته ، وذلك أن الجيد من الدراهم يلين وينثنى .

وفى الهامش : الصواب أن يقال لها قسى بغير الألف واللام ، ولذا ذكره الخليل بالألف واللام .

٥٤- (حكم النية فى الصيام) .

قوله :" **لا صيام لمن لم يَبُتَّ الصيام من الليل** "[٢]. ورواه العامة : يُبِت مضمومة الياء واللغة العالية يَبُت من بَتَّ يَبُت إذا قطع ، ومن رواه : يَبِتُ ، فقد وهم إنما يَبِتُ من بات يُبَيت وقد روى أيضاً : " لَمَن لم يُبَيِّت الصيامَ من الليل "

---

[١] صحيح أخرجه مسلم (٥٥/١٤) ، وأبو داود (٤٠٥١) ، والترمذى (٢٦٣) .

[٢] صحيح أخرجه النسائى (١٩٦/٤) والطحاوى (٣٢٥/١) بلفظة وأبو داود (٢٤٥٤) ، والنسائى (١٩٧/٤) وابن خزيمة (١٩٣٣) والدارقطنى (ص /٢٣٤) ، والبيهقى (٢٠٢/٤) فى الكبرى بنحوه بلفظ (لم يجمع) ، وابن ماجه (١٧٠٠) بلفظ : (لم يفرضه) كلهم عن حفصة رضى الله عنها.

٩١- (حكم من قتل نفسا بالمعاهدة)

قوله ﷺ : "**من قتل نفساً مُعَاهِدَةً لم يَرَحْ رائحةَ الجنةِ**"﴿١﴾ أكثر المحدثين يروونه : لم يَرَحْ مفتوحة الراء ، من رِحْتُ أراح إذا وَجدتُ الريح.

١٢٢- (ومما تقارب فيه الروايات ولا يختلف لها المعانى)

قوله : " **الحرب خَدْعَة** "﴿٢﴾

اللغة العالية : خَدْعَةٌ مفتوحة الخاء .

قال أبو العباس : وبلغنا أنها لغة النبى ﷺ ورواية العامة خُدْعَة قال الكسائى وأبو زيد : يقال أيضاً : خُدَعَة ، مضمومة الخاء ، مفتوحة الدال .

﴿١﴾ صحيح أخرجه البخارى (١٦/٩) من حديث عبد الله بن عمرو ، وأخرجه أحمد (٣٦/٥) ٣٨، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢) ، وأبو داود (٢٧٦٠) ، والنسائى (٢٤/٨ ، ٢٥) ، والدارمى (١٣٥/٢) من حديث أبى بكرة ، والترمذى (١٤٠٣) ، وابن ماجه (٢٦٨٧) وقال الترمذى : حسن صحيح ، من حديث أبى هريرة ..

﴿٢﴾ صحيح ، أخرجه البخارى (٧٨/٤) ، ومسلم (٤٥/١٢) ، وأبو داود (٢٦٣٦) (٢٦٣٧) ، والترمذى (١٧٢٦) ، وابن ماجه (٢٨٣٣) ، وأحمد (٨١/١ ، ٩٠، ١١٣، ١٢٦) .

١٢٥- قوله ﷺ : " مازالت أَكْلَةُ خيبر تُعَادُّني " ﴿١﴾

قال أبو العباس ثعلب : لم يأكل رسول الله ﷺ من تلك الشاة إلا لقمة واحدة ، فلا يجوز أن يُروى : أَكْلَةُ خيبر ، مفتوحة الألف ، كما رواه بعض أصحاب الحديث ، إنما الأَكْلَةُ بمعنى : المَرَّةُ الواحدة من الأكل ، والأُكْلَةُ اللقمة .

١٢٨- في حديث سؤال القبر : " لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ﴿٢﴾ .

هكذا يقول المحدثون والصواب : ولا ائْتَلَيْتَ ، تقديره : افتعلت ، أى لا استطعت ، من قولك : ما أَلَوتُ هذا الأمر ما أستطيعه . وفيه وجه آخر ، وهو أن يقال : ولا أتليْت . يدعو عليه بأن لا تُتلى إبلهُ ، أى لا يكون لها أولاد تتلوها، أي تتبعُها .

١٣٣- قوله ﷺ : " الخالُ وارثُ من لا وارِثَ له ، يفك عَنيُهُ ، ويرث مالَه" ﴿٣﴾

رواه بعضهم : يفك عينه . الياء قبل النون . وإنما هو عَنيُّهُ ، والعنيُ : العاني ، وهو الأسير . وقد يرى : عُنيَّه . مصدر عنا الأسير يعنو . عُنُوًّا وعُنيًّا

﴿١﴾ صحيح ، أخرجه بمعناه البخارى (١١/٦) ، وبلفظه أبو نعيم وابن السنى فى (الطب) عن أبى هريرة رضى الله عنه .

﴿٢﴾ صحيح أخرجه البخاري (١١٣/٢) ، وأبو داود (٤٧٥١) ، والنسائي (٩٨/٤) ، وأحمد (٤/٣ ، ١٢٦) ، (٩٦/٤) .

﴿٣﴾ صحيح ، أخرجه أحمد (١٣١/٤ ، ١٣٣) ، وأبو داود (٢٨٩٩) ، (٢٩٠٠) ، وابن ماجه (٢٧٣٨) فى سنده علي بن أبي طلحة ، قال الحافظ : صدوق يخطىء، فالإسناد حسن ، ولكن جاء بسند صحيح عند الطبراني (٦٢٧) (٢٦٥/٢٠) فى الكبير ، وله شاهد من حديث سهل بن حنيف عند الترمذى (٢١٨٥) ، وحديث عائشة (٢١٨٦) عنده أيضاً .

١٣٦- وقوله ﷺ : " إن لكم رحماً سأبلها ببلالها "[1]

إلباء مفتوحة ، من بله يبله ، كالملال من ملَّهُ يملُّـهُ . يُقَالُ : وَلَـغَ الكلب يَلَغُ وُلُوغاً ، فإذا كَثُرَ قيل : وَلُوغاً بالفتح لا غيره .

علم الرجال وأهميته وكيفية البحث عن أحوال الرواة؟

من أحب أن ينظر فى كتب الجرح والتعديل للبحث عن حـال رجل وقـع فى سندٍ ، فعليه أن يراعى أموراً .

الأول : إذا وجد ترجمة بمثل ذلك الاسم فليتثبـت حتـى يتحقـق أن الترجمـة هـى لذاك الرجل ، فإن الأسماء كثيراً ما تشتبه ويقع الغلط والمغالطة فيها .

الثانى : ليستوثق من صحة النسخة ، وليراجع غيرها إن تيسر له ليتحقق أن مـا فيها ثابت عن مؤلف الكتاب .

الثالث : إذا وجد فى الترجمة كلمة جـرح أو تعديـل منسـوبة إلـى بعض الأئمـة فلينظر أثابتة هى عن ذاك الإمام أم لا ؟

" روى بكر بن سهل الدميـاطى عـن عبـد الخـالق بـن منصـور عـن ابـن معين أنه قال فى الحسن بن الربيع : " لو كان يتقي الله لم يكن يحدث بالمغـازى، ما كان يحسن يقرؤها " وبكر هذا لم يوثقه أحد ، بل ضعفه النسائى ورماه الذهبى بالوضع. وحكى أبو الفتح الأزدى عـن ابـن معيـن أنـه قـال فـى ثعلبـة بـن سـهيل القاضى : " ليس بشئ وهذه حكاية منقطعة لأن بين الأزدى وابن معيـن مفـاوز ،

---

[1] صحيح أخرجه مسلم (٨٠/٣) (معنى الحديث) : سأصل الرحم ، وشبهت القطيعة بالحرارة ، ووصلها باطفاء الحرارة ببرودة ، ومنه بلوا أرحامكم ، أى صلوها .

ومع ذلك فالأزدى نفسه متهم ، وحكى أحمد بن الحسين الصوفى عن الدورى ، عن ابن معين أنه قال فى الزبير بن سعيد بن سليمان الهاشمى : "ثقة"، والصوفى هذا له ترجمة " فى تاريخ بغداد " (٩٨/٤) , "الميزان و " اللسان" وقال فيه ابن المنادى : " كتبت عنه على معرفة بلينه ، والذين تركوه أحمد وأكثر : " ثم إن الثابت عن الدورى أنه حكى عن ابن معين لا توثيقه .

الرابع : ليستثبت أن تلك الكلمة قيلت فى صاحب الترجمة فإن الأسماء تتشابه، وقد يقول المحدث كلمة فى راوٍ فيظنها السامع فى آخر ، ويحكيها كذلك، وقد يحكيها السامع فيمن قيلت فيه ويخطئ بعض من بعده فيحملها على آخر .

وحكى محمد بن وضاح القرطبى أنه سأل ابن معين عن الشافعى فقال : "ليس بثقة ، فحكاها ابن وضاح فى الشافعى الإمام ، فزعم بعض المغاربة أن ابن معين إنما قالها فى " أبى عبد الرحمن ، أحمد بن يحيي بن عبد العزيز الأعمى المشهور بالشافعى " فإنه كان ببغداد ، وابن وضاح لقي ابن معين ببغداد فكأنه سأل ابن معين عن الشافعى ، يريد ابن وضاح الإمام فظن ابن معين أنه يريد أبا عبد الرحمن لأنه كان حيا معهما فى البلد . وفى ترجمة والد أبى عبد الرحمن من " التهذيب " إن ابن معين قال : ما أعرفه وهو والد الشافعى الأعمى ".

الخامس : إذا رأى فى الترجمة " وثقة فلان " أو" ضعفه فلان " أو " كذّبه فلان " فليبحث **عن** عبارة فلان ، فقد لا يكون قال " هو ثقة " أو " هو ضعيف " أو "هو كذاب" ، ففي " مقدمة الفتح " فى ترجمة " إبراهيم بن المنذر الخرامى : " وثقة ابن معين والنسائى " والذى فى ترجمته من " التهذيب " قال عثمان الدارمى: رأيت ابن معين كتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث ابن وهب ظننتها المغازى وقال النسائى : ليس به بأس".

السادس : أصحاب الكتب كثيرا ما يتصرفون فى عبارات الأئمة بقصد الاختصار أو غيره ، وربما يخل ذلك بالمعنى فينبغى أن يراجع عدة كتب فإذا وجد اختلافا بحث عن العبارة الأصلية ليبنى عليها .

قال الحافظ فى " التهذيب " (٢٤٦/٥) فى ترجمة " عبد الله بن سليمان القبائى " : " ذكر ابن عدى أنه من جملة المدنين المجهولين ، روى عنه القعنبى " قلت[١]: هذا خطأ سببه الاختصار المُخِلّ ، ونص العبارة فى " الكامل " (١٥٧٤/٤) ، " ثنا ابن أبى عصمة : ثنا أبو طالب أحمد بن حميد : سألت أحمد ابن حنبل عن عبد الله بن سليمان ، روى عنه القعنبى؟ قال : هو من أهل قباء قد روى عنه القعنبى ، أصله مدينى يسكن البصرة وهو يحدث عن قوم مجهولين من أهل المدينة وحواليه" . فعبارة الكامل يؤخذ منها أن هذا قول أحمد لا ابن عدِيّ ، وأن الجهالة موجهة إلى مشايخه لا إليه . وفى " مقدمة الفتح " ص (٣٩٣) أن ابن حبان حكى عن البخاري أنه قال فى بشر بن شعيب بن أبى حمزة الحمصى : تركناه " قال الحافظ : " وهذا خطأ من ابن حبان نشأ عن حذف وذلك أن البخاري إنما قال فى " تاريخه " : تركناه حيا سنة اثنتى عشرة " فسقط من نسخة ابن حبان لفظ " حيا " فتغير المعنى " .

السابع : قال ابن حجر فى " لسان الميزان " (١٧/١) : وينبغى أن يتأمل أيضاً أقوال المزكين ومخارجها . فقد يقول العدل : " فلان ثقة " ، ولا يريد أنه ممن يحتج بحديثه ، وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ووجه السؤال له ، فقد يسأل عن الرجل الفاضل المتوسط فى حديثه فيقرن بالضعفاء فيقال : ما تقول فى فلان

---

[١] انظر : علم الرجال وأهميته وكيف البحث عن أحوال الرواة (باختصار) للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى العتمى اليمانى – تعليق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد .

وفلان وفلان ؟ فيقول : " فلان ثقة " يريد أنه ليس من نمط من قرن به ، فإذا سئل عنه بمفرده بين حاله فى التوسط ، فمن ذلك إن الدورى قال : سئل ابن معين عن محمد بن إسحاق فقال : " ثقة " ، فحكى غيره عن ابن معين أنه سئل عن ابن إسحاق وموسى بن عبيده الرَّبذى : أيهما أحبّ إليك ؟ فقال : ابن اسحق ثقة ، وسئل عن محمد بن إسحاق وموسى بن عبيدة الرّبذى : أيهما أحبّ إليك ؟ فقال ، ابن اسحق ثقة ، وسئل عن محمد بن إسحق بمفرده فقال : " صدوق وليس بحجة " ، وعلى هذا يحمل أكثر ما ورد من أئمة الجرح والتعديل فمن وثق رجلا فى وقت وجرحه فى وقت آخر .

فترى بعض الأمثلة فى ترجمة الدارقطنى من قسم التراجم . وقد ينقل الحكم الثانى أو الثالث وحده فيتوهم أنه حكم مطلق . قال المصنف فى ترجمة الدارقطنى من " التنكيل (١/٣٦٣- ٣٦٤) " ينبغى أن تعلم أن كلام المحدث فى الراوى يكون على وجهين :

الأول : أن يسأل عنه فيجيل فكره فى حاله فى نفسه وروايته ثم يستخلص من مجموع ذلك معنى يحكم به .

الثانى : أن يستقر فى نفسه هذا المعنى ثم يتكلم فى ذاك الراوى فى صدر النظر فى حديث خاص من روايته

فالأول هو الحكم المطلق الذى لا يخالفه حكم آخر مثله إلا لتغير الاجتهاد. وأما الثانى فإنه كثيراً ما ينحى به نحو حال الراوى فى ذاك الحديث فإذا كان المحدث يرى أن الحكم المطلق فى الراوى أنه صدوق كثير الوهم ثم تكلم فيه فى صدد حديث من روايته ، ثم فى صدد حديث آخر وهكذا ، فإنه كثيرا ما يتراءى اختلاف ما بين كلماته . فمن هذا أن " الحجاج بن أرطأه : عند الدارقطنى " صدوق يخطئ فلا يحتج بما ينفرد به ، واختلفت كلماته فيه فى

" السنن " فذكره (ص ٣٥) فى صدد حديث وافق فيه جماعة من الثقات فعده الدارقطنى فى جملة " الحفاظ الثقات ، وذكره (ص ٥٣١) فى صدد حديث أخطأ فيه وخالف مسعرا وشريكا فقال الدارقطنى : " حجاج ضعيف " وذكره فى مواضع أخرى فأكثر ما يقول : لا يحتج به " .

الثامن : ينبغى أن يبحث عن معرفة الجارح أو المعدل بمن جرحه أو عدله وقد صرح ابن حبان بأن المسلمين على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح ، نص على ذلك فى (الثقات) وذكره ابن حجر فى (لسان الميزان) (١٤/١) ، واستغربه ، ولو تدبر لوجد كثيرا من الأئمة يبنون عليه ، فإذا تتبع أحدهم أحاديث الراوى فوجدها مستقيمة تدل على صدق وضبط ولم يبلغه ما يوجب طعنا فى دينه وثقه .

التاسع : ليبحث عن رأى كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحاته مستعينا على ذلك بتتبع كلامه فى الرواة واختلاف الرواية عنه فى بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره .

العاشر : إذا جاء فى الراوى جرح وتعديل فينبغى البحث عن ذلك بين الراوى وجارحه أو معدله من نفرة أو محبة .

طبقات كتب الحديث

كتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة . فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات كتب الحديث . فهى باعتبار الصحة والشهرة على أربع طبقات ، وذلك لأن أعلى أقسام الحديث هو ما ثبت بالتواتر وأجمعت الأمة على قبوله والعمل به ، ثم ما استفاض من طرق متعددة ، لا يبقى معها شبهة يعتد بها ،

واتفق على العمل به جمهور فقهاء الأمصار ولم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة حيث أنهم محل الخلفاء الراشد بين فى القرون الأولى ، ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة ، ويبعد أن يقع منهم الخطأ الظاهر ، أو كان قولا مشهورا معمولا به فى قطر عظيم ، مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ، ثم ما صح أو حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا ، لم يذهب إليه أحد من الأئمة ، أما ما كان :-

١- ضعيفا .

٢- موضوعا أو ..

٣- منقطعا أو ..

٤- مقلوبا فى سنده أو متنه أو ..

٥- من رواية المجاهيل أو ..

٦- مخالفا لما أجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة ، فلا سبيل إلى القول به .

فالصحة : اشتراط مؤلف الكتاب على نفسه إيراد ما صح أو حسن غير مقلوب .

والشهرة : أن تكون الأحاديث المذكورة فيها دائرة على ألسنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها . وبالجملة فإذا اجتمعت هاتان الخصلتان وكملا فى كتاب كان من الطبقة الأولى ، وإن فقدتا رأساً لم يكن له اعتبار .. وما كان أعلى حد فى الطبقة الأولى فإنه يصل حد التواتر ، وما دون ذلك يصل إلى الاستفاضة ، ثم إلى الصحة القطعية المأخوذ بها فى علم الحديث المفيد للعمل ، والطبقة الثانية إلى الاستفاضة أو الصحة القطعية أو الظنية وهكذا ينزل الأمر ، وفيما يلى إيجاز عن كل طبقة :-

الطبقة الأولى : منحصرة بالاستقراء فى ثلاث كتب : المُوَطَّأ ، وصحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، ثم تكلم[1] فى شئ من التفصيل عليها وخص الموطأ بمزيد من الكلام يثبت صحته كله حتى الموقوف والمرسل

الطبقة الثانية : كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ، ولكنها تتلوها ، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ ، والتبحر فى فنون الحديث فاعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة ، وعلى تلك الأحاديث بناء عامة العلوم كسنن أبى داود وجامع الترمذى ، ومجتبى النسائى .. وكاد مسند الإمام أحمد يكون من جملة هذه الطبقة فإن الإمام جعله أصلا يعرف به الصحيح والسقيم . وقال : ما ليس فيه فلا تقبلوه .

الطبقة الثالثة : مسانيد ومصنفات قبل البخارى ومسلم ، وفى زمانهما وبعدهما. جمعت بين الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمعروف والغريب والشاذ ، والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب ، ولم تشتهر بين العلماء وإن زال عنها اسم النكارة المطلقة ومثال ذلك : مسند أبى على ، ومصنف عبد الرازق ، وأبى بكر بن شيبه ، ومسند عبد بن حميد ، والطيالسى ، وكتب البيهقى ، والطحاوى ، والطبرانى . وكان قصدهم جمع ما وجدوه ، لا تلخيصه وتهذيبه ، وتقريبه من العمل .

الطبقة الرابعة : كتب قصد مصنفوها بعد قرون طويلة جمع ما لم يوجد فى الطبقتين الأوليين وكانت فى المجاميع والمسانيد المختلفة .. وكانت على ألسنة

﴿١﴾ طبقات كتب الحديث : هذا عنوان للمحدث الكبير أحمد ، المعروف بشاه ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى رأس مدرسة الحديث فى الهند فى عصره حتى الآن . ومؤلف كتاب (حجة الله البالغة) ، وقد لخص نظرته إلى كتب الحديث تلخيصا طيبا – انظر أحاديث رسول الله صلى الله علية وسلم كيف وصلت إلينا – د.عبد المنعم النمر – دار الكتاب المصرى – ط ١–١٩٨٧ – ص ١٢٥ (بتصرف) .

من لم يكتب حديثه المحدثون ، ككثير من الوعاظ المتشدقين ، وأهل الأهواء والضعفاء ، أو كانت من آثار الصحابة ، وأخبار بنى إسرائيل ، أو من كلام الحكماء والوعاظ ، خلطها الرواة بحديث النبى ﷺ - سهوا أو عمدا ، فرواها بالمعنى قوم صالحون ، لا يعرفون غوامض الرواية ، فجعلوا المعانى أحاديث مرفوعة . ومَظِنَّة هذه الأحاديث : كتاب الضعفاء لابن حبان ، وكامل بن عدى ، وكتب الخطيب ، وأبى نعيم ، والجوزقانى ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والديلمى ، وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة .

الطبقة خامسة : منها ما اشتهر على ألسنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له أصل فى هذه الطبقات الأربع ، ومنها ما دسه الماجن فى دينه العالم بلسانه ، فأتى بإسناد قوى لا يمكن الجرح فيه ، وكلام بليغ لا يبعد صدوره عن النبى - ﷺ - فأثار فى الإسلام مصيبة عظيمة أما الطبقة الأولى والثانية : فعليها اعتماد المحدثين ، وأما الثالثة فلا يباشرها للعمل بها إلا النحارير الذين يحفظون أسماء الرجال ، وعلل الأحاديث ليتمكنوا من كشف زيفها ، وقد تولدت عناية العلماء بنقد الرواة ومعرفة تاريخ الرجال ، وطبقاتهم وتدوين ذلك فى كتب فقامت علوم فرعيه متعددة حول جمع الأحاديث .. كما عنى بعض المؤلفين بالصحابة ، ومعرفة أحوالهم ، وأسمائهم ، وكناهم ، ومواطنهم والبلاد التى نزحوا إليها ، كما عنوا بأسماء الرواة من غير الصحابة وتاريخهم ، ومعرفة أحوالهم وطبقاتهم ووضعوا فى ذلك كتبا كثيرة كفيلة بإعطاء " الدارس " فكرة كافية عن كل راو وهل هو ممن يمكن الأخذ عنه ، والثقة به أو لا ، وما مدى هذه الثقة ، وبدأ التصنيف فى هذا مجاورا لتدوين الحديث ... ولم يترك العلماء ناحية من النواحى المتصلة بالحديث إلا كتبوا وألفوا فيها .

ونظراً لأهمية الحديث وروايته فيما يتصل بالناحية الدينية ، كانت العناية بها أكبر ، حتى لا يدخل الدس علينا فى ديننا .. ولهذا تضافرت جهود العلماء السابقين ولا تزال لإبعاد هذه الأحاديث عن كل شبهة تلحقها ، وذلك بموازين الفحص والنقد التى نصبوها لتميز ما يقبل ومالا يقبل ، مما كان موضع تقدير وإكبار من جميع علماء الأمم حتى المغرضين منهم .

أشهر الكتب التى ألفت فى الصحابة

١- معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان للإمام المدينى (١٦١-٢٣٤ هـ).
٢- كتاب " المعرفة " فى مائة جزء فى معرفة الصحابة للإمام أبى على المروزى مفتى مرو (٢٢٠-٢٩٣هـ) .
٣- كتاب " الصحابة " فى خمسة أجزاء للإمام أبى حامد البستى (٢٧٠ -٣٥٤هـ).
٤- " الإستيعاب فى معرفة الأصحاب " لأبى عمر يوسف النمرى القرطبى (٣٨٦ -٤٦٣هـ) .
٥- أُسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير (٥٥٥- ٦٣٠هـ) .
٦- " تجريد أسماء الصحابة - للإمام الحافظ الذهبى (٦٧٣-٧٤٨هـ).
٧- الإصابة فى تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلانى واختصره الإمام السيوطى فى كتاب سماه عين الإصابة فى معرفة الصحابة " .
٨- الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة - للشيخ يحيى بن أبى بكر اليمني (٨١٦ -٨٩٣هـ) .
٩- در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة للإمام جلال الدين السيوطى .

١٠- البدر المنير فى صحابة البشير النذير - للشيخ محمد السندى فى القرن الثانى عشر الهجرى،وغير ذلك .

كتب تاريخ الرجال وأحوالهم

١- تاريخ الرواة - للإمام يحيى بن معين (١٥٨- ٢٣٣هـ) مرتب على حروف المعجم وله " معرفة الرجال " و" التاريخ والعلل ".

٢- التاريخ للإمام خياط الشيبانى (٢٤٥هـ) .

٣- التاريخ للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) .

٤- التاريخ الكبير للإمام البخارى (١٩٤ -٢٥٦) وهو تاريخ من روى عنهم أحاديث وقد ذكر فيه نحو أربعين ألف رجل وامرأة من الثقات والضعفاء .

٥- التاريخ الكبير للمؤرخ الأندلسى : أحمد بن حزم (٢٨٤-٣٥٠هـ) .

٦- الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد لأبى النصر الكلاباذى (٣٠٦ - ٣٩٨هـ) .

٧- تاريخ نيسابور للحاكم النيسابورى (٣٢١ -٤٠٥هـ) .

٨- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادى (٣٩٢-٤٩٣ هـ) .

٩- السابق واللاحق فى تباعد ما بين وفاة الراويين من شيخ واحد للخطيب البغدادى أيضاً .

١٠- الجمع بين رجال الصحيحين - البخارى ومسلم - للإمام أبى الفضل المقدسي (٤٤٨- ٥٠٧ هـ) .

١١- تاريخ دمشق - لابن عساكر الدمشقى.

١٢- تاريخ الكمال فى أسماء الرجال ، للحافظ عبد الغنى بن سرور المقدسى الدمشقى (٥٤١-٦٠٠هـ) .

١٣- جامع الأصول لأحاديث الرسول - لابن الأثير أبى السعادات مبارك (٥٤٤-٦٠٦هـ) .

١٤- المعجم فى تاريخ المحدثين - فى ثمانية عشر مجلدا للسمعانى (٠٠-٦١٥هـ) .

كتب الطبقات

أى طبقات رجال الحديث ، وذكر أحوالهم طبقة بعد طبقة ، ونستفيد من هذا :

- وضع الراوى

- من أى طبقة هو ؟

وهى كثيرة نذكر منها :

١- الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد كاتب الواقدى المؤرخ (١٦٨-٢٣٠هـ).

٢-طبقات الرواة - للحافظ الشيبانى العصفرى أحد شيوخ البخاري ت ٢٤٠هـ .

٣- طبقات التابعين للإمام مسلم (٢٠٤ -٢٦١هـ) .

٤- كتاب التابعين - لابن حبان البستى (٢٧٠ -٣٥٤ هـت) وله (أتباع التابعين) .

٥- طبقات المحدثين والرواة - لأبى نعيم الأصبهانى (٢٣٦ -٤٣٠ هـ) .

٦- طبقات الحفاظ - للذهبى (٦٧٣-٧٤٨هـ) .

٧- طبقات الحفاظ للسيوطى (٨٤٩-٩١١هـ) .

كتب فى معرفة الأسماء والكُنى والألقاب

هَدَفَ واضعو هذه الكتب أن يرفعوا ما قد يحصل من الالتباس بين الأسماء والكنى والألقاب فألحقوا كل اسم بما عرف من كنيته ولقبه وهى كثيرة نذكر بعضهما وأهميتها :-

١- الأسماء والكنى - لابن حنبل .

٢- الأسامى والكنى - للمدينى .

٣- الكنى - للبخاري والنسائى وغيرهما .

٤- الكنى والأسماء - للإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى (٢٠٤ - ٢٦١) وهو غير مسلم صاحب الصحيح .

٥- الكنى والأسماء - لابن سعد الأنصارى الدولابى (٢٣٤ -٣٢٠ هـ) وهو غير ابن سعد كاتب الواقدى .

٦- الأسماء والكنى - للحاكم الكبير النيسابورى (٢٨٥ -٣٧٨ هـ) .

٧- فتح الباب فى الكنى والألقاب - لابن منده الأصبهانى (٣١٠-٣٩٥هـ) ونكتفى بهذا .

وكتب فى الجرح والتعديل

وهى الكتب التى عنيت بذكر قواعد نقد الرواة .. وعلى أساسها يتم قبول الحديث أو رفضه ، وإعطاؤه درجته ، ومن المهم أن نذكر هنا أن رواة الأحاديث - كالبخارى ومسلم وغيرهما - لم يضعوا أو يكتبوا قواعد يتم على أساسها من أول الأمر قبول الحديث ، أو التوقف فيه ، ولكنهم كان لهم رأيهم ومذهبهم فى ذلك ، وعرفوا به .. ثم دونت هذه الآراء والمذاهب ، ونسب كل

رأى لصاحبه ، فقيل عن البخارى مذهبه فى رواية الحديث كذا ، ومذهب ورأى مسلم كذا .. الخ.

وكان أول من تكلم في ذلك ونظمه : يحيى بن سعيد القطان ... وجاء تلاميذه ومن بعدهم فساروا على منواله ، وتنوعت كتبهم لتشمل كل ناحية من نواحى الجرح والتعديل ..﴿١﴾

وقد أثير أمامهم فكرة : إن هذا يعتبر غيبة " منهيا عنها"، ولكنهم اجتازوا هذه الفكرة بالهدف النبيل من ذكر أوصاف الرجال وأحوالهم .

وكانوا يتندرون أحيانا حين يبحثون هذا ، فيقول بعضهم لبعض ، تعالوا بنا إلى مجلس الغيبة أى إلى نقد الرجال .. وهى فى شكل الغيبة ، لكن لا تأخذ حكمها لهدفها النبيل .. **أذكر لك هنا بعض هذه الكتب :**

١- الجرح والتعديل - لابن حنبل .

٢- الضعفاء - لمحمد بن عبد الله الزهرى المتوفى سنه ٢٤٩هـ .

٣- الجرح والتعديل والضعفاء - لأبى إسحق إبراهيم الجوزجانى المتوفى سنة ٢٥٩ هـ .

٤- الضعفاء للبخاري .

٥- تاريخ الضعفاء والمتروكين - للحافظ أحمد بن على النسائي صاحب سنن النسائي .. رتبه على حروف المعجم .

٦- الجرح والتعديل - لعبد الرحمن بن أبى حاتم الحنظلى الرازى (٢٤٠-٣٢٧هـ) وهو من أعظم الكتب وأشملها .

٧- الثقات لأبى حاتم البستى (المتوفى سنه ٣٥٤ هـ) .

﴿١﴾ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وصلت إلينا للدكتور الشيخ عبد المنعم النمر - دار الكتاب المصرى بالقاهرة ، دار الكتاب اللبنانى بيروت لبنان ط ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م ص ١٣٨ .

٨- الكامل فى معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث للحافظ الكبير الجرجانى (٢٧٧- ٣٦٥هـ) .

٩- المدخل للإمام الحافظ النيسابورى (٣٢١- ٤٠٥هـ) .

١٠- الضعفاء المتروكون أو أسماء الضعفاء الواضعين - لابن الجوزى (٥١٠- ٥٩٧هـ) .

١١- ميزان الإعتدال للذهبى (٦٧٣-٧٤٨ هـ) .

وغير هذه كتب كثيرة خدمت هذه الناحية

كتب فى الموضوعات

نهض علماء لتدوين ما عرف من الأحاديث الموضوعة حتى يتميز الخبيث من الطيب . وقد عنى بعض الأئمة بحفظ هذه الأحاديث ورواتها حتى لا يدخلها عليهم راوٍ ويغير من سلسلة الرواة ، ويذكر آخرين موثوقاً بهم .. ومن هذه الكتب :

١- تذكرة الموضوعات - لمحمد طاهر المقدسى (٤٤٨- ٥٠٧ هـ) مرتبة على حروف المعجم .

٢- الموضوعات فى الأحاديث المرفوعات للهمذانى الجوزقى (المتوفى سنه ٥٤٣هـ) .

٣- الموضوعات الكبرى - لابن الجوزى (٥٠٨ -٥٩٧ هـ) فى أربع مجلدات

٤- الأحاديث الموضوعة التى يرويها العامة والقُصَّاص لعبد السلام بن تيمية جد الإمام أحمد بن تيمية .

٥- الباعث على الإخلاص من حوادث القُصّاص - لزين الدين العراقى (٧٢٥-٨٠٦هـ) .

٦- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى (٨٤٩-٩١١هـ).
٧- الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (١١٧٣-١٢٥٥هـ).

وهكذا ترى من هذه الكتب المتنوعة فى موضوعاتها كيف تضافرت همم المخلصين لخدمة أحاديث رسول الله ﷺ ، بما لم يَدّع بعده مزيداً لمستزيد .. حتى أصبح أمام طالب الحديث المرآة الصافية التى يتبين بها الحديث ومن رووه. . ويضع يده على من يطمئن إليه فى الرواية وعلى الحديث الذى يطمئن إليه ويمكنه .

وهكذا نرى كيف خدموا الحديث بما أذهل الأعداء وأجبرهم على الاعتراف بالفضل لذويه .

الشذرة الثانية

الحديث رواية ودراية

(أ) مقدمة فى علم الحديث

الحديث علم يعرف به أقوال النبى ﷺ وأفعاله وأحواله. وهو إما **حديث رواية** : وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ من حيث أحوال روايته ضبطاً وعدالةً ، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك وقد اشتهر بأصول الحديث . **أو حديث دراية وهو** علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها مبنياً على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقا لأحوال النبى ﷺ وحكمه الوجوب العينى على من انفرد به والكفائى عند التعدد وله أصول وأحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه إلى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم اللغة والإعراب وتلك الأشياء كالعلم بالرجال وأساميهم وأنسابهم وأعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائعهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية أخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وإيرادهم ما سمعوه واتصاله إلى ما يأخذه عنهم وذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والإضافة إليه ماليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالى والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه إلى المنقطع والموقوف والمفصل وغير ذلك واختلاف الناس فى قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم بأقسام الصحيح من الحديث والكاذب وانقسام الخبر إليهما وإلى الغريب والحسن وغيرهما والعلم بأخبار التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليه أئمة الحديث .

قال بعض العلماء : ولما كان الحديث من أصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله للعلماء الثقات أن يحفظوا قوانينه ويتناقلوه كابرا عن كابر ويوصلوه كما سمعوه أول إلى آخر . فمازال هذا العلم من عهد الرسول ﷺ أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابةِ والتابعين وتابعي التابعين خَلَفًا بعد سلف لايشرف بينهم أحد بعد حفظ القرآن إلا بقدر ما يحفظه منه ولايعظم فى النفوس إلا بحسب ما يسمع من الحديث فتوترت الرغبات فيه فما زال الهم من لدن الرسول ﷺ إلى أن انعطفت الهمم على تعلمه حتى لقد كان أحدهم يرحل المراحل ويقطع الفيافى والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا فى طلب حديث واحد ليسمعه من راوية عالى الإسناد ثقة فانبعثت العزائم فى تحصيله وكان اعتمادهم أولاً على الحفظ والضبط فى القلوب غير ملتفتين إلى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم . فلما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة فى الأقطار ومات معظمهم وقل الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة إلى أن انتهى الأمر إلى جماعة من الأئمة مثل عبد الله ابن جريج ومالك بن أنس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل إن أول كتاب صنف فى الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطأ مالك . وقيل إن أول من صنف وبَوَّب الربيع بن صبيح بالبصرة ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه فى الأجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه إلى زمن الإمامين أى أبى عبد الله البخارى ومسلم بن الحجاج فدونا كتابيهما وأثبتا فيهما من الأحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله ولا سيما الصحيح من الحديث ولذلك سمى كل واحد كتابه بالصحيح أو الجامع الصحيح .

ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر فى الأيدى وتفرقت أغراض الناس فيه وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذى قد

جمعوا وألّفوا فيه فكان خلاصة العصور فى تحصيل هـذا العلم وإليـه المنتهـى ثـم نقص ذلك الطلب وقل الحِرص وفترت الهمم .

وقال بعضهم إن واضع علم الحديث رواية ودرايـة ابـن شـهاب الزهـرى فى خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره وبعد مـوت النبـى ﷺ بمائـة عـام . ولـولاه لضاع الحديث ولذلك دخل فيه الضعيف والشاذ . ولوكتب فى زمـن الرسـول ﷺ لحفظ مضبوطا كما حفظ القرآن .

وقال ابن خلدون : أما علوم الحديث فهـى كثيرة ومتنوعـة لأن منهـا مـا ينظر فى ناسخه ومنسوخه ، ومعرفة الناسـخ والمنسـوخ مـن أهـم علـوم الحديـث وأصعبها .

قـال الزهـرى : أعيـا الفقهـاء وأعجزهـم أن يعرفـوا ناسـخ الحديــث مــن منسوخه وكان للشافعى فيه قدم راسخة . ومنها النظـر فـى الأسـانيد ومعرفـة مـا يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشـروط لأن العمـل إنمـا وجب بما يغلب على الظن صدقه من أخبار الرسول ﷺ فيجتهد فى الطريق التى تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالـة والضبـط وإنمـا يثبـت ذلـك بالنقل عن أعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجـرح والغفلـة ويكـون ذلـك دليـلاً على القبـول أو الـترك . وكذلـك مراتـب هـؤلاء النَّقَلَـةِ مـن الصـحابــة والتــابعين وتفاوتهم فى ذلك وتمييزهم فيه واحداً بعد واحد وكذلك الأسانيد تتفاوت باتصـالهـا وانقطاعها وبسلامتها مـن العلـل المُوهنـة وتنتهـى بالتفـاوت إلـى طرفيـن ، فحكـم بقبول الأعلى ورد الأسفل . ويُختلف فى المتوسط بحسب المنقول عن أئمه الشأن ولهم فى ذلك ألفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتـب المرتبـة مثـل الصحيـح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من ألقابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخـلاف لأئمـة

اللسان أو الوفاق . ثم النظر فى كيفية أخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة أو كتابة أو مناولة أو إجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء فى ذلك من الخلاف والقبول والرد . ثم أتبعوا ذلك بكلام فى ألفاظ تقع فى متون الحديث من غريب أو مشكل أو تصحيف أو مفترق منها أو مختلف وما يناسب ذلك . هذا معظم ما ينظر فيه أهل الحديث وغالبه .

وكانت أحوال نَقَلَةِ الحديث فى عصور السلف من الصحابه والتابعين معروفة عند أهل بلده . فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون فى أعصارهم . وكانت طريقة أهل الحجاز فى أعصارهم فى الأسانيد أعلى ممن سواهم وأمتن فى الصحة لاستبدادهم فى شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال فى ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الإمام مالك عالم المدينة ثم أصحابه مثل الشافعى وابن حنبل وأمثالهما . فوضع مالك الموطأ وهو من أشهر الكتب فى بابه . ثم عنى الحفاظ بمعرفة طرق الحديث وأسانيده المختلفة فربما يقع إسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين .

وقد يقع الحديث أيضا فى أبواب متعددة باختلاف المعانى التى يشتمل عليها . وجاء البخارى إمام المحدثين فى عصر فخرّج أحاديث السنة على أبوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما أجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه . وكرر الأحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فتكررت لذلك أحاديثه حتى قيل انه اشتمل على ٩٣٠٠ حديث منها ٣٠٠٠ متكررة وفرق الطرق والأسانيد عليها مختلفة فى كل باب . ثم جاء الإمام مسلم فحذا فى مسنده حذو البخارى فى نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والأسانيد وبوبه على أبواب الفقه . ومع

ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله . وقدا استدرك الناس عليهما فى ذلك . ثم كتب أبو داود السجستانى وأبو عيسى الترمذى وأبو عبد الرحمن النسائى فى السنن بأوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل . إما من الرتبة العالية فى الأسانيد وهو الصحيح كما معروف وإما من الذى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك إماماً للسنة والعمل وهذه هى المسانيد المشهورة وهى أمهات كتب الحديث فى السنة ، فهى وإن تعددت ترجع الى هذا فى الأغلب . ومعرفه هذه الشروط والاصطلاحات كلها هى علم الحديث . وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ والغريب والمختلف والمؤتلف .

وقد ألف الناس فى علوم الحديث وأكثروا . ومن فحول علمائهم وأئمتهم ابن البيِّع وهو الذى هذبه وأظهر محاسنه وأشهر كتاب للمتأخرين فيه كتاب أبى عمرو بن الصلاح فى القرن السابع للهجرة وتلاه محيي الدين النووى وقد انقطع لهذا العهد تخريج شئ من الأحاديث واستدراكها على المتقدمين . وكان الأئمه فى الحديث يعرفون الأحاديث بطريقها وأسانيدها بحيث لو روى حديث بغير سنده وطريقه يفطنون إلى أنه قد قلب عن وضعه ومثل ذلك وقع للإمام البخارى ببغداد وقد قصدوا امتحانه فقلبوا له الأحاديث فأوردها على صحتها . وقد تفاوتوا أيضا فى الإكثار من هذه الصناعة والإقلال فأبو حنيفة بلغت روايته إلى ١٧ حديثاً أو نحوها . ومالك إلى نحو ٣٠٠ وقيل أكثر بكثير . وابن حنبل ٥٠ ألفا وهو ما أدى إليه اجتهاده ، وأهل الحجاز بالإجمال أكثر رواية للحديث من أهل العراق لأن المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة ومن انتقل منهم إلى العراق كان شغله بالجهاد أكثر .

ثم إن الحديث يقسم إلى **صحيح وحسن وضعيف** وكل منها إلى ١٣ صنفا وهى **المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق والمفرد والمدرج**

والمشهور والعزيز والغريب والمُصَحَّف والمسلسل وزائد الثقة . وينقسم الضعيف أيضا إلى ١٢ قسما **الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع** .

وقال الخطيب : الحديث المُسْنَد هو ما اتصل سنده إلى منتهاه فيشمل المرفوع والمقطوع والموقوف وأقسامه أربعة :-

أولها : أن رواته إن كانوا مثنى أو أكثر فى كل طبقة كأحاديث الشيخين سمى صحيحاً .

ثانيها : إن كان مما روته الحفاظ عن مثلهم سمى مشهورا فإن تفرد به حافظ واحد سمى غريباً .

ثالثها : إن كان فى لفظه ركاكة أو خلل أو فى معناه بأن كان على خلاف آية أو حديث أو إجماع سمى سقيماً أو فى أحد رواته قدح سمى ضعيفاً ومنكراً.

رابعها : ما لايكون فيه خلل لاسنداً ولا متناً ولكن بعض رواته لم يُعْلم بعينه فإن كان هو الصحابى سمى مرسلا أو غيره سمى منقطعا أو كلاهما سمى معضلاً والمعضل والمنقطع لا استدلال بهما . وفى المرسل خلاف . ثم إن الصحيح هو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين إلى منتهاه وهو سبعة أقسام :

الأول : ما أخرجه البخارى ومسلم .

الثانى : ما انفرد به البخارى .

الثالث : ما انفرد به مسلم .

الرابع : ما هو صحيح على شرط البخارى ومسلم .

الخامس : ما هو على شرط مسلم ولم يخرِّجه .

السادس : ما هو على شرط مسلم ولم يخرّجه .

السابـــع : ما هو صحيح عند غير البخارى ومسلم وليس علـى شـرط واحد منهما.

وأما **الحسن** فهو ما عرف مُخَرّجُه واشتهر رجالـه وعليـه مـدار الحديـث ويقبله أكثر العلماء واستعمله عامة الفقهاء وهو قسمان :

أحدهما : مالا يخلو إسناده من مستور لم يتحقق أهليته وليس مغفلا كثير الخطـر فى ما يرويه ولا هو متهم بالكذب ولا ظهر منه سبب مُفَسّق ويكون متن الحديث معروفاً برواية مثله أو نحوه من وجه آخر .

ثانيهما : أن يكون راويه مشهوراً بالصدق والأمانة ولكن لم يبلـغ درجـة الصحـة لقصوره عن رواته فى الحفظ والاتفاق وهو مع ذلك مرتفع عن حال من يعد تفرده أى ما ينفرد به من الحديث .

وأما **الضعيف** فهو ما لم يجمـع صفـة الصحيـح والحسـن وأقسـامه كثيـرة باعتبار فقد صفة من صفات القبول وهى الاتصال والعدالة والضبط والمتابعة فى المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة وباعتبار فقد صفة مع صفـة أخـرى تليهـا أولاً أو مع أكثر من صفة إلى أن تفقد الصفات الست فبلغت أقسامه ٤٢ قسماً .

وأما **الموضوع** فهو المكذوب على النبى ﷺ فهو شـر الضعيـف وأقبحـه وتحرم روايته .

وأما **الشاذ** فهو ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة أو نقص.

وأما **المقلوب** فكحديث متنه مشهور براوٍ أُبدِلَ بواحـد مـن الـرواة نظيـره فى الطبقة يرغب فيه أو قلب سند لمتن آخر مروى بسند آخر بقصد امتحان حفظ الحديث كما فعل أهل بغداد مع البخارى .

وأما **المعلل** فهو ما ظاهره السلامه لجمعه شروط الصحـة لكن فيـه علـة خفية فيها غموض يظهر للناقد الحاذق بالعلل .

وأما **المضطرب** فهو ماروى على أوجه مختلفة متدافعة على التساوى فى الاختلاف من راوٍ واحد .

وأما **المرسل** فهو ما رفعه إلى النبى ﷺ تابعى مطلقاً أو تابعى كبير وهو ضعيف لا يحتج به .

وأما **المنقطع** فهو ما سقط من رواتـه واحد قبل الصحـابى بخـلاف المقطوع فهو ما جاء عن تابعى مـن قولـه أو فعلـه موقوفاً عليـه وليس بِحُجَّـة .

والموقوف ما قصر على الصحابى قولا أو فعلا .

والمرفوع ما أضيف إلى النبى ﷺ قولا وفعلا أو تقريرا .

وأما **المعضل** فهو ما سقط من رواتـه قبل الصحـابى اثنـان أو أكـثر مـع التوالى .

وأما **المنكر** فهو ما لايعرف متنه من غير جهة راويـه فـلا متـابع لـه ولا شاهد .

وأما **الغريب** فهو ما انفرد راوٍ بروايته أو برواية زيـادة فيـه وينقسم إلـى صحيح كالأفراد المخرجة فى الصحيحيـن وضعيـف وهـو الغـالب علـى الغرائـب وحسن ومنه فى الترمذي كثير .

وأما **العزيز** فهو ما انفرد بروايته اثنان أو ثلاثة دون سـائر رواة الحـافظ المروى عنه .

والمسلسل هو ما ورد بحالة واحدة فى الرواة .

والمعلق هو ما حذف منه أول إسناده لا وسطه .

والمدلس ثلاثة أنواع :-

أحدها : أن يسقط اسم شيخه ويرتقى إلى شيخ شيخه أو من فوقه يسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضى الاتصال بل بلفظ موهم .

ثانيها : أن يسقط ضعيفاً بين شيخين ثقتين ويسوى الإسناد كل ثقات وهو شر التدليس .

ثالثها : أن يسمى شيخه الذى سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به قصد التعمية .

وأما **المُدرَج** فهو كلام يذكر عقب الحديث متصلا يوهم أنه منه وهو من كلام الراوى .

والمعنعن : هو الذى قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الإخبار .

والمتواتر : هو الذى يرويه عدد تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه .

ثم إن أهل الحديث مراتب : أولها **الطالب** وهو المبتدئ الراغب فيه ثم **المحدث** وهو **الأستاذ** الكامل وكذا **الشيخ والإمام** بمعناه ثم **الحافظ** وهو الذى أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا وإسناداً وأحوال رواته جرحاً وتعديلاً وتاريخاً ثم **الحجة** وهو الذى أحاط علمه بثلثمائة ألف حديث كذلك . وقال الجزرى **الراوى** ناقل الحديث بالاسناد **والمحدث** من تجمل بروايته واعتز بدرايته **والحافظ** من روى ما يصل إليه وعما يحتاج إليه .

وقال ابن سيد الناس:المحدِّث فى عصرنا من اشتغل بالحديث رواية ودراية واطلع على كثير من الرواة والروايات فى عصره وتميز فى ذلك حتى عرف فيه حظه واشتهر فيه ضبطه فإن توسع فى ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقةبعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله

منها فهذا هو **الحافظ** قال وأما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث من الإملاء فذلك بحسب أزمنتهم وقد كان السلف يطلقون المُحَدِّث والحافظ بمعنى واحد .

ثم إن الكتب المصنفة فى علم الحديث كثيرة جداً كما مر ، غير أن المعول عليه منها بإجماع الخلف والسلف صحيح البخارى ثم صحيح مسلم ثم موطأ مالك فهى فى الرتبة الأولى من الصحة والضبط ثم يليها سنن أبى دواد والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى ثم يليها المسندات المشهورة وهى كثيرة يضيق دونها المقام .

(ب) علم الحديث رواية

ترد أقسام علوم الحديث إلى قسمين كبيرين هما :

١- علم الحديث رواية .

٢- علم الحديث دراية .

١- علم الحديث رواية :

هو علم موضوعه نقل الأحاديث والأخبار وتداولها سواء بين المتعاصرين أو بين الأجيال من السلف إلى الخلف .. والهدف من ذلك حفظ الخبر ونقله .

وكانت الرواية عند العرب خاصةً الصحابة قديمة حيث كانوا يعتمدون على مَلَكَةِ الحفظ لديهم موجهين هممهم إلى رواية أحاديث النبى ﷺ وسننه إما مباشرة عن النبى ﷺ أو بواسطة صحابة آخرين .. وقد نقل صغار الصحابة ومن تأخر إسلامهم أحاديث الفترة السابقة بروايتها عن صحابة كبار أو سابقين فى الإسلام والصحبة .

وقد يحدّث الراوى من صدره أى من ملكته فى الحفظ ..وكان ذلك أسلوباً متميزاً من أساليب الرواية يمتاز بما يأتى :-

١- سرعة الاستحضار .

٢- الإستغناء عن الوسائل الكتابية .

٣- يأمن الحافظ التصحيف (وهو تغيير فى نقط الكلمة أو شكلها) والتحريف (وهو إبدال حروف الكلمة بحروف أخرى) .

وغير الحفاظ يقعون فى التصحيف والتحريف فيغيرون المعانى ويصرفون الكلام عن مراده .

وقد يُحدّث الراوى من كتابه الذى سجل فيه مروياته عن شيوخه .

وكانت كتابة الحديث فى عهود الصحابه والتابعين وأتباع التابعين أمراً مرغوباً فيه ، وقد كتب أنس بن مالك حديثاً رواه عن محمود الربيع قال فى آخره " فأعجبنى هذا الحديث ، فقلت لابنى : اكتبه فكتبه " ﴿١﴾ . وكتب جابر بن عبدالله المناسك فى كتاب كان يُقرأ على الحاج ﴿٢﴾. وكتب سمرة بن جُنْدُب رسالة ﴿٣﴾ إلى بنيه ضمَّنها طائفة من الأحاديث التى رواها عن النبى ﷺ وروى الإمام أحمد أن أبا أيوب الأنصارى كتب صحيفة فيها مائة واثنا عشر حديثاً ﴿٤﴾ .

وكتب عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله **عنهما الصحيفة الصادقة**. وقد روى عنه قوله : (ما يرغبنى فى الحياة إلا خصلتان : الصادقة

﴿١﴾ أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٦٢/١ والخطيب فى تقييد العلم ص : ٩٤.

﴿٢﴾ مسلم فى صحيحه ٨٨٦/٢

﴿٣﴾ تهذيب التهذيب ٢٣٧/٤ وبعضها عند أبى دواد / السنن ٢١١/٢

﴿٤﴾ المسند للإمام أحمد ٤٢٣/٥

والوهط ..فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ ، وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص ، كان يقوم عليها) [1] .

وكتب بعض التابعين عن الصحابة ، فوصلت إلينا روايات الصحابة من خلال كتابة التابعين عنهم ، فقد كتب همام بن منبه الصنعانى (ت١٣٢هـ) صحيفة عن أبى هريرة ، وقد ذكرها أحمد فى مسنده [2] وقد رواها معمر بن راشد عن همام ، ثم رواها عبد الرازق بن همام عن معمر ، وقد أخرج البخارى ومسلم أحاديث من هذه الصحيفة .

وكتب كُريب بن أبى مسلم الهاشمى مولى ابن عباس رضى الله عنهما (ت ٩٨هـ) عن ابن عباس ، حتى قال موسى بن عقبة : وضع عندنا كريب حمل بعير من كتب ابن عباس [3] .

وهذا أبو قلابة عبد الله بن زيد البصرى (ت ١٠٤هـ) وهو تابعى ، روى عن عدد من الصحابة وأحاديثهم وكتب كثيرة ، ثم أوصى بها لأيوب بن أبى تميمة السختيانى ، وكان أبو قلابة فى الشام وأيوب فى البصرة وقال فى وصيته : (ادفعوا كتبى إلى أيوب إن كان حياً ، وإلا فاحرقوها) [4].

وبتتبع ما كتبه التابعون عن الصحابة والانتقال إلى أتباع التابعين يتبين مئات من النسخ التى يُطمأن إلى سلامتها لعدالة رواتها ..ولكنها كانت تحتوى

---

[1] تقيد العلم ص :٨٥
[2] -٢/٣١٢-٣١٨
[3] تهذيب التهذيب ٤٣٣/٨
[4] الكفاية للخطيب البغدادى

على حديث صحابى أو تابعى واحد ، ولم تكن شاملة لأحاديث عدد من الصحابة أو التابعين .

وكان الحفاظ فى هذه البدايات هم الرجال الذين امتازوا بحفظ حديث رسول الله ﷺ. ولا يكتفى فى الحافظ بحفظ المتن نفسه ، بل عليه أن يحفظ سلسلة سند الحديث لايخرم منها حرفاً ولا يسقط راوياً ، وفى ذلك من المشقة وإجهاد الحافظة وتطلب القوة فيها . .

وكان لدى حفاظ الحديث مقدرة فذة فى حفظ الحديث النبوى . وقد أُلفت كتب فى تراجمهم وطبقاتهم منها :-

١- طبقات الحفاظ للمؤرخ شمس الدين الذهبى (٧٤٨هـ) وقد ذيل عليه كل من: الحافظ الحسينى الدمشقى (٧٦٥هـ) والحافظ ابن فهد المكى (٨٧١هـ) فى كتابه " لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، والحافظ السيوطى المؤرخ (٩١١هـ) فى كتابه " التراجم والسير " .

٢- أسماء الحفاظ للعلامة أبو الوليد يوسف عبد العزيز الأندلسى المشهور بابن الدباغ المتوفى سنه ٥٤٦هـ.

٣- " أخبار الحفاظ " للعلامة ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧هـ .

٤- كتاب " أربعين الطبقات " للحافظ شرف الدين أبو الحسن المتوفى ٦١١هـ.

٥- " طبقات الحفاظ " لشيخ الإسلام تقى الدين ابن دقيق العيد المتوفى سنه ٧٠٣هـ.

٦- " تذكرة الحفاظ " للحافظ شمس الدين الذهبى المتوفى سنه ٧٤٨هـ.

٧- " نظم تذكرة الحفاظ " للحافظ إسماعيل بن محمد المعروف بابن بردوس المتوفى سنه ٧٨٦هـ.

٨-." بديعة البيان فى وفيات الأعيان " لحافظ الشام ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢هـ .

٩- " التبيان لبديعة البيان " لحافظ الشام ابن ناصر الدين المتوفى سنه ٨٤٢هـ.

١٠- " ذيل التبيان " للحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنه ٨٥٢هـ.

١١- " طبقات الحفاظ " للحافظ ابن حجر العسقلانى .

١٢- " تذكرة الحفاظ " للحافظ نجم الدين عمر بن فهد المتوفى سنه ٨٨٥ هـ .

١٣- " الكمال " لأبى محمد عبد الغنى المقدسى الجماعيلى المتوفى سنه ٦٠٠هـ وهو معجم مطول لأسماء رجال الحديث الذين وردوا فى كتب الحديث الستة ورتبه على حروف الهجاء ، ثم جاء أبوالحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزّى المتوفى سنة ٧٤٢هـ فهذبه فى كتاب أسماه " تهذيب الكمال " وجاء المؤرخ الذهبى فرتب التهذيب ولخصه وزاد عليه وأسماه " تذهيب تهذيب الكمال " ثم جاء ابن حجر العسقلانى فهذب تهذيب الكمال فى كتاب أسماه (تهذيب تهذيب الكمال فى معرفة الرجال) [١].

وابتداءً من **القرن الثانى الهجرى** بدأ التابعون وأتباع التابعين فى تدوين الأحاديث المروية فى مُدوّنات كبيرة اعتنت بكتابة الحديث المبثوث فى صدور العلماء وجمعه فى سجل واحد .. وكان الدافع لهذا التدوين :

١- صيانة الحديث خوفاً من اختلاطه بالموضوع من الحديث .

٢- الخوف على الحديث من الضياع بموت العلماء والرواة .. وكان عمر بن عبد العزيز عندما أمر بالتدوين للحديث قد كتب إلى أهل المدينه (انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه ، فإنى خفت دروس العلم وذهاب أهله [٢]

[١] التراجم والسير – محمد عبد الغنى حسن ٦٠-٦٢

[٢] سنن الدارمى :١:١٢٦

وكان على رأس المحدثين الذين ندبهم عمر بن عبد العزيز لهذه المهمة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى .

وكان فى كتاب عمر إلى أبى بكر بن محمد بن حزم : " انظر إلى ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ، فإنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل إلا حديث النبى ﷺ ، ولتُفشوا العلم ، ولتجلسوا حتى يُعلَّم من لايعلم ، فالعلم لا يهلك حتى يكون سراً "(١).

وقد أمر عمر أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن يكتب له العلم من عند عَمْرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد فكتب له .

وعمرة نشأت فى حجر عائشة رضى الله عنها وكانت من أثبت الناس فى حديث عائشة .

أما القاسم بن محمد بن أبى بكر هو ابن أخى عائشه رضى الله عنها . وكان عالم زمانه ومن فقهاء المدينة السبعة (ت ١٠٣هـ).

وقال الرَّامَهُرْمُزِىُّ : والحديث لا يضبط إلا بالكتاب ، ثم بالمقابلة ، والمُدارسة والتعهد والتحفظ ، والمذاكرة ، والسؤال ، والفحص عن الناقلين والتفقه بما نقلوه .وإنما كره الكتاب من كره من الصدر الأول ، لقرب العهد ، وتقارب الإسناد ، ولئلا يعتمده الكاتب فيهمله ، أو يرغب عن تحفظه والعمل به ، فأما والوقت متباعد ، والإسناد غير متقارب ، والطرق مختلفة ، والنقلة

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (هامش فتح البارى) ١٩٤/١ سنن الدارمى ص ١٢٦ جـ١ و" طبقات ابن سعد ص ١٣٤ قسم ٢ جـ٢ وتقييد العلم ص ١٠٥ لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت المشهور بالخطيب البغدادى – تحقيق الدكتور يوسف العش – ط دمشق ١٩٤٩

متشابهون، وآفة النسيان معترضة والوهم غير مأمون ، فإن تقييد العلم بالكتاب أولى وأشفى[1] .

وقد شاع التدوين فى الجيل الذى يلي جيل الإمام الزهرى وجيل عمر بن عبد العزيز فجمع الحديث فى مكة المكرمة : ابن جريج (١٥٠هـ) وابن اسحاق (١٥١). وفى المدينة : سعد بن أبى عروبة (١٥٦هـ) والربيع بن صبيح (١٦٠) والإمام مالك (١٦٩). وفى البصرة : حماد بن سلمة (١٦٨هـ) . وفى الكوفة : سفيان الثورى (١٦١ هـ) . وفى الشام : الإمام الأوزاعى (١٥٧هـ) . وفى واسط : هشيم (١٧٢ هـ) . وفى خراسان : عبد الله بن المبارك (١٨١) . وفى اليمن : معمر (١٥٤ هـ) . وفى الرى : جرير بن عبد الحميد (١٨٨هـ) .

وكذلك فعل سفيان بن عيينة ، والليث بن سعد وشعبة بن الحجاج ، وهؤلاء كانوا فى عصر واحد وكانوا يجمعون الحديث النبوى ويجمعون معه أقوال الصحابة وفتاواهم ، مع ضم الأبواب بعضها إلى بعض فى كتاب واحد .

القرن الثالث الهجرى :

أزهى عصور السنة وأسعدها بأئمة الحديث وتآليفهم ..فقد ابتدأ التأليف فى هذا القرن على طريقة **المسانيد** وهى جمع ما يروى عن الصحابى فى باب واحد رغم تعدد الموضوع وأول من فعل ذلك : عبد الله بن موسى العبسى الكوفى ومسند البصرى وأسد بن موسى ، ونعيم بن حماد الخزامى ، ثم اقتفى آثارهم الحفاظ فكان أعظم مسند هو : مسند الإمام أحمد بن حنبل [2].

---

(١) المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للقاضى الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى تحقيق د . محمد عجاج الخطيب فقرة ٣٨١ ص ٣٨٥

(٢) انظر فى ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب ٤/ ٤١٢ -٤٢٣ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٣٩-٤٨ ، طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ٣-١١ ، ومرآه الجنان لليافعى ٢/١٣٢-١٣٤ ، طبقات الشافعية=

وينقسم المسند إلى أبواب يضم كل باب منها الأحاديث التي يرويها أحد الصحابة ، وقد نتج عن العناية بالصحابة المروى عنهم لا بالموضوع الخاص أن من أراد أن يطلع على أحاديث الصلاة أو أحاديث البيع مثلاً لا يمكنه ذلك إلا إذا قلب جميع الكتاب ورقة ورقة ، لأنه يجمع أحاديث كل صحابى وحدها فوحدته ليست الموضوع وإنما الصحابى الذى تروى عنه الأحاديث . فمسند أبى هريرة مثلاً يجمع كل ماروى عن أبى هريرة سواء فى ذلك ما تعلق بسلوك النبى ﷺ أو ما تعلق ببعض وصاياه الخُلُقية ، أو ما يتعلق بالشريعة فى فروضها الدينية.

وقد بدأ مسند أحمد بمسانيد العشرة المبشرين بالجنة : أبى بكر وعمرو وعثمان وعلىّ وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وطلحة ابن عبيد الله والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيدة عامر بن الجراح ثم مسانيد بعض المشهورين بكثرة رواية الحديث مثل عبد الله بن عمر وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى وغيرهم ثم مسانيد أهل البيت ، ثم مسانيد المكيين، ثم مسانيد الشاميين ، ثم مسانيد المدنيين ، ثم مسانيد البصريين، ثم مسانيد الكوفيين ، ثم مسانيد القبائل وختمه بمسانيد النساء .

ويشتمل المسند على نحو ثلاثين ألفاً من الأحاديث . ويقال إن عبد الله ابنه زاد فيه زوائد . ويذكر الإمام أحمد أنه جمع مسنده وانتقاه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً من الأحاديث . ومع ذلك ففيه أحاديث مكررة مراراً نظر لتعدد رواتها من الصحابة أو لتعدد طرقها التى رويت بها ، ويقال إن هذه الأحاديث المكررة تبلغ نحو عشرة آلاف ، وإنما كان التكرار ناجماً عن الطريقة التى ألف بها المسند إذ أن الحديث يروى فى مسند أبى بكر يروى مرة فى مسند

= للسبكى ١/١٩٩ -٢٢١ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٢/ ١٨-١٩ ، التهذيب لابن حجر ١/٧٢-٣٦ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢/٩٦-٩٨ ، ضحى الاسلام لأحمد امين ٢/١٢١-١٢٣،٢٣٤-٢٣٧

عمر ثم ثالثة فى مسند أبى هريرة أو نحو ذلك ، إلى جانب التكرار نجم عن هذه الطريقة نتيجة أخرى هى أن بعض الأحاديث التى تضمها كتب المسانيد لاتصل من الصحة إلى درجة عالية ، فبعضها مشكوك فيه وذلك لأن هدف جامع المسند أن يحشد فى كل مسند من مسانده كل ما يعثر عليه من أحاديث لا يهمه متنها كما يهمه سندها كما سبق أن ذكرنا .وقد يكون بعض تلك الأحاديث غير صحيح.

ولم يصل إلينا مسند ابن حنبل من رواية أحمد نفسه ، وإنما وصل إلينا من رواية ابنه عبد الله . أى أن النسخة التى بين أيدينا من رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل التى سمعها عن أبيه وسجلها لنفسه ، ثم تلقاها العلماء بعد ذلك وتداولوها . وفى أُسد الغابه (1) عن مسند ابن حنبل : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين ، أخبرنا أبو على الحسن بن على بن المذهب الواعظ أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعى . أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى رضى الله عنه .

كتب الصحاح الستة

للبخارى ومسلم وابن ماجه وأبى دواد والترمذى والنسائى

١- الجامع الصحيح للبخارى :

صنف البخارى الجامع الصحيح نتيجة لعملية الانتقاء والنقد الطويلة . وقد فاق كتابه كل ما سبق من مصنفات وقد أخذ الجامع الصحيح شهرة مدوية فى عصره وبعد عصره حتى قال الذهبى فى تاريخ دول الاسلام " وأما جامع البخارى الصحيح فَأجَلّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى ، قال وهو أعلى فى وقتنا هذا إسناداً للناس ، ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف

(1) أسد الغابه ٩/١

اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته . وقد وضع البخارى على نفسه شروطاً شديدةً فى اختيار الأحاديث التى يرويها فى كتابه وأهمها شرطان :-

الأول : أنه اشترط ألا يروى إلا الحديث الصحيح الذى اتصل إسناده من الراوى إلى النبى ﷺ بشرط أن يكون رواته عدولاً ضابطين مشهورين بالحفظ وسلامة الذهن وصحة الاعتقاد .

الثانى : أن يكون الراوى قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واشترط اللقيا والمشافهة وقد اهتم العلماء بكتاب البخارى اهتماما بالغا بشرحه وتفسيره وقامت حوله شروح عديدة أهمها :-

١- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى سنة ٨٥٢ هـ .

٢- عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى محمود بن أحمد بن موسى العينى سنه ٨٥٥ هـ .

٣- إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى لأحمد بن أبى بكر القسطلانى سنه ٩٢٣ هـ.

وقد أخذ علماء الحديث بعض المآخذ على كتاب الجامع الصحيح :

١- ضَعَّفوا من الرجال نحو ثمانين رجلاً .

٢- ضَعَّفوا نحو مائة حديث وعابوها بشذوذها وما فيها من علل وقف أو قطع .

٢- صحيح مسلم :

يلى جامع البخارى أو صحيحه . وصاحبه أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى . معاصر للبخارى وتلميذه ، التقى به فى نيسابور فاتصل

به، وأخذ عنه وسار سيرة أستاذه فى الرحلة لطلب الحديث فرحل إلى العراق والشام ومصر والحجاز ثم عاد إلى نيسابور حيث التقى بالبخارى .

ومسلم لم يؤلف كتابه إلا بعد أن رأى عمل البخارى فى صحيحه إذ ذكرنا أنه لن يذكر حديثا مرتين وأنه سينحى عن متونها التكرار وكأنه يشير بذلك إلى عزمه على مخالفة البخارى فى الطريقة التى ألف بها صحيحه .

وقد ذكرنا فى المقدمه[1] أن ما أسند الى النبى ﷺ ينقسم ثلاثه أقسام :-

الأول : ما نقله الحفاظ الثقاة المتقنون لما رووا دون اختلاف فى روايتهم ولا تخليط .

والثانى : ما نقله المستورون المتوسطون فى الحفظ الصادقون.

والثالث : ما نقله الضعفاء المتهمون والمتروكون .

وعقّب على ذلك بأنه إذا فرغ من رواية القسم الأول أتبعه برواية القسم الثانى أما القسم الثالث فإنه لن يشتغل بتخريج حديثه ولن يجيز لنفسه نقله ولا روايته .

ويروى النووى فى مقدمته لشرح الصحيح أن بعض أئمة الحديث قال إن مسلما لم يرو فى كتابه إلا القسم الأول وكان على أهبة أن يضع كتابه الآخر ليضمنه أحاديث القسم الثانى ولكن المنية عاجلته ، وقد رد على أصحاب هذا القول القاضى عياض فقال : إنى وجدته ذكر فى كتابه أحاديث الطبقتين الأوليين وأتى بأسانيد الثانية عن طريق الاتباع للأولى والاستشهاد أو حيث لم يجد شيئاً فى الباب عن القسم الأول ، وأيضا فإنه روى عن جماعة اتهمهم بعض رجال

(١) صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ٢٠٦-٢٦١ ومعه المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام الحافظ الفقيه أبى زكريا محي الدين محيي النووى تحقيق د . عبد المعطى أمين قلعجى – ط . دار الغد العربى – ص ١٤٧ بتصرف

الحديث وذكاهم آخرون ، وإنما ترك من أجمع العلماء بالحديث أو الأكثرون على تهمته ، واستدل القاضى على ذلك بأنه وعد بالرواية عن هذين القسمين السابقين فى المقدمة كما وعد بذكره للعلل عند روايه بعض الأحاديث وقد أوفى بما وعد فى الثانية ، كما أوفى بما وعد فى الأولى وقد علق النووى على كلام القاضى عياض بأن هذا الذى قاله ظاهر جدا .

المقارنة بين صحيح البخارى ومسلم

١- العلماء متفقون على أن صحيح البخارى أعلى من صحيح مسلم لاشتراطه شرطى المشافهة والملازمة .

٢- البخارى صعب فيمن يروى عنهم الحديث . ومن أجل ذلك كان ضعفاؤه الذين تكلم فيهم رجال الحديث أقل عدداً من رجال مسلم . فقد تكلموا فى ثمانين رجلاً من رجال البخارى بينما تكلموا فى مائة وستين رجلاً من رجال مسلم.

٣- أحاديث البخارى الضعيفة أقل من أحاديث مسلم .

٤- عدد من أخرجهم البخارى فى الجامع الصحيح ولم يخرجهم مسلم أربعمائة وأربعة وثلاثون شيخاً وعدد من احتج بهم مسلم فى المسند الصحيح ولم يحتج بهم البخارى فى الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً .

٥- ثبت أن صحيح البخارى يتفوق على صحيح مسلم فيما يتعلق بأمر الصحة وأما ما يتعلق بغير ذلك فربما كان فى صحيح مسلم ما يرجح به على صحيح البخارى .

٦- لم يتصدَّ مسلم لما تصدى له البخارى من استنباط الأحكام ليبوب عليها حتى لزم من ذلك تقطيعه للحديث فى أبوابه بل جمع مسلم الطرق كلها فى مكان

واحد واقتصر على الأحاديث دون الموقوفات ، فلم يعرج عليها إلا في بعض المواضع على سبيل الندرة ، وهذه الفائدة الحسنة التى انفرد بها جعلته أسهل تناولاً من حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق بـه جمع فيه طرقه التى ارتضاها واختار ذكرها ، واختار فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر فى وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه .

وقد قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب : حصل لمسلم حظ عظيم مفرط فى الكتابة لم يحصل لأحد مثله بحيث إن بعض الناس كان يفضله على صحيح البخارى وذلك لما اختص به من جمع الطرق ، وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هو من غير تقطيع، ولا رواية بمعنى ، وقد نسج على منواله من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه . ولنعم ما قيل :

تنازع قوم فى البخـارى ومسلم   لدىّ فقالـوا أى دين يقـدمُ
فقلت لقد فاق البخـارى صحة   كما فاق فى حسن الصناعة مسلمُ

٣- سنن ابن ماجه :

مؤلفه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن ماجه القزوينى﴿١﴾ المولود فى ماجه سنه ٢٠٩ هـ وقال ابن ماجه عن كتابه فيما ذكره الذهبى " عرضت هذه السنن على أبى زرعة الرازى فنظر فيها وقال : أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ثم قال : لعل لايكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما فى إسناده ضعف أو نحو ذا ﴿٢﴾ .

﴿١﴾ نسبة إلى إقليم قزوين لأن به مولده ونشأته .

﴿٢﴾ سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٣ وشروط الأئمة الستة .

والجدير بالذكر أن كتاب ابن ماجه أقرب إلى الكتاب الجامع أكثر مما ينطبق عليه اسم السنن ، فقد احتوى على سبعة وثلاثين كتاباً من كتب الحديث ، جمعت الأحكام والأدب والفتن والزهد والمقدمة المستوفية لقضايا العلم . وتبلغ أحاديثها ٢٦٦ حديثا [١] أول أحاديثها :

* باب اتباع سنة رسول الله ﷺ : حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، قال : ثنا شُريك، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : "ما أمرتكم به فخذوه ، وما نهيتكم عنه فانتهوا . وآخر أحاديثها : حدثنا محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك ثنا أبو إبراهيم ، اسماعيل بنُ ابراهيمَ الكرابيسىُّ عن ابن عون ، عن محمد بن سيرينَ ، عن أبى هريرة ، قال رسول الله ﷺ : " **مَن سُئِل عن علم يعلمه فكتمه ، أُلجِمَ يوم القيامة بلجام من نار**" وكتاب سنن [٢] ابن ماجه أجلّ كُتبه وأبقاها على الزمان وبه عُرِف واشتهر ، وقد رتبه على الكتب والأبواب . وقد ذكروا أن عدة كتبه اثنان وثلاثون كتاباً وأن جملة أبوابه ألف وخمسمائة باب . وجملة أحاديثه أربعة آلاف حديث . وهى مرتبة ترتيباً فقهياً ، وقد أحسن وأجاد حينما بدأ كتابه بباب اتباع سنة رسول الله ﷺ ، وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة ووجوب اتباعها والعمل بها .

منزلة كتاب سنن ابن ماجه من كتب السنة :

من العلماء من جعل أصول كتب الحديث وينابيعه خمسة :

١- صحيح البخارى   ٢- صحيح مسلم

---

[١] سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى – ط. دار الريان للتراث .

[٢] التعريف بكتب الحديث الستة د . محمد بن محمد أبو شهبة ص ١٣٤.

٣- سنن أبى داود ٤- سنن النسائي

٥- سنن الترمذى

ولم يضموا إليها سنن ابن ماجه لتأخر مرتبتها عنهم .

ومنهم من جعلها ستة بضم سنن ابن ماجه إليها ، وأول من عدّها سادس الستة الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى المُتوفَّى سنة ٥٠٧ هـ فى كتابه " أطراف الكتب الستة " ورسالته " شروط الأئمة الستة " ثم الحافظ عبد الغنى بن الواحد القدسى المتوفى سنة ٦٠٠ هـ فى كتابه " الإكمال فى أسماء الرجال " وتابعهما كثير من المتأخرين .

وإنما قدم هؤلاء سنن ابن ماجه واعتبروها سادس السنن الستة ، ولم يعتبروا موطأ الإمام مالك هو السادس – مع أنه أصح منها – لكثرة زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة بخلاف الموطأ ، فإن أحاديثه – إلا القليل منها – موجودة فى الكتب الخمسة مندمجة فيها ، ومن العلماء من جعل موطأ الإمام مالك – رحمه الله – أحد الأصول الستة ، ولم يضم إليها سنن ابن ماجه ، وأول من فعل ذلك من المؤلفين أو الحسن أحمد بن رزين العبدرى السرقسطى المتوفى حوالى سنة ٥٣٥هـ فى كتابه (التجريد فى الجمع بين الصحاح) وتبعه على ذلك أبو السعادات مجد الدين بن الأثير الجزرى الشافعى المتوفى سنه ٦٠٦هـ وسار على هذا أيضا العلامة الزبيدى الشافعى المتوفى سنه ٩٤٤ هـ فى كتابه " تيسير الوصول .

وسنن ابن ماجه فيها الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، بل والمنكر والموصول على قلة ، وهى بالنسبة لكتب السنن الأخرى مختلفة عنها ، لكثرة الأحاديث الضعيفة التى فيها حتى قال الحافظ المِزِّى : إن كل ما انفرد به ابن

ماجه عن الخمسة فهو ضعيف ، وكلام المزى غير مسلم ، فقد انفرد بأحاديث كثيرة وهى صحيحة كما قال الحافظ الكبير ابن حجر .

وقد ألف الحافظ شهاب الدين البوصيرى المصرى المتوفى سنه ٨٤٠ هـ كتابا سماه (مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه) تكلم فيه عن كل حديث من تلك الأحاديث الزائدة على الكتب الخمسة بما يليق بحاله من صحة أو حُسن أو ضعف أو وضع .

ثلاثيات ابن ماجه : وقد علا ابن ماجه فى بعض الأحاديث التى صار بينه وبين النبى ﷺ ثلاثة رجال وهى ما تعرف **بالثلاثيات** ومن أشهر شروح سنن ابن ماجه :-

١- شرح الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى (٩١١ هـ) وسمى شرحه (مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه) وقد جرى فيه على طريقته فى شرح الكتب الستة وهى الايجاز والاقتصار على المهم

٢- شرح الشيخ السندى المدنى المتوفى (١١٢٨) هـ ، وهو شرح وجيز ، اقتصر فيه على المهمات . وقد طبع على هامش متن السنن

٤- سنن أبى داود :

يقول الإمام الحافظ المصنف المتقن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (١) فى رسالته إلى أهل مكة التى كتبها لهم جوابا على سؤالهم عن كتابه السُنن قال : كَتَبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتقيت منها أربعة آلاف وثمانمائة حديث ضمنتها هذا الكتاب ، وجمعت فيه الصحيح،

(١) الاسم كما هو مكتوب على المصنف (سنن أبى داود)

وما يشبهه ، ويقاربه [1] ، وما ذكرت فى كتابى حديثا أجمع الناس على تركه ، وما كان من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، ومنه ما لايصح سنده ، ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح [2] ، وبعضها أصح من بعض ، ولا أعلم بعد القرآن شيئا ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ، **ويكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث** :-

أحدها : " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها أو امرأة ينكحها [3] فهجرته إلى ما هاجر إليه " .

ثانيها : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

ثالثها : لا يكون المؤمن مؤمناً حقاً ، حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه.

رابعها : الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثيرا من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن فى الجسد مُضغة إذا صَلُحَت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب .

ويمكن توجيه مقالة أبى داود هذه على أن الحديث **الأول** أصل فى باب النية والإخلاص وهو أساس كل الأعمال الدينية والدنيوية والحديث **الثانى** كافٍ لتوجيه المسلم إلى الاشتغال بالنافع فى الدين والدنيا ، والحديث **الثالث** يكفى

[1] المراد به ما يعرف عند المحدثين بالحديث الحسن وهو ما كان دون الصحيح فى ضبط رواته وحفظهم

[2] يعنى للاحتجاج ، والحق أن ما سكت عنه يبحث عنه ويحكم عليه بما يليق بحاله من صحة أو حسن أو ضعف فقد يكون صالحاً للاحتجاج به فى نظر أبى داود وهو ليس كذلك

[3] عقد النكاح فى الشريعة الاسلامية معناه عقد الزواج .

لمراعاة حقوق الأهل والجيران ، وإحسان المعاملة مع الغير ، وترك الأَثَرة ، ونزع الحقد والحسد والبغضاء من النفوس ، والحديث **الرابع** أصل فى معرفة الحلال والحرام ، وتحصيل الورع بتجنب الأمور المشكلة المشتبهة التى تنازع فيها العلماء واختلفوا ، فإن التساهل فى مثل هذا يجر إلى الاستهانة بالحرام والوقوع فيه.

وعِدة سُنن أبى داود (٤٨٠٠) حديث . وقد عدها بعضهم (٥٢٧٤)[١] حديثا .

٥- الجامع الصحيح (وهو سنن الترمذى) : لأبى عيسى بن سورة (٢٠٩)(٢٩٧هـ)

ويمتاز كتاب الترمذى بأمور ثلاثة لاتجدها فى شئ من كتب الأصول الستة أو غيرها[٢] :-

أولها : أنه بعد أن يروى حديث الباب يذكر أسماء الصحابة الذين رويت عنهم أحاديث فيه ، سواء أكانت بمعنى الحديث الذى رواه ، أم بمعنى آخر ، أم بما يخالفه ، أم بإشارة إليه ولو من بعيد .

ثانيها : أنه فى أغلب أحيانه يذكر اختلاف الفقهاء وأقوالهم فى المسائل الفقهية ، وكثيرا ما يشير إلى دلائلهم ، ويذكر الأحاديث المتعارضة فى المسئلة وهذا مقصد من أعلى المقاصد وأهمها ، إذ هو الغاية الصحيحة من علوم

﴿١﴾ عدة أحاديث كتاب سنن أبى داود – طبعة دار الريان للتراث (٥٢٧٤) حديثا وعنوان آخر حديث (باب فى الرجل يسب الدهر)

﴿٢﴾ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى – تحقيق أحمد محمد شاكر ط . دار الحديث بالقاهرة ص ٦٦ وما بعدها

الحديث ، تمييز الصحيح من الضعيف ، للاستدلال والاحتجاج ، ثم الإتباع والعمل .

ثالثها : أنه يُعنَى كل العناية فى كتابه بتعليل الحديث ، فيذكر درجته من الصحة أو الضعف ، ويُفَصِّل القول فى التعليل والرجال تفصيلا جيدا وعن ذلك صار كتابه هذا كأنه تطبيق عملى لقواعد علوم الحديث ، خصوصاً علم العلل ، وصار أنفع كتاب للعالم والمتعلم ، وللمستفيد والباحث فى علوم الحديث .

أقوال فى الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى

١- قال الحافظ أبو الفضل المقدسى [1] : كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى ومسلم ، لأن كتابَى البخارى ومسلم لايقف على الفائدة منها إلا المتبحر العالم ، وكتاب أبى عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس ، وكتاب أبى عيسى الترمذى على أربعه أقسام : قسم صحيح مقطوع به ، وهو ما وافق فيه البخارى ومسلما ، وقسم على شرط الثلاثه [2] دونهم ، وقسم آخر للضدية ، أبان عن عِلته ولم يُغفِله ، وقسم رابع أبان هو عنه . وقال : ما أخرجت فى كتابى إلا حديثا قد عمل به الفقهاء ، وهذا شرط واسع ، فإن على الأصل كلّ حديث احتج به محتج أو عَمِلَ بموجبه عاملٌ أخرجه ، سواء صح طريقه أولم يصح ، وقد أزاح عن نفسه الكلام ، فإنه شَفَى فى تصنيفه وتكلم عن كل حديث بما يقتضيه .

[1] تذكرة الحفاظ (٣:٣٥٤-٣٦٠)

[2] يريد أبا داود والنسائى وابن ماجه

٢- قال أبو عيسى الترمذى : " صنفت هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضُوا به ، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم [١] .

٣- قال ابن الأثير فى تاريخه : كان إماما حافظا ، له تصانيف حسنة ، منها الجامع الكبير ، وهو أحسن الكتب .

٦- سنن النَّسَائي :

• جمع النسائى فى سننه كل ما يتعلق بالحياة الدينية من أحاديث على وجه التفصيل والاستقصاء .

• دارت أغلب الشروح حول مختصر السنن المعروف بالمجتبى .

• قال أبو الحسن المعافرى : إذا نظرت الى ما يخرجه أهل الحديث فما خرجه النسائى أقرب الى الصحة مما خرجه غيره .

• قال الإمام أبو عبد الله بن رشيد : كتاب النسائى أبدع الكتب المصنفة فى السنن تصنيفا وأحسنها ترصيفا وكان كتابه جامعا بين طريقى البخارى ومسلم مع حظ كثير من بيان العلل .

شروح السنن :

١- شرح الحافظ جلال الدين السيوطى وهو شرح لطيف موجز ، بل هو أقرب إلى التعليق سماه (زهر الربى على المجتبى).

٢- شرح الشيخ العلامة أبى الحسن محمد بن عبد الهادى الحنفى المشهور بالسندى .

﴿١﴾ تذكرة الحفاظ ١٨٨:٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨٩:٩ ، مفتاح السعادة ١١:٢

٣- شرح الشيخ العلامة سراج الدين عمر بن على الملقن الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤هـ .

٧- الموطأ : مالك بن أنس :

قيل فى سبب تسميه الموطأ لأنه تجنب فيه شدائد عمر ، ورخص ابن عباس ووطأه للناس كما أشار عليه المنصور فسماه الموطأ .

وذكر السيوطى : فى سبب تسمية مما روى عن مالك أنه قال : عرضت كتابى هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأنى عليه فسميته الموطأ.

والإمام مالك : تأليفه الموطأ أسس منهجاً فى الحديث وتأليفه ، وخطا بالتأليف خطوة فعالة منهجية لها أثرها فى كيان تصنيف الحديث . وقد بين ولى الله الدهلوى : مكانة الموطأ ودرجته فجعله فى الدرجة الأولى فى الصحة من كتب الحديث مع الصحيحين . يقول : وكتب الحديث على طبقات ، وهى باعتبار الصحة والشهرة على أربع طبقات ، فالطبقة الأولى منحصرة فى ثلاث كتب : الموطأ وصحيح البخارى وصحيح مسلم ، وقال الشافعى : بعد كتاب الله موطأ مالك ، واتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأى مالك ومن وافقه . أما على رأى غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع إلا وقد اتصل السند عن طريق أخرى ، فلا جرم أنها صحيحة من هذا الوجه (١).

---

(١) أصول الحديث النبوى علومه ومقاييسه – د. الحسينى عبد المجيد هاشم ط . دار الشرق ط ٣-١٩٨٨

(جـ) علم الحديث دراية (علم أصول الحديث) [1]

علم دراية الحديث : علم يبحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المعنى المراد منها مبنياً على :-

١- قواعد اللغة العربية .

٢- ضوابط الشريعة .

٣- المطابقة لأحوال النبى ﷺ.

وموضوعه : أحاديث النبى ﷺ ودلالتها على المعنى المفهوم والمراد .

والغاية من هذا العلم : التحلى بالآداب النبوية الشريفة . والتحلى عما يكرهه وينهى عنه ، ومن المبادئ التى يسير على هداها : العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والأخبار المتعلقة بالنبى ﷺ ومعرفه الأصلين : القرآن والسنة،والفقه وغير ذلك .

ومن تتوافر فيه شروط الدراية بعلم الحديث يسمى (مُحَدِّثا) ويعد من رتبة المحدثين ومن هذه الشروط :-

١- معرفه الأسانيد والعلل وأسماء الرجال و(العالى) و (النازل) .

٢- حفظ كثرة من المتون وسمع الكتب الستة و(مسند) الإمام أحمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم (الطبرانى) .

٣- ضم إلى ما سبق (ألف) جزء من الأجزاء الحديثية وهذا أقل درجة من درجات المحدث .

ولو أضيف كما سبق ما يأتى :

أ - كتب الطبقات .

ب- زاد على الشيوخ .

---

(١) أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ٩٠،٩١

جـ- تكلم فى العلل والوفيات والأسانيد .

كان فى أول درجات المحدثين .

وقد صنف علماء المسلمين مصنفات كثيرة فى علم الحديث أكثر من أن تحصى . إلا أن هناك إجماع بين جمهرة السلف والخلف على أصح الكتب المصنفة فى علم الحديث ..بعد كتاب الله بالطبع هى :

١- صحيح البخارى	٢- صحيح مسلم

٣- الموطأ	٤- سنن أبى داود

٥- سنن الترمذى	٦- سنن النسائى

٧- سنن ابن ماجه	٨- سنن الدارقطنى

هذا بالإضافة إلى المسندات المشهورة مثل :

٩- مسند أحمد	١٠- مسند ابن أبى شيبة

١١- مسند البزار ونحوها

ويلاحظ على هؤلاء المحدثين طول العمر فقد قيل : المشايخ أئمة الحديث مشهورون بطول الأعمار .. والفلاسفة المستهزئون بالشريعة مشهورون بقصر الأعمار . ومما لاشك فيه أن طول العمر فى الإسلام والعلم والعمل مظِنَّة الخيرات والبركات .. والشيبة فى الإسلام مبعث السعادات . وقد ذكر ابن السبكى [1] أن أبا سهل قال : سمعت ابن الصلاح يقول : سمعت شيوخنا رحمهم الله يقولون : دليل طول عمر الرجل اشتغاله بأحاديث الرسول ﷺ ، ويصدقه التجربة ، فإن أهل الحديث إذا تتبعت أعمارهم تجدها فى غاية الطول واعلم أن رئيس هؤلاء الطائفة وقدوتهم بعد الإمام مالك رضى الله عنه هو البخارى .

وفيما يلى عجالة " عن هؤلاء الأئمة :-

﴿١﴾ الطبقات الكبرى – لابن السبكى

١ – الإمام البخارى :

إمام علم الحديث : أخذ عنه الحديث كثير فى كل بلدة حدّث بها ، وقال : خرَّجْتُ كتابَ " الصحيح " من زهاء ستمائة ألف حديث . وما وضعتُ فيه حديثاً إلا بعد ما استخرت الله تعالى واغتسلت وصلّيتُ ركعتين ، وقال : أحفظ مائة ألف حديث ، ومائتى ألف حديث غير صحيح . وصنفته فى ستة عشرة سنة . وما أدخلت فيه حديثاً إلا بعد ما تيقنت بصحته .

وجملة ما فى كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة ، وقيل إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث . وأصح الأسانيد على الإطلاق مالك عن نافع عن ابن عمر . وأصح أسانيد أبى هريرة : أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة .

وكان البخارى من عباد الله الصالحين . ورعاً. زاهداً .. رأى أبوه مالك ابن أنس ، وعبد الله بن المبارك ، وحماد بن زيد . وقدِمَ البخارى بغداد . فسمع به أصحاب الحديث ، واجتمعوا ، وعمدوا إلى مائة حديث فقلَبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متى هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوها إلى عشرة أنفس ، لكل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوها على البخارى ، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الأحاديث فلما اطمأن المجلس بأهله ، انتدب إليه رجل من العَشَرَة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال : لا أعرفه ، فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه ، ثم وثم ، إلى أن فرغ من العشرة ، ثم انتدب رجل آخر فجرى معه مثل ما جرى مع الأول إلى أن تمت العشرة الرجال ، كل ذلك يقول : لا أعرفه . فأما العلماء فعرفوا بإنكاره أنه عارف ، وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك منه . ثم التفت البخارى إلى الأول منهم ، فقال : أما حديثك الأول فهو كذا ، والثانى كذا ، على النسق ، إلى آخر العشرة ،

فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه ، ثم فعل بالباقين مثل ذلك ، فأقر له الناس بالحفظ واعترفوا له بالفضل .

٢- الإمام مسلم :

يلي كتاب الجامع الصحيح للبخارى كتاب الإمام مسلم "الجامع الصحيح" وهو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيرى النيسابورى . أحد الأئمة الحفاظ ، وأعلام المحدثين . ويعتبر إمام خراسان فى الحديث بعد البخارى.وإذا ذكر الصحيحان مطلقاً كان معنى ذلك (صحيح البخارى) و(صحيح مسلم) . وقد روى عنه كثيرون : منهم إبراهيم بن محمد ابن سفيان ، والترمذى ، وابن خزيمة .

وقد صنف مسلم مسنده الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ، وقد قيل : ما تحت أديم الأرض أصح من كتاب مسلم فى علم الحديث .

وصنف مسلم صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ، وقد قَفَا مسلم طريق البخارى ونظر فى علمه ، وشرط مسلم فى صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالماً من الشذوذ والعلة وهذا حد الصحيح .

وعدد من احتج بهم مسلم فى الصحيح ولم يحتج بهم البخارى ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً .

ومن الكتب المخرّجة على صحيح مسلم :-

١- تخريج أبى جعفر أحمد بن على النيسابورى .

٢- تخريج أبى نصر محمد بن محمد الطوسى الشافعى .

٣- المسند الصحيح لأبى بكر محمد بن محمد النيسابورى (الاسفرايينى) .

٤- مختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ أبى عوانة يعقوب بن إسحاق .
٥- تخريج الاسفراييني أبى حامد أحمد بن محمد الشازكي الشافعي يروى عن أبى يعلى الموصلى .
٦- المسند الصحيح لأبى بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابورى الشافعي.
٧- المسند المستخرج على مسلم للحافظ لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى(١).
٨- المخرج على صحيح مسلم لأبى الوليد حسان بن محمد القرشي الشافعي .

٣- الإمام أبو داود :

سليمان بن الأشعت بن إسحاق الأزدى السجستانى ، أخذ الحديث عن كثيرين من أئمة الحديث مثل مسلم بن إبراهيم ، سليمان بن حرب ، عبد الله بن مسلمة القعنبى ، يحيي بن معين ، أحمد بن حنبل وغيرهم .

وأخذ الحديث عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، وأحمد بن محمد الخلال ... وغيرهم .

وقال أبو داود : كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ماضمنته هذا الكتاب . جمعت فيه أربعة آلاف حديث ، وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح منها وما يشبهه ويقاربه . ويكفى الانسان لدينه منه أربعة أحاديث :-

الأول : قوله : "إنما الأعمال بالنيات" .

والثانى : قوله " من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه ".

والثالث : قوله " لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه " .

---

(١) الأعلام ١٧٧/٢ للزركلى

والرابع : قوله " الحلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّن وبينهم أمور مشتبهات " .

٤- أبو عيسى : محمد بن عيسى الترمذى :

أحدُ العلماء الحُفَّاظ له فى الفقه يد صالحة . أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث ، ولقى الصدر الأول من المشايخ مثل : قتيبة بن سعيد ، ومحمود ابن غيلان ، ومحمد بن بشار ، وأحمد بن منيع ، ومحمد بن المثنى ، وسفيان بن وكيع ومحمد بن إسماعيل البخارى وغيرهم .

وله تصانيف كثيرة فى علم الحديث وكتابه (الصحيح) أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبا وأقلها تكراراً ، وفيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب ، ووجوه الاستدلال ، وتبيين أنواع الحديث ، من الصحيح والحسن والغريب ، وفيه جرح وتعديل . وفى آخره كتاب العلل . وقد جمع فيه فوائد حسنة ، لايخفى قدرها على من وقف عليها .

أخذ الحديث عن كثيرين منهم : قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن موسى ، ومحمود بن غيلان وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن بشار ، وأحمد بن منيع ، ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع ، ومحمد بن إسماعيل البخارى وأخذ عنه الحديث خلق كثير منهم محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى راوى الجامع عنه ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله المروزى ، والهيثم بن كليب الشاشى، ومحمد بن المنذر بن شكر [1] .

وقد سمع الترمذى من الإمام مسلم بن الحجاج وأبى داود واشترك مع أقرانه الأئمة الخمسة أصحاب الكتب المعتمدة ونهضة الحديث فى القرن الثالث : الإمام البخارى ، والإمام مسلم بن حجاج النيسابورى ، والإمام أبو داود

(١) جامع الترمذى /١٥٩ -١٦١)

السجستانى والإمام النسائى أحمد بن شعيب والإمام ابن ماجه محمد بن يزيد ، والدليل قوة حفظه نسوقه فيما يلى :-

- توجد ألقاب علمية تعطى للعلماء من الأئمة ومن المجتمع الإسلامى منها:

أ – المسنِد (بكسر النون) : من يروى الحديث بإسناده سواء أكان عنده علم بمعناه أم لم يكن إلا مجرد الرواية .

ب– المحدِّث : أعلى شأنا من المسند ويعرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال ويحفظ الكثير من فنون الحديث .

جـ– الحافظ : أعلى الدرجات العلمية حيث يشترط علمه بشيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة .. عالما بالسنة ومتبصرا بطرقها ، قوى الحفظ ، حاد التمييز بين الصحيح من الحديث وغير الصحيح .

والترمذى كان من هؤلاء القلائل الذين توفرت فيهم الصفات النادرة والعلم الواسع . فكان المسند والمحدث والحافظ .

والإمام الترمذى صاحب الجامع من الأئمة الستة الذين حرسوا سنة رسول الله ﷺ وأصبحت كتبهم فى عالم السنة هى الأصول المعتمدة فى الحديث. ومن الذين نضَّر الله وجوههم لأنه سمع حديث رسول الله ﷺ فأداه كما سمعه .

٥– النَّسائى :

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى . وهو أحد الأئمة الحفاظ العلماء الفقهاء .

أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار ومحمود بن غيلان وأبى داود سليمان أحمد بن إسحاق الحافظ .

والنسائى بفتح النون وتخفيف السين المهملة نسبة إلى مدينة نساء من خراسان .

وقد عد العلماء عدد الكتب الأصول خمسة . وهى الكتب الخمسة التى ذكرتها إلا أن الجمهور جعلها ستاً عدّ منها الإمام النووى : "موطأ الإمام مالك" وجعلوه بعد الترمذى . وقيل النسائى .. ونذكر فيما يلى نبذة عن الإمام مالك .

٦- مالك بن أنس :

الموطأ هو الأصل الأول واللباب [١] وكتاب البخارى هو الأصل الثانى ، وقال الإمام البخارى : وهو من هو - أصح الأسانيد ، مالك عن نافع عن ابن عمر [٢] ، وقد عرض مالك كتابه على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأه عليه فسماه المُوطأ ، وأول من صنف فى الحديث ورتبه على الأبواب : مالك بالمدينة ، وابن جريج بمكة ، والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبى عروبة وحماد ابن سلمة بالبصرة . وسفيان الثورى بالكوفة والأوزاعى بالشام وهشيم بواسط ومعمر باليمن وجرير بن عبد الحميد بالرّى ، وابن المبارك بخراسان .

وقد صنف ابن عبد البر كتابا فى وصل ما فى الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل ، قال " ما فيه من قوله (بلغنى) ومن قوله (عن الثقة) عنده ، مما لم يسنده أحد وستون حديثاً . كلها مسندة من غير طريق مالك ، إلا أربعة لا تعرف :-

أحدها : إنى لأَنْسَى ولكن أُنَسَّ لأسُنَّ (أخرجه فى : ٤- كتاب السهو ، حديث ٢) .

﴿١﴾ القاضى أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى .

﴿٢﴾ الموطأ لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس تخريج وتعليق محمد فؤاد عبد الباقى .

والثانى : أن رسول الله ﷺ أُرِىَ أعمار الناس قبله ، أو ما شاء الله من ذلك ، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر ، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر . (أخرجه فى : ١٩ كتاب الإعتكاف ، حديث ١٥)

والثالث : أن معاذ بن جبل قال : آخر ما أو صانى به رسول الله ﷺ ، حين وضعت رجلى فى الغَرْز[١] ، أن قال " أحسن خُلُقك للناس[٢] . يا معاذ ابن جبل (أخرجه فى ٤٧ - كتاب حسن الخلق ، حديث ١)

والرابع : إذا أنشأتْ بَحْرِيَّة ، ثم تشاءمتْ ، فتلك عينٌ غُدَيْقَةٌ (أخرجه فى : ١٣- كتاب الاستسقاء ، حديث ٥) .

هذا وقد يقع فى ألسنه أهل الحديث : الأئمة **السبعة** ، فيزاد على هؤلاء رزين وقد يقع فى ألسنتهم الأئمة **الثمانية** ، فيزاد عليهم الحُمَيْدى .

[الحُمَيْدى: هو أبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأندلسى الحُمَيْدى. صاحب (كتاب الجمع بين صحيحى البخارى ومسلم) .

وربما يقال : الأئمة **التسعة** فيزاد أحد إمامين .

أحدهما : الإمام أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمى البرقانى .

والآخر : الإمام ابو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقى .

﴿١﴾ (الغرز) فى النهاية : الغرز ركاب كَوْر الجمل إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل هو الكور مطلقا ، مثل الركاب للسرج .

﴿٢﴾ أحسن خلقك) بأن يظهر منه لمجالسه أو الوارد عليه البشر والحلم والإشفاق والصبر على التعليم والتو دد إلى الصغير والكبير ، رزين : هو أبو الحسن ورزين بن معاوية العبدرى الحافظ صاحب " كتاب التجريد فى الجمع بين الصحاح) وقد ألحق جامعه بالكتب الستة لأنه جامع للسنة .

وكلاً من هذين الإمامين قد جمع بين صحيحى البخارى ومسلم فيقال لأحدهما " جامع البرقانى وللآخر جامع الدمشقى " . وربما يقال : الأئمة **العشرة** فيزاد عليهم كلاهما .

والبرقانى سمع فى بلده من أبى العباس بن حمدان النيسابورى وغيره ثم خرج إلى جَرْجَان فسمع أبا بكر الإسماعيلى ، ثم إلى بغداد فاستوطنها وحدث بها .. وقال عنه الخطيب أبو بكر البغدادى : لم أر فى شيوخنا أثبت منه . كان حافظا للقرآن عارفا بالفقه ، له حفظ من علم العربية .

هذا وقد اختار أصحاب الحديث سبعة أخرى من الحفاظ جعلوهم فى منزلة الستة المشهورة وأطلقوا عليهم أنهم أحسنوا التصنيف لمصنفاتهم عظيمة النفع منهم :-

١- **الدارقُطْنى :** هو أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى الحافظ ، الإمام ، العلامة ، المشهور - انتهى إليه علم الحديث والمعرفة بعلله وأسماء الرجال ومعرفة الرواة . وكان الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث .. روى عنه الحافظ أبو نعيم ، وأبو بكر البرقانى ، والجوهرى ، والقاضى ، وأبو الطيب الطبرى وغيرهم .

٢- الحاكم أبو عبد الله النيسابورى .

٣- أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى حافظ مصر .

٤- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى . صاحب الحلية .

٥- أبو عمرو بن عبد البر النحوى . كان ثقة فى الحديث ، مرجوعاً إلى روايته، كثير الحفظ والضبط .

٦- البيهقى : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى

٧- الخطيب البغدادى : أبو بكر أحمد بن الخطيب البغدادى

مصطلحات تُعُورِف عليها

١- الصحيح : الجامع الصحيح للبخارى .

٢- الصحيحان : صحيح البخارى - صحيح مسلم .

٣- الصحاح : صحيح البخارى - صحيح مسلم - صحيح ابن خزيمة - صحيح ابن حبان - صحيح أبى عوانة - صحيح مستدرك الحاكم ، وقد يطلق أحيانا الصحاح الستة.

أ - ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى الفقيه الحافظ شيخ خراسان إمام الأئمة .

ب - ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان التميمى البستى الحافظ

جـ - أبو عوانة : الحافظ عثمان عن أُبى شيبه العبسى - صنف كتابين : المسند والتفسير .

٤- السنن : سنن أبى داود - الترمذى - النسائى - ابن ماجه - القزوينى.وإذا قيدت السنن كان المقصود بها : سنن الدارقطنى - السنن الكبير للبيهقى .

٥- المسانيد : مسند الإمام أحمد بن حنبل - مسند أبى يعلى الموصلى - مسند الدارمى - مسند البزار . الدارمى : الإمام أبو محمد عبد الله عبد الرحمن الدارمى الحافظ . صاحب المسند . البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو البصرى البزاز - صاحب المسند الكبير

ومن الشيوخ المُحَدِّثين :

١- **أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابى البستى** ومن تصانيفه :-

- معالم السنن ، أعلام السنن ، غريب الحديث .

٢- أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى . [١]

له تصانيف كثيرة من بينها فى علم الحديث :-

- كتاب جامع المسانيد والألقاب بألخص الأسانيد .
- كتاب الحدائق (أربعة وثلاثون جزءاً) .
- كتاب المجتنى (مجلد واحد) .
- كتاب التحقيق فى أحاديث التعليق (مجلدان) .
- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات (مجلدان).
- كتاب الضعفاء والمتروكين (مجلد واحد) .
- كتاب الكشف لمشكل الصحيحين (أربع مجلدات) .
- كتاب إعلام العالِم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه (مجلد واحد)
- كتاب أخبار أهل الرسوخ فى الفقة والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث (جزء واحد) .

٣- أبو زكريا بن يحيي بن شرف النووي . له مصنفات كثيرة .. من أهمها فـي علم الحديث :

رياض الصالحين ، الأذكار فى دعوات الليل والنهار ، شرح مسلم .

٤- أبـو السـعادات المبـارك بـن محمـد الجـرزى المشـهور **بـابن الأثـير** صـاحب كتاب: جـامع الأصـول ، منـاقب الأخيـار ، النهايـة ، روى عـن خلـق مـن الأئمة الكبار .

﴿١﴾ معجم الكتب لابـن المبرد جمال الدين (المتوفى ٩٠٩هـ) أتمه : عبد الله بن داود الزبيرى الحنبلى (المتوفى ١٢٢٥ هـ)

٥- **أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى** - فقيه شافعى من تصانيفه : المصابيح ، شرح السنة ، كتاب التهذيب فى الفقه ، معالم التنزيل فى التفسير.

٦- **تقى الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبى نصر الشَّهرَزْورَى .** الشيخ العلامة ابن الصلاح .

٧- **شمس الدين الكرمانى شارح البخارى** وكذا العينى شارحه .

الشذرة الثالثة

علم رجال الحديث
أو
علم تاريخ الرواة

علم رجال الحديث أو علم تاريخ الرواة

هو علم يعرّف أحوال رواة الحديث ، من حيث قبول ما يروونه من ذلك أو ردّه كالجرح ، والتعديل ، وتاريخ الميلاد ، والوفاة والأسماء ، والكُنَى ، والألقاب والأنساب والمتفق منها والمفترق ، والمؤتلف ، والمختلف ، والمتشابه ، والأوطان ، والرحلات ، والشيوخ ، والتلاميذ ، والطبقات .

وموضوعه : الرواة من حيث قبول روايتهم أو ردّها .

وفائدته : معرفه الثقات الذين تُقبل روايتهم ، والضعفاء الذين ترد روايتهم.

وفى تسميته بعلم رجال الحديث تغليب للرجال على النساء ، لأن المحدثين منهم أكثر ، وعنايتهم بالرواية والرحلة إليها أعظم ، وإلا فعلم الحديث لا يختص بالرجال(١) ، وقد ذكره حاجى خليفه تحت عنوان " علم رجال الأحاديث " فقال : قال فيه سبط أبى شامة العلامة فى وصف علم التاريخ وذم من عابه وشانه ، وقد ألّفت العلماء فى ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل . وإن ذكر اسم من توفى فى تلك السنة فهو عارٍ عما له من المناقب والمحاسن . ومنهم من كتب فى الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لأبى بكر الخطيب والذيل عليه للسمعانى . وهذا وإن كان أهم النوعين فالفائدة إنما تتم بالجمع بين الفنّين ، وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم أبو الفرج بن الجوزى فى المنتظم وأبو شامة فى الروضتين

(١) الناقد الحديث فى علوم الحديث – الشيخ محمد المبارك ٩٠، وكشف الظنون لحاجى خليفة ٨٣٥،٨٣٤/١

والذيل عليه ووصل الى سنة وفاته ٦٦٥ خمس وستين وستمائة . وقد ذيّل عليه الحافظ علم الدين البرزالى .

وممن جمع بينهما الشيخ عماد الدين ابن كثير فى البداية والنهاية وأجود ما فيه السيرة النبوية وقد أخل بذكر خلائق من العلماء .

وقد يكون من أخل بذكره أولى ممن ذكره مع الإسهاب الممل وفيه أوهام قبيحة لا يسامح ، وقد صار الاعتماد فى مصر والشام فى نقل التواريخ فى هذا الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلاثه : **البرزالى ، والذهبى ، وابن كثير .**

أما تاريخ البرزالي فانتهى إلى آخر سنه ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة ومات فى السنة الآتية .

وأما الذهبى فانتهى تاريخه إلى آخر سنة ٧٤١ .

وأما ابن كثير فالمشهور أن تاريخه انتهى إلى آخر سنه ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالى وكتب حوادث إلى قبيل وفاته بسنتين ولما لم يكن من سنه ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة ما يجمع الأمرين على الوجه الأتم شرع شيخنا الحافظ مُفتى الشام شهاب الدين أحمد بن يحيى السعدى فى كتابه ذيل من أول سنة ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات فذكر كل شهر وما فيه من الحوادث والوفيات فذكر كل شهر وسنة ثم شرع من أول سنه ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة فانتهى إلى أثناء ذى العقده سنه ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت . غير أنه سقط منه سنه ٧٥ خمس وسبعين فعدمت وكان أوصانى أن أكمل الخرم من أول سنه ٤٨ ثمان وأربعين إلى آخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى فى تكميل ما أشار به ثم التذييل عليه من حين وفاته .

ثم رأيت فى سنة ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة فما بعدها إلى آخر سنة ٤٧ سبع وأربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد أهملها شيخنا ويحتاج الكتاب إليها فألحقت كثيراً منها فى الحواشى وشرعت من أول سنة ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة جامعاً بين كلامه وتلك الفوائد على الجميع فى الحقيقه (١) له .

هذا وقد عنى علماء الحديث بمعرفة الرواة وطبقاتهم من الصحابة والتابعين ومعرفة الإخوة والأخوات من الرواة فى كل طبقة ، ومعرفة الأنساب والكنى والألقاب وما يتصل بذلك مخافة الوقوع فى الخطأ ، وألفوا فى هذا المصنفات . وقد تحدثت عن أهم ما يعنينا بهذا الصدد .. تحدثت عن المتفق والمفترق ، عن المؤتلف والمختلف ، عن المتشابه فى الجداول التى أَوْ جَزْتُ فيها الحديث عن علم مصطلح الحديث .. فيمكن الرجوع له خوفا من التكرار وحرصا على ترتيب الأفكار وتسلسلها .

وقد احتل" **تاريخ الرجال** " عند علماء الحديث مكانة هامة جداً للأسباب الآتية :-

١- لمعرفة اتصال الأسانيد وانقطاعها .

٢- للكشف عن أحوال الرواة .

٣- لفضح الكذابين .

قال **سفيان الثورى** : " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ " .

وقال **حفص بن غياث** " إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين " يعنى احسبوا سِنَه وسنَّ من كتب عنه.(٢)

---

(١) كشف الظنون لحاجى خليفة ٨٣٥/٨٣٤/١ ، الناقد الحديث فى علوم الحديث – الشيخ محمد المبارك عبد الله ٩٠.

(٢) معالم السنة النبوية – د . عبد الرحمن عتر – ط١ ١٩٨٦ – مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء .

وقال **عفير بن معدن الكلاعى** : " قدم علينا عمر بن موسى من حمص ، فاجتمعنا إليه فى المسجد ، فجعل يقول : " حدثنا شيخكم الصالح ، فلما أكثر ، قلت له : من شيخنا هذا الصالح ؟ سمه لنا نعرفه ، قال فقال : خالد بن معدان. قلت له فى أى سنة لقيته؟ ، قال : لقيته سنة ثمان ومائة ، قلت : فأين لقيته ؟ قال: لقيته فى غزاة أرمينية ، قال فقلت له : اتق الله يا شيخ ، ولا تكذب ، مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة . وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين[1].

وقال **الحاكم** : لما قدم علينا محمد بن حامد الكَشّى ، وحدّث عن عبد بن حميد سألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين فقلنا لأصحابنا : سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة !!!

وزعم **أبو خالد السقاء** فى سنة تسع ومائتين أنه سمع أنس بن مالك ورأى عبد الله بن عمر ، فقال أبو نعيم : ابن كم يزعم أنه؟ قالوا : " ابن خمس وعشرين ومائة سنة فقال أبو نعيم : على زعمه مات ابن عمر قبل أن يولد بخمس سنين[2] .

يتضح مما سبق أن معرفه الرجال .. ميلاداً ووفاة .. يحدد صدق أو كذب المحدثين ، ومن أشهر المؤلفات فى تاريخ الرجال :-

١- التاريخ الكبير للإمام البخارى .

٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .

٣- تاريخ دمشق لابن عساكر .

﴿١﴾ الكفاية للبغدادى ١١٩.

﴿٢﴾ المغنى عن الضعفاء للذهبى – رقم ٧٤٢٩.

٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - المتوفى سنه ٧٤٨ هـ (ينشر حالياً فى مصر بمعرفة دار الغد العربى) .

٥- الطبقات الكبرى للمؤرخ محمد بن سعد كاتب الواقدى المتوفى سنه ٢٣٠ هـ ويعتبر من أهم المصادر فى التاريخ والرجال .

٦- طبقات الحفاظ للحافظ شمس الدين الذهبى .

٧- كتب فى تراجم الصحابه ومن أمثلتها :-

أ) الاستيعاب فى معرفه الأصحاب لابن عبد البر المتوفى سنه ٤٦٣ هـ .

ب) أُسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير المتوفى سنه ٦٣٠هـ .

جـ) تجريد أسماء الصحابة للإمام الذهبى .

د) الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر المتوفى ٨٥٢هـ .

هـ) اختصر الإمام السيوطى كتاب " الإصابة " وسماه " عين الإصابة فى معرفة الصحابة ".

الشذرة الرابعة

علم علل الحديث ومعرفة الرجال

علم علل الحديث ومعرفة الرجال

• علم علل الحديث :

علم يبحث عن الأسباب الخفية الغامضة من جهة قدحها فى الحديث كإرسال فى الموصول أو وقف فى المرفوع ، أو دخول حديث فى حديث ، فيحكم بعدم صحة الحديث أو يتوقف منه

• مواطن العلة :

١- فى الإسناد من غير قدح فى المتن : مثل ذلك ماروى الثقة يعلى بن عبيد عن سفيان الثورى ، عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : البيعان بالخيار .. الحديث . فهذا إسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلل غير صحيح ، والمتن صحيح ، والعلة فى قوله : عن عمرو بن دينار ، إنما هو عن عبد الله بن دينار فَوَهِمَ يعلى فعدل عن عبد الله إلى عمرو وكلاهما ثقة (١) .

٢- العلة فى المتن : مثل ما رواه إبراهيم بن طهمان ، عن هشام بن حسان ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا استيقظ أحدكم من منامه فليغسلْ كَفَّيْهِ ثلاث مرات قبل أن يجعلهما فى الإناء ، فإنه لا يدرى أين باتت يده ، ثم ليغترف بيمينه من إنائه ثم ليصب على شماله .

---

(١) علل الحديث ومعرفة الرجال للمحدث الحافظ على بن عبد الله المدينى – تحقيق وتعليق د . عبد المعطى أمين قلعجى ط ١ – ١٩٨٠ دار الوعى – حلب – التقدمة

قال أبو حاتم الرازى : ينبغى أن يكون " ثم ليغترف بيمينه إلى آخر الحديث " من كلام إبراهيم بن طهمان ، فإنه كان يصل كلامه بالحديث فلا يميزه المستمع[1]

٣- العلة بالمتن والإسناد معا : مثل مارواه بقية عن يونس ، عن الزهرى عن سالم ، عن ابن عمر عن النبى ﷺ : " من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها فقد أدرك "

قال أبو حاتم[2] الرازى : هذا خطأ المتن والإسناد ، وإنما هو الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : " من أدرك ركعة من صلاة فقد أدركها : " وأما قوله من صلاة الجمعة فوهم فى كليهما .

ومعرفة علل الحديث من أَجَلّ علوم الحديث ، لأنه يحتاج إلى كشف العلل الغامضة الخفية . ولا يتمكن منه ويقوى على معرفته إلا أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب . ولهذا لم يَخُض غماره إلا القليل من الأئمة كابن المدينى، وأحمد ، والبخارى ، وابن حاتم والدارقطنى .

وعلم العلل هو علم متابعة الثقات ورواياتهم . وهذا العلم يكشف لنا عن أمر كان يجهله أكثر الناس ، والمستشرقون وأعداء السنة أكثر جهلاً به – وهو أن علماءنا لم يعبؤوا كثيرا بحديث المجروحين والمتروكين والكذابين لأن أمر هؤلاء يسير عليهم[3].

---

[1] علل الحديث للرازى ٦٥/١

[2] المرجع السابق ١٧٢/١

[3] الفكر المنهجى عند المحدثين – الدكتور / همام عبد الرحيم سعيد – أستاذ ورئيس قسم الحديث بكلية الشريعة فى الجامعة الأردنية – كتاب الأمة – رقم ١٦ – المحرم ١٤٠٨ – حصل على رساله الدكتوراة عام ١٩٧٧ من جامعة الأزهر عن تحقيق كتاب"العلل لابن رجب"

وفى هذا يقول الحاكم النيسابورى[1]:

"حديث المجروح ساقط واهٍ وعلة الحديث يكثر فى أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولا والحجة فيه عندنا الفهم والمعرفة لا غير".أ.هـ

ونخلص مما سبق إلى أن علم العلل نوع من النقد الموضوعى العميق الذى يحتاج إلى معرفة واسعة ، ويتناول أنواعا من الفقة النقدى بعضها تاريخى، وبعضها اجتماعى ، وبعضها نفسي ، وبعضها عقيدى ، وبعضها فقهى .

ولقد صنفت كتب عديدة فى علل الحديث من أشهرها :

١- العلل الواردة فى الأحاديث النبوية لأبى الحسن الدارقطنى المتوفى سنه ٣٨٥هـ .

٢- العلل لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى المتوفى سنه ٣٢٧ هـ .

٣- شرح علل الترمذى لابن رجب الحنبلى المتوفى سنه ٧٩٥ هـ .

٤- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل .

٥- التاريخ والعلل ليحي بن معين.

٦- علل الحديث ومعرفة الرجال للمدينى المتوفى سنه ٢٣٤هـ وقال عنه أبو حاتم الرازى " كان على بن المدينى علما فى الناس فى معرفة الحديث والعلل . كما أنه كان شيخاً للبخاري .

هذا وقد قسم الحاكم النيسابورى فى (علوم الحديث) أجناس العلل إلى عشرة أقسام وملخصها ما ياتى[2]:-

﴿١﴾ معرفة علوم الحديث – الإمام الحاكم أبى عبد الله الحافظ النيسابورى –ص ١١٢، ١١٣.

﴿٢﴾ أصول الحديث النبوى . علومه ومقاييسه – د . الحسينى عبد المجيد هاشم – دار الشروق – ط ٢ – ١٩٨٦ ص ٦٧ ، المرجع السابق ص ١٣ باختصار .

١- أن يكون السند ظاهره السلامة وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه ومثاله حديث موسى بن عقبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ (فى كفارة المجلس) - لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل ، والحديث نصه : " **من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم** " **سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك** " إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك .

٢- أن يكون الحديث مرسلا من رواية الثقات الحافظ وبسند من وجه ظاهر الصحة ، ومثاله حديث قبيصة بن عقبة عن سفيان عن خالد الحَذّاء وعاصم عن أبى قلابة عن أنس قال . قال رسول الله ﷺ : " **أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم فى دين الله عمر وأصدقهم حياءً عثمان وأقرأهم أُبَى بن كعب .وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة** ". والحديث ليس مرفوعا إنما روى خالد الحذاء عن أبى قلابة مرسلاً .

٣- أن يكون الحديث محفوظا عن صحابى ويروى عن غيره لاختلاف بلاد رواته مثاله : حديث موسى بن عقبة عن أبى إسحاق عن أبى بردة عن أبيه مرفوعاً : " إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم مائة مرة والحديث محفوظ عن أبى بردة عن الأغر المزنى .

٤- أن يكون الحديث محفوظا عن صحابى فيروى عن تابعى يقع الوهم بالتصريح بما يقتضى صحته بل ولا يكون معروفا من جهته ، مثاله : حديث زهير بن محمد عن عثمان بن سليمان عن أبيه أنه سمع رسول ﷺ يقرأ فى المغرب بـ " الطور " فأبو عثمان لم يسمع النبى ﷺ ولا رآه عثمان إنما رواه عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه وإنما هو عثمان بن أبى سليمان .

٥- أن يكون روى بالعنعنة وسقط منه رجل دل عليه طريق آخر محفوظ كحديث يونس عن ابن شهاب عن على بن الحسين عن رجل من الأنصار أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ فرمى بنجم فاستنار – الحديث فيونس مع جلالته قصر به ، وإنما هو عن ابن عباس حدثنى رجالى كما رواه الثقات.

٦- أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد كحديث على بن واقد عن أبيه عن عبد الله بن بريدة أبيه عن عمر بن الخطاب قال : قلت يا رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا ؟ وقال : كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبرائيل عليه السلام فحفّظنيها . فقد روى عن على بن خشرم حدثنا على بن الحسين بن واقد بلغنى أن عمر – وذكر الحديث .

٧- الاختلاف على رجل فى تسمية شيخه أو تجهيله كحديث الزهرى عن سفيان الثورى عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً : "المؤمن غرٌ كريم والفاجر خَبٌ لئيم" . فقد رواه محمد ابن كثير حدثنا سفيان عن حجاج عن رجل عن أبى سلمة فذكره.

٨- أن يكون الراوى عن شخص أدركه وسمع منه لكنه يسمع منه أحاديث معينة، فإذا رواها عنه بلاواسطه فَعِلّتها أنه لم يسمعها منه . كحديث يحيى ابن أبى كثير عن أنس أن النبى ﷺ كان إذا أفطر عند أهل بيت قال : " **أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ونزلت عليكم السكينة** " فيحيى رأى أنسا وظهر من غير وجه أنه لم يسمع منه هذا الحديث ثم أسند إلى يحيى أنه قال : حُدِّثْت عن أنس أن النبى ﷺ كان إذا أفطر عند بيت قال : " **أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة**".

٩- أن تكون طريقة معروفة يرى أحد رجالها حديثاً من غير تلك الطريق فيقع من رواهُ تلك الطريقة – بناءً على الجادة – فى الوهم : كحديث المنذر بن عبد الله الحزامى عن عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال : سبحانك اللهم تبارك اسمك وتعالى جدُك ، وذكر الحديث بطوله . فهو من حديث عبد العزيز حدثنا عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على .

١٠- أن يروى الحديث مرفوعاً من وجه وموقوفاً من وجه كحديث أبى فروة بن يزيد بن محمد ثنا أبى عن أبيه عن الأعمش عن أبى سفيان مرفوعاً (مَنْ ضَحِكَ فى صلاته يعيد الصلاة ولا يعيد الوضوء . فقد أسند وكيع عن الأعمش عن أبى سفيان قال : سئل جابر فذكره ، وما ذكره الحاكم لا يخرج عن القسمين السابقين وإنما هو أمثلة لهما وتدريب عليهما .

- **نقد المتن :**

زعم المستشرفون وتلامذتهم أن علماء الحديث أبدعوا فى نقد السند ومعرفة الرجال ، وكان التصحيح والتضعيف عندهم يدور مع السند ، فإذا صح السند صح الحديث ، ولاعبرة بالمتن . وإن جرى نقد للمتن فهو قليل إذا ما قيس بنقد السند ، وعَلَّل بعضهم هذه الظاهرة المزعومة بما نُسِبَ إلى العقل العربى أو العقل السَّامِيِّ من وقوف عند الأشكال وعدم التعمق فى فهم الموضوع . ولقد صدَّق بعض المفكرين المسلمين هذه المقولة فَشَنَّ حملةً على متون الأحاديث التى لم يقبلها عقله ، وكان يقوم بواجب لم يستطع علماؤنا السابقون أن يؤدوه . وقد استغل آخرون هذه المقولة للنيل من السنة النبوية ومناهجها .

وهذا الزعم باطل تدحضه أدلة كثيرة منها :-

١- نقد المتن مقرر فى قواعد الحديث . فعائشة " رضـى اللـه عنهـا " اعترضت على عدد من الراويات لا لضعف الرواة ولكن لعدم انسجامها مع المبادئ العامة والبدهيات الشرعية والعقلية . وقد صنَّف الزركشى كتاباً فى استدراكات عائشة على الصحابة وكلها نقد للمتن . وكذا فعل عمر ومعاوية وغيرهما .

٢- معظم الاختلافات المذهبية مبنى فى معظمه على نقد المتن . فالشافعى يختلف مع غيره فى كثير من الأحيان لا في ثبوت النص وإنما فى فهم النص .

٣- معظم الاختلافات فى نشأة المذاهب السياسية والعقيدية الكلامية مبنى على فهم النصوص . ومتون الحديث تشكل قسما كبيرا من هذه النصوص .

٤- نشأ علم كامل هو علم اختلاف الحديث ، أو مختلف الحديث أو مُشكل الحديث ، وموضوع هذا العلم البحث فى المتون ، ومن ذلك الكتب الآتية :-

أ - اختلاف الحديث للإمام الشافعى .

ب- تهذيب الآثار للطبرى .

جـ- مختلف الحديث لابن قتيبة .

٥- أَوْلَى عِلْمُ العللِ مَتْنَ الحديثِ عنايةً خاصةً حتى كان موضوع هذا العلم الحديث الذى ظاهر إسناده الصحة . وكان العلماء يضعّفون الحديث أحياناً - والسند صحيح جيد ، ويقولون : منكر المتن ، شاذ ، مضطرب ، غريب[1] فيه ظُلْمة ، يقشَعر منه الجلد ، لايطمئن له القلب .

٦- إن الأحاديث الموضوعة يستدل على وضعها من المتن قبل الاستدلال من السند ، لأن أكثر الكذابين كانوا يسرقون الأسانيد ، بمعنى أنهم يركبون

[1] غرابة المتن غير غرابة الإسناد

الإسناد الجيد على المتن الموضوع أو يلقنون الثقة فى مراحل اختلاطه فيروى الموضوعات بأسانيده الصحيحة .

٧- إن السند هو إحدى الدلالات على الصحة ، وليس هو الدليل الوحيد عليها

٨- النقد عند علماء الحديث يمكن أن نطلق عليه (نقد المرْوِىّ) بغض النظر عن كون الموضوع الواقع عليه النقد سنداً أو متناً .

٩- نظرة فى الكتب السنة المتداولة تعطينا الدليل الأكيد علي العناية بالمتون ونقدها ، فالبخاري يختار الراوية بين مئات الراويات ، وقد ثبت بعد جمع الراويات أن اختياراته مدروسة وقائمة على البحث والتتبع وقد ظهر الاتجاه نحو نقد المتن على يد الإمام الترمذى ، وأبى داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم .

وقد بذل علماء المسلمين جهدا رائعا لا مزيد عليه لحفظ الحديث[1] حتى أنقذوا السنة من الكيد ونظّفوها مما أُريد إلحاقه بها من أو حال على النحو التالى :-

١- إسناد الحديث :

لم يكن صحابة رسول الله ﷺ بعد وفاته يشك بعضهم فى بعض ، ولم يَكُنِ التابعون يتوقفون عن قبول أى حديث يرويه صحابى عن رسول الله حتى وقعت الفتنة وقام اليهودى الخاسر " عبد الله بن سبأ " بدعوته الآثمة التى بناها على فكرة التشيع الغالى القائل بألوهية على رضى الله عنه ، وأخذ الدَّس على السنة يربو عصراً بعد عصر ، عندئذ بدأ العلماء من الصحابة والتابعين يتحرون

﴿١﴾ كتاب السنة للشيخ الدكتور مصطفى السباعى

فى نقل الأحاديث ولا يقبلون منها إلا ما عرفوا طريقه ورواته واطمأنوا إلى ثقتهم وعدالتهم .

يقول ابن سيرين فيما يرويه عنه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه : " لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سمُّوا لنا رجالكم . فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم .

٢- التواثق من الأحاديث :

وذلك بالرجوع إلى الصحابة والتابعين ، وأئمة هذا الفن ، فلقد كان من عناية الله بسنة نبيه ، أن مدّ فى أعمار عدد من أقطاب الصحابة وفقهائهم ، ليكونوا مرجعاً يهتدى الناس بدينهم ، فلما وقع الكذب لجأ الناس إلى هؤلاء الصحابة يسألونهم ما عندهم أولا . ويستفتونهم فيما يسمعون من أحاديث .

٣- نقد الرواة وبيان حالهم من صدق أو كذب :

تم تتبع الرواة ودراسة حياتهم وتاريخهم وسيرتهم ، وما خفي من أمرهم وما ظهر ، ولم تأخذهم فى الله لومة لائم . ولا منعهم عن تجريح الرواة ولا التشهير بهم تورع ولا حرج ، قيل ليحيى بن سعيد القطان :" أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة ؟ فقال : لأن يكون هؤلاء خصمى أحب إلى من أن يكون خصمى رسول الله ﷺ يقول : " لِمَ لمْ تَذُبَّ الكذب عن حديثى؟ " ، وقد وضعوا لذلك قواعد ساروا عليها فيمن يؤخذ منه ومن لا يؤخذ ، ومن يكتب عنه ومن لا يكتب .. ومن أصناف المتروكين الذين لا يؤخذ حديثهم .

أ - الكذابون على رسول الله ﷺ : وقد أجمع أهل العلم على أنه لا يؤخذ حديث من كذب على النبى ﷺ ، كما أجمعوا على أنه من أكبر الكبائر .

ب- الكذابون فى أحاديثهم العامة : ولو لم يكذبوا على رسول ﷺ . وقد اتفقوا على أن من عرف عنه الكذب ولو مرة واحدة تُرِكَ حديثُه، قال مالك رحمه الله : " لا يؤخذ العلم عن أربعة :-

- رجل معلن بالسفه وإن كان أروى الناس .
- ورجل يكذب فى أحاديث الناس ، وإن كنت لا أتهمه أن يكذب على رسول الله ﷺ .
- وصاحب هوًى يدعو الناس إلى هواه .
- وشيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يُحدِّث به " .

جـ- أصحاب البدع والأهواء : وكذلك اتفقوا على أنه لا يقبل حديث صاحب البدعة إذا كفر ببدعته ، وكذا إذا استحل الكذب وإن لم يكفر ببدعته .

د - الزنادقة والفساق والمغفلون : الذين لا يفهمون ما يُحَدِّثون ، وكل من لاتتوفر فيهم صفات الضبط والعدالة والفهم .

قال الحافظ ابن كثير : " المقبول الثقة الضابط لما يرويه ، وهو المسلم العاقل البالغ سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، وأن يكون مع ذلك متيقظا غير مغفل ، حافظا إن حدّث من حفظه ، فاهما إن حدّث عن المعنى . فإن اختل شرط مما ذكر رُدَّت روايته ، والرواة الذين يتوقف فى قبول روايتهم أصناف ، من أهمهم :-

- من اختلف فى تجريحه وتعديله .
- من كثر خطؤه وخالف الأئمة الثقات فى مروياتهم .
- من كثر نسيانه .
- من اختلط فى آخر عمره .
- من ساء حفظه وضعفت ذاكرته .

هـ- وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث صحيح - حسن - ضعيف.

علامات الوضع فى السند

١- أن يكـون راو يـه كذَّابـا معروفـا بالكذب.
٢- أن يعترف واضعه بالوضع.
٣- أن يروى الراوى عن شـيخ لـم يثبت لقياه عنه.
٤- قـد يستفاد الوضـع مـن حـال الراوى.

علامات الوضع فى المتن

١- ركاكة اللفظ
٢- فساد المعنى
٣- مخالفته لصريح القرآن
٤- مخالفته لصريح السنة
٥- مخالفته لحقائق التاريخ المعروف.
٦- موافقة الحديث لمذهب الراوى .
٧- أن يتضمن الحديث أمراً من شأنه أن تتوفر الداوعى على نقله لأنه وقـع بمشهد عظيم ثم لا يشتهر ، ولا يرويه إلا واحد.
٨- اشتمال الحديث على إفراط فى الثواب العظيم على الفعل الصغير والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير.

ونبّهوا على أقدارهم من حيث التوثيق والتوهين فى عمل بطولى مازال مفتوحا أمام الباحثين إلى الآن .

ب) أعداء أهل السنة والجماعة : وهم كثيرون منهم :

الخوارج : هم الذين خرجوا علّى علىٍّ ومعاوية بعد التحكيم ، وحكموا بكفرهما وبكفر من اشترك فى التحكيم .

المرجئة : المبتدعة الذين يرجئون الأعمال بلا حكم عليها .

القدرية : الذين ينكرون تقدير الله للأشياء وينسبون للعبد فعل نفسه

الرافضة : من يرفض الشيخين أبى بكر وعمر .

البداء : القول بأن الله يرجع فى أحكامه بعد أن يبرمها . وأول من قال به المختار والثقفى .

من يقولون بالرجعة : الرجوع إلى الحياة فى الدنيا بعد الموت .. وهو مذهب شيعى .

موضوعات الكتاب :

١- ذكر أصحاب الكلام وأصحاب الرأى .

٢- ذكر أصحاب الحديث .

٣- ذكر الأحاديث التى ادعوا عليها التناقض ، والأحاديث التى يدفعها النظر وحجة العقل والأحاديث التى تخالف عندهم كتاب الله تعالى

ويشار فى الكتاب كثيرا بعبارة (قال أبو محمد) وهى كنية لابن قتيبة والكتاب الذى أقدمه للدارسين احتوى ١٠٧مائة وسبع مسألة (ذكر الأحاديث التى ادعوا عليها التناقض والأحاديث التى تخالف عندهم كتاب الله تعالى والأحاديث التى يدفعها النظر وحجة العقل) تبدأ كل مسألة بعبارة : قالوا حديث

كذا .. ويذكر الحديث ويأتى بعدها عبارة (قال أبو محمد) وذلك رد ابن قتيبة على الحديث المشكل .

وأبدأ فى انتقاء بعض المسائل محتفظة أمام كل مسألة برقمها كما ورد بالكتاب وتحوى المسائل الآتية :-

١- حديثان متناقضان : أرقام ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧ .

٢- حديث يبطله القرآن : ١٥ .

٣- حديث ينقضه القرآن : ٤٧ .

٤-حديث يكذبه النظر والعيان والخبر والقرآن : ١٧ .

٥- حديثان متدافعان متناقضان : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

٦- حديث يفسد أوله آخره : ٢١ ، ٢٤ .

٧- حديث يبطله القياس : ٢٦ .

٨- حديثان مختلفان : ٢٧ .

٩- حديث يكذبه الكتاب والنظر : ٢٨ .

﴿ ١ ﴾(حديثان متناقضان)

٢٠- قالوا : رويتم عن النبى ﷺ " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه) . ثم رويتم " الشقى من شقى فى بطن أمه ، والسعيد من سعد فى بطن أمه ، وأن النطفة إذا انعقدت بعث الله عز وجل إليها مَلَكًا يكتب أجله ورزقه ، وشقى أو سعيد . وأنه مسح على ظهر آدم فقبض قبضة فقال : إلى الجنة برحمتى ، وقبض أخرى فقال : إلى النار ولا أبالى" قالوا وهذا تناقض واختلاف ، فرّق بين المسلمين واحتج به أهل القدر وأهل الإثبات .

هذا وقد كان إمام الأئمة ابن خزيمة من أحسن الناس كلاما فى هذا النوع من فنون الحديث حتى روى عنه أنه قال : " لاأعرف حديثين متضادين فمن كان عنده فليأتنى به أؤلف بينهما "

كتاب تأويل مختلف الحديث[1]

تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنه ٢٧٦ هـ . وعن هذا الكتاب يقول صاحب " الحديث والمحدثون "[2] : هذا كتاب جليل القدر عظيم النفع ألفه الإمام ابن قتيبة مدافعاً به عن السنة وأهلها مناضلاً عن الحق وداحضاً لأباطيل المموهين . رد فيه على أعداء أهل الحديث ، وجمع بين الأخبار التى زعموا فيها التناقض والاختلاف ، وأجاب عما أَوْرَدُوهُ من شبه بعض الآثار المتشابهة أو المشكلة بادئ الرأى .

طريقته فيه :

بدأ الكلام فى الباعث على تأليفه ، ثم تكلم على أهل الكلام وأصحاب الرأى فبين حال الفريقين ، ثم تحدث عن كبار المعتزلة الطاعنين فى أهل الحديث واحداً بادئاً بالنّظّام أبو اسحاق ابراهيم بن سيار – أنكر معجزات النبى ﷺ كانشاق القمر وتسبيح الحصى فى يده ونبع الماء من بين أصابعه وأنكر حجية الإجماع والقياس وأنكر الحجة من الأخبار التى لا توجب العلم الضرورى (كبعض أحاديث الآحاد) ذاكراً طعنه فى أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما واعتراضه على علىّ وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبى

---

[1] تأويل مختلف الحديث فى الرد على أعداء أهل الحديث ، والجمع بين الأخبار التى ادعوا عليها التناقض والاختلاف ، والجواب عما أوردوه من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة أو المشكلة بادئ الرأى تأليف الإمام ابن قتيبة الدينورى المتوفى سنه ٢٧٦ هـ.

[2] الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية – محمد محمد أبو زهو ٤٧١،٤٧٢ .

هريرة رضى الله عنهم ، ثم انبرى للإجابة عن جميع هذه الطعون وتفنيدها ، ثم ذكر أبا الهُذَيْل العلاف وسخافاته ، وعبيد بن الحسن وتناقضاته ، وبكراً صاحب البكرية وتهجماته ، وهشام بن الحكم وقبح مقالاته ، ثم عرّج على الجاحظ خطيب المعتزلة فبيّن تذبذبه فى العقائد والدين واستهزاءه بحديث سيد المرسلين ﷺ. وأبان عن كذبه ووضعه للحديث ونصره للباطل .

ثم ذكر الإمام ابن قتيبة : أنه كان فى أول الأمر مغترا بالمتكلمين من أهل الاعتزال وأنه كان يرتاد مجالسهم ويغشى نواديهم ويسمع لكلامهم . ثم لما أن وقف على جرأتهم على الله تبارك وتعالى ، وردهم للأحاديث الصحيحة الثابته عن رسول الله ﷺوسمع منهم تفسير كتاب الله بالعجيب من الآراء ميلاً مع أهوائهم ونحَلهم : ترك مجالسهم بل وأخذ ينشر على الناس ما خفى من هِنّاتهم غير الهينات ، ثم ذكر تفسير الروافض لبعض آيات القرآن على هواهم زاعمين أنهم على علم بباطن القرآن لما ورثوه من - علم الجفر - عن الإمام علىّ كرم الله وجهه وفنّد تلك المزاعم كلها ، ثم شرع فى الكلام على أهل الحديث . وبيّن التماسهم للحق من طريقه الصحيح وأجاب عن معايب نُسبت إليهم ، وهم بريئون منها ونبّه على بعض أحاديث من وضع القصاص والزنادقة وأهل الأهواء ، وبيّن أن حمل المحدثين لبعض الأحاديث الضعيفة إنما ذلك لأنهم ينخلون المتون والأسانيد جميعا ويميزون بين الصحيح منها والسقيم وينصون على ذلك ويبيّنونه للناس . وضرب لذلك كثيرا من الأمثال ، كما أوضح أن زلل المُحَدِّثِ فى الإعراب لايُعدُّ عيبا فيه كما أن زلل الفقيه فى الشعر لايعتبر نقصاً له ، ثم أخذ هذا الإمام الجليل فى ذكر الجمع بين الأحاديث التى زعم المتكلمون أنها متناقضة أو مشكلة فرفع التناقض عنها وأزال الإشكال ، وسجل على أهل الكلام التعصب الذى أعماهم فاتخذوا إلههم هواهم .

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾

هذا وألفت نظر الدارس الكريم – وقد شرحت له الغرض من تأليف هذا الكتاب العظيم ووقفناه على جل محتوياته – أن جمهرة المستشرقين ومن على نهجهم من الملحدين والمتحللين فى عصرنا هذا يسطون على هذا الكتاب ويلفظون منه هذه المطاعن التى فندها هذا الإمام الجليل دون أن ينبهوا الناس على أن إماما كبيراً من أئمة المسلمين تولى الإجابة عنها – وهذا أمر طبيعى فيهم – بل وينسبون هذه المطاعن إلى ابن قتيبة نفسه على أنها من آرائه فى الصحابة وأهل الحديث ، وإضافة لهذه الخيانة العلمية الكبيرة فإن هؤلاء الأعداء الألداء يصوغون هذه الشبهات على أنها من المسلمات المأخوذ بها عند المسلمين .. ثم يبنون على هذه المطاعن والشبهات آراءهم الزائفة التى تطعن فى هذا الدين الحنيف وتأتى على بنائه من القواعد . وإن من ألقى نظرة على ماجاء فى هذا الكتاب ثم طالع بعض مقالات هؤلاء القوم افتضح أمامه أمرهم وظهر له ضلالهم وتضليلهم والله لايهدى كيد الخائنين . وتقريباً لمعارف الدارس أسوق هنا دراسة موجزة عن هذا الكتاب ومؤلفه .

فالكتاب يحمل فى الطبعة الصادرة عن دار الكتب الإسلامية والمسجلة برقم ١٧٩٨ لسنة ١٩٨١ تحقيق عبد القادر أحمد عطا اسم (كتاب تأويل مختلف الحديث فى الرد على أعداء أهل الحديث ، والجمع بين الأخبار المتشابهة أو المشكلة بادئ الرأى تأليف الإمام ابن قتيبه الدينورى المتوفى سنه ٢٧٦ هـ) .

فمن هو ابن قتيبة ؟

أُورِدُ بعض أقوال العلماء عنه :-

فابن تيمية قال : يقال هو لأهل السُنّة مثل الجاحظ للمعتزلة . فإنه خطيب السُنّة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة – وهو أحد الأئمة والعلماء والفضلاء. وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : كل بيت ليس فيه شئ من تصنيفه لاخير فيه .

وقال عنه الذهبى فى ميزان الاعتدال : " عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، صاحب التصانيف ، صدوق قليل الرواية ، روى عن إسحاق بن راهويه وجماعته . وقال الخطيب البغدادى : " كان ثقةً دَيِّناً فاضلاً .

وقال ابن خلكان : " أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، وقيل المروذى النحوى . كان فاضِلاً ثقةً . سكن بغداد وحدَّث بها عن إسحاق بن راهويه ، وأبى اسحاق إبراهيم بن سليمان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه الزيادى ، وأبى حاتم السجستانى ، وتلك الطبقة . وروى عنه ابنه أحمد، وابن درستويه الفارسى ، وابن قتيبة يعرف فى المصادر كذلك بالقتبى ، أو القُتَيْبِيّ ، وهى تصغير قتبة واحد الأقتاب ، وهى مافى كروش الذبائح من الرئة والكرش والأسقاط .

وكان ابن قتيبة مدافعاً بارعاً عن الكتاب والسنة فى نطاق أهل السنة ولم يكن قط ناشزاً عن مذهبهم ولاموغلا فى طريق غير طريقهم كما زعم بذلك ابن فورك وكما نقل عنه ابن الجوزى ، وكانت صورة عصر ابن قتيبه تتمثل فى فئتين :-

أ) أهل السنة والجماعة : ويمثلها ابن قتيبة فى كتابه . وقد قاموا بعملية تحقيق لم يسبق لها مثيل فى تواريخ الثقافات العالمية : حققوا السنة ، ووضعوا المصطلح،ووضعوا ضوابط الصحة والفساد ، وجمعوا رجال الحديث ،

الشذرة الخامسة

علم مختلف الحديث ومشكله

علم مختلف الحديث ومشكله (١)

يحتاج كل عالم بل كل مسلم لعلم مختلف الحديث (= تأويل مُشْكل الحديث وعلم اختلاف الحديث) للوقوف عليه . فإن بمعرفته يندفع التناقض عن كلام النبى ﷺ ويطمئن المكلَّف الى أحكام الشرع .

ومشكل الحديث هو أن يرد حديثان يناقض كل منهما الآخر ظاهراً . وقد عَنِىَ علماء الحديث بالكلام على هذا النوع ، ووفقوا بين المتون المتعارضة بما يزيل إشكالها ، ولا يكمل لذلك الفن سوى فقهاء المحدثين الغواصين على دقائق المعانى .

وأول من تكلم فى هذا الفن الإمام محمد بن إدريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤هـ وصنف فيه كتابه المعروف باختلاف الحديث وإن كان لم يقصد إلى استيفائه بل ذكر جملة منه ينبه بها على طريقة الجمع بين ظاهرة التناقض .

ثم صنَّف فى هذا النوع من العلم الإمام أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦ هـ وسمى كتابه (تأويل مختلف الحديث) رد فيه على أعداء أهل الحديث وجمع بين الأخبار التى ادّعوا فيها التناقض وأجاب عما أورده من الشُبه على بعض الأخبار المتشابهة وقد أحسن فيه كثيراً وأجاد .

ثم صنَّف أيضا محمد بن جرير الطبرى (٣١٠) وأبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى (٣٠٧) وأبو جعفر الطحاوى (٣٢١) وسمى كتابه مشكل الآثار. وهو من أجلّ كتبه ، ولأبى الفرج بن الجوزى (٥٩٧) " التحقيق فى أحاديث الخلاف " .

---

(١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى جـ٢ ص ١٩٦ وما بعدها ومقدمه ابن الصلاح [أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهزورى المعروف بابن الصلاح ص ١٤٣

* **(قال أبو محمد)** ونحن نقول : إنه ليس ههنا تناقض ولا اختلاف بنعمة الله تعالى . ولو عرفت المعتزلة ما معناه ما فارقت المثبتة إن لم يكن الاختلاف إلا لهذا الحديث .

والفطرة ههنا الابتداء والإنشاء ومنه قوله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١)

أى مبتدئهما ، وكذلك قوله :

﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (٢)

يريد جِبِلّته التى جبل الناس عليها ، وأراد بقوله : كل مولود يولد على الفطرة أخذ الميثاق الذى أخذ عليهم فى أصلاب آبائهم وأشهدهم على أنفسهم

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قَالُوا بَلَى ﴾ (٣)

فلست واجدا أحدا إلا وهو مُقِر بأن له صانعا ومدبرا ، وإن سماه بغير اسمه ، أو عبد شيئا دونه ، ليقربه منه عند نفسه أو وصفه بغير صفته ، أو أضاف إليه ما تعالى عنه علوا كبيرا ، قال الله تعالى :

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (٤)

فكل مولود فى العالم على ذلك العهد والإقرار ، وهى الحنيفية التى وقعت فى أول الخلق وجرت فى فطر العقول . قال رسول الله ﷺ " يقول الله تبارك وتعالى : "**إنى خلقت عبادى جميعا حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم**" ثم يُهَوِّد اليهود أبناءهم ، ويُمَجِّس المجوس أبناءهم ، أى يُعلِّمونهم ذلك .

﴿١﴾ فاطر : ١

﴿٢﴾ الروم : ٣٠

﴿٣﴾ الأعراف : ٧٢

﴿٤﴾ الزخرف : ٨٧

وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم أو عليه ثواب ، ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبويه فهو محكوم عليه بدينها ، لا يصلى عليه إن مات ، ثم يخرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين فيحكم عليه بدين مالكه ، ويصلى عليه إن مات ، ومن وراء ذلك علم الله تعالى فيه . وفرق مابين أهل القدر وأهل الاثبات في الحديث : أن الفطرة عند أهل القدر الإسلام فتناقض عندهم الحديثان والفطرة عند أهل الاثبات العهد الذى أخذ عليهم حين فطروا ، فاتفق الحديثان ولم يختلفا وصار لكل واحد منهما موضع .

٣٠- قالوا رويتم أن رسول الله ﷺ قال : " **من قُتل دون ماله فهو شهيد** " ثم رويتم : " **كُنْ حِلْسَ بيتِك ، فإن دخل عليك فادخل مخدعك ، فإن دخل عليك فقل : بُؤْ بإثمى وإثمك ، وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل فإن الله تعالى ضرب لكم بابنى آدم مثلا ، فخذوا خيرهما ودعوا شرهما** " قالوا وهذا خلاف الحديث الأول .

(**قال أبو محمد**) ونحن نقول : إن لكل حديث موضعا غير موضع الآخر ، فإذا وضعا بموضعيهما زال الخلاف ، لأنه أراد بقوله : " من قُتل دون ماله فهو شهيد " من قاتل اللصوص عن ما له حتى يقتل فى منزله ، وفى أسفاره ، لذلك قيل فى حديث آخر : " **إذا رأيت سوادا فى منزلك فلا تكن أجبن السوادين** " يريد تقدم عليه بالسلاح . فهذا موضع الحديث الأول.

وأراد بقوله : " **كن حلس بيتك ، فإن دخل عليك فقل : بُؤ بإثمى وإثمك وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل** " أى افعل هذا فى زمن الفتنة ، واختلاف الناس على التأويل ، وتنازع سلطانين كل واحد منهما يطلب الأمر ويدعيه لنفسه بحجة ، يقول : فكن حلس بيتك فى هذا الوقت ، ولا تسلّ سيفا ،

ولا تقتل أحدا ، فإنك لاتدرى من المحق من الفريقين ومن المبطل ، واجعل دمك دون دينك . وفى مثل هذا الوقت قال : " **القاتل والمقتول فى النار** ".

فأما قوله تعالى :

﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله ﴾ [1]

فإنه أمر بذلك الجميع منا بعد الإصلاح وبعد البغى ، وأمر الواحد والاثنين والثلاثة إذا لم يجتمع ملؤنا على الاصلاح بينهما أن نلزم منازلنا ، ونقى أدياننا بأموالنا وأنفسنا .

٣٥- قالوا : رويتم أن النبى ﷺ قال : " **لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن** " . ثم رويتم أنه قال : " من قال لاإله إلا الله فهو فى الجنة ، وإن زنا وإن سرق " وفى هذا تناقض واختلاف.

* (قال أبو محمد) ونحن نقول : إنه ليس ههنا بنعمة الله تناقض ولا اختلاف لأن الايمان فى اللغة التصديق . يقول الله تعالى :

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [2]

---

[1] هذا الحديث الأخير رد على بدعة الثورة ضد حكام المسلمين ، التى شاعت وهددت أمن جماعة الإسلام على أيدى جهلة يزعمون أنهم يحسنون إلى الأمة ، وهم فى الواقع يُعرِّضونها للاهتزاز والاختلال ، والرسول صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بمصالح الأمة ينهى عن ذلك فى أحاديث كثيرة رواها الإمام أحمد . رواها عنه حنبل بن إسحاق بن حنبل فى كتابه (محنة أبى عبد الله أحمد بن حنبل) مخطوط ٢٠٠٠ تاريخ بدار الكتب المصريه – الآية من سورة الحجرات :٩

[2] يوسف : ١٧

أى بمصدق لنا . ومنه قول الناس : ما أومن بشئ مما تقول . أى ما أصدق به .

والموصوفون بالإيمان ثلاثة نفر :

١- رجل صدق بلسانه دون قلبه كالمنافقين ، فيقول : قد آمن كما قال الله تعالى فى المنافقين :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ ⁽¹⁾ وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ ﴾ ⁽²⁾ ثم قال ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ⁽³⁾

لأنهم لايؤمنون بالله واليوم الآخر ، وإنما أراد المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم والذين هادوا والنصارى . ولانقول له مؤمن ، كما أنا لا نقول للمنافقين مؤمنون وإذا قلنا قد آمنوا ، لأن إيمانهم لم يكن عن عقد ولا نية . وكذلك نقول لعاصى الأنبياء ﷺ : عصى وغوى ، ولانقول عاصٍ ولا غاوٍ لأن ذنبه لم يكن عن إرهاص ولا عقدكذنوب أعداء الله ﷻ .

٢- ورجل صدق بلسانه وقلبه مع تدنس بالذنوب ، وتقصير فى الطاعات ، من غير إصرار . فنقول قد آمن ، وهو مؤمن ما تناهى عن الكبائر ، فإذا لابسها لم يكن فى حال الملابسة مؤمناً - يريد مستكمل الإيمان . ألا ترى أنه ﷺ قال " **لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن** " يريد فى وقته ذلك ، ألا ترى أنه قبل ذلك الوقت غير مُصِرٍّ ، فهو مؤمن ، وبعد ذلك الوقت غير مصر ، فهو مؤمن تائب . ومما يزيد فى وضوح هذا الحديث الآخر ، **إذا زنى الزانى سلب الإيمان ، فإن تاب ألبسه .**

---

(1) المنافقون :٣
(2) الحج :١٧
(3) البقرة : ١٢٦

٣- ورجل صدق بلسانه وقلبه ، وأدى الفرائض ، واجتنب الكبائر ، فذلك المؤمن حقا ، المستكمل شرائط الإيمان . وقد قال رسول الله ﷺ . " **لم يؤمن من لم يأمن المسلمون من لسانه ويده** " أى ليس بمستكمل الايمان .

وقال : " **لم يؤمن من بات شبعانَ وبات جاره طاوياً** " أى لم يستكمل الإيمان وهذا شبيه بقوله " **لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه** " يريد لاكمال وضوء ولا فضيلة وضوء . وكذلك قول عمر ﷺ : " لا إيمان لمن لم يحج ". يريد لا كمال إيمان ، والناس يقولون فلان لا عقل له . يريدون ليس هو مستكمل العقل ولا دين له . أى ليس بمستكمل الدين .

وأما قوله ﷺ : " **من قال لا إله إلا الله فهو فى الجنة وإن زنى وإن سرق** " فإنه لايخلو من وجهين :-

أحدهما : أن يكون قاله على العاقبة ، يريد أن عاقبة أمره إلى الجنة ، وإن عذب بالزنا والسرقة

والآخر : أن تلحقه رحمة الله تعالى وشفاعة رسوله ﷺ ، فيصير إلى الجنة بشهادة ألاّ إله إلا الله .

* حدثنى إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد عن أبيه عن جده عن الحسن أنه قال : لاإله إلا الله ثمن الجنة .

* وحدثنى محمد بن يحيى القطعى قال : أخبرنا عمر بن على عن موسى بن المسيب الثقفى قال سمعت سالم بن أبى الجعد يحدث عن المعرور بن سويدعن أبى ذر عن النبى ﷺ قال : يقول ربكم : " **ابن آدم ، إنك إن تأتنى بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بى شيئا جعلت لك قرابها مغفرة ولا أبالى** ".

* وحدثنى أبو مسعود الدارمى هو من ولد خراش قال حدثنى جدى عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : " **خُيِّرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتى**

الجنة ، فاخترت الشفاعة ، لأنها أعم وأكثر لعلكم ترون أن شفاعتى للمتقين لا ولكنها للمتلطخين بالذنوب" (١) .

٣٧- قالوا رويتم أن النبى ﷺ قال : **أيما إهاب دُبِغَ فقد طَهُرَ** " وأنه مر بشاة ميتة فقال : " **ألا انتفعوا بإهابها** " فأخذ قوم من الفقهاء بذلك . وأفتوا به.. ثم رويتم أنه قال : " **لاتنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب** " فأخذ قوم من الفقهاء بهذا وأفتوا به . وهذا تناقض واختلاف .

* (**قال أبو محمد**) ونحن نقول : إنه ليس ههنا بحمد الله تناقض ولا اختلاف ، لأن الاهاب فى اللغة الجلد الذى لم يدبغ ، فإذا دبغ زال عنه هذا الإسم . وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه دخل على رسول الله ﷺ وفى البيت أُهُبٍ عَطِنة ، يريد جلوداً مُنْتِنَة لم تُدبغ . وقالت عائشة رضى الله عنها فى أبيها رضى الله عنه : قرر الرؤوس على كواهلها ، وحقن الدماء فى أهبها ، يعنى فى الأجساد فكنّت عن الجسد بالإهاب ، ولو كان الإهاب مدبوغا لم يجز أن تكنى به عن الجسد ، وقال النابغة الجعدى يذكر بقرة وحشية أكل الذئب ولدها وهى غائبة عنه ثم أتته .

فلاقت بيانا عنه أول معهد ∴ إهابا ومعبوطا من الجوف أحمرا

* فقال رسول الله ﷺ : " **أيما إهاب دبغ فقد طهر** " ثم مر بشاة ميتة **فقال** " **ألا انتفع أهلها بإهابها** " يريد ألا دبغوه فانتفعوا به ثم كتب : " **لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب** " يريد لاتنتفعوا به وهو إهاب حتى يدبغ -

---

(١) ليس معنى هذا أن ينساق الإنسان وراء شهواته ، ويمعن فى إهمال الفرائض والواجبات استناداً إلى الشفاعة ... بل إن الشفاعة لمن قَوِىَ إيمانهم وعرفوا ربهم ، ثم غلبوا على أمرهم دون إصرار

ويدلك على ذلك قوله " ولا عصب" لأن العصب لايقبل الدباغ ، فقرنه بالإهاب قبل أن يدبغ . وقد جاء هذا مبينا فى الحديث

روى ابن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مر بشاةٍ لمولاةٍ لميمونة فقال : " ألا أخذوا إهابها فدبغوه وانتفعوا به" .

﴿ ٢ ﴾ حديث يبطله القرآن :

١٥- قالوا رويتم أن رجلا قال لبنيه : إذا أنا مِتُّ فاحرقونى ثم اذرونى فى اليم لعلى أضل الله ، ففعلوا ذلك ، فجمعه الله ثم قال له : ما حملك (أو كلاما هذا معناه) على ما فعلت ؟ قال : مخافتك يارب ، فغفر الله له . قالوا : وهذا كافر ، والله لايغفر للكافر ، وبذلك جاء القرآن

* (**قال أبو محمد**) ونحن نقول فى " أضل الله " أنه بمعنى أفوت الله . تقول ضللت كذا وكذا وأضللته . ومنه قول الله تعالى :

﴿ فِى كِتَابٍ ، لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ [1]

أى لايفوت ربى . وهذا رجل مؤمن بالله ، مقر به ، خائف له ، إلا أنه جهل صفة من صفاته ، فظن أنه إذا أحرق وذُرِّىَ فى الريح أنه يفوت الله تعالى، فغفر الله تعالى له بمعرفته تأنيبه ، وبمخافته من عذابه جهله بهذه الصفة من صفاته ، وقد يغلط فى صفات الله تعالى قوم من المسلمين ولا يحكم عليهم بالنار ، بل ترجأ[2] أمورهم إلى من هو أعلم به وبنياتهم .

﴿1﴾ طه : ٥٢

﴿2﴾ تؤخر

﴿ ٣ ﴾ حديث ينقضه القرآن :

٤٧- قالوا : رويتم عن النبى ﷺ أنه قال : "**صلة الرحم تزيد فى العمر**" . والله تبارك وتعالى يقول :

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ، وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [١]

قالوا : فكيف تزيد صلة الرحم فى أجل لا يتأخر عنه ولا يتقدم .

* (**قال أبو محمد**) ونحن نقول : إن الزياده فى العمر تكون بمعنيين : أحدهما السعة ، والزيادة فى الرزق وعافية البدن . وقد قيل : الفقر هو الموت الأكبر . وجاء فى بعض الحديث : إن الله تعالى أعلم موسى ﷺ أنه يميت عدوه ثم رآه بعد يسف الخوص[٢] ، فقال : يارب . وعدتنى أن تميته قال : قد فعلت ، قد أفقرته . وقال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت ⁂ إنما الميت ميت الأحياء

يعنى الفقير فلما جاز أن يسمى الفقر موتا ، ويجعل نقصا من الحياة ، جاز أن يسمى الغنى حياة ، ويجعل زيادة فى العمر .

والمعنى الآخر أن الله تعالى يكتب أجل عبده عنده مائة سنة ويجعل بنيته وتركيبه وهيئته لتعمير ثمانين سنة فإذا وصل رحمه زاد الله تعالى فى ذلك التركيب وفى تلك البنية ، ووصل ذلك النقص ، فعاش عشرين أخرى ، حتى يبلغ المائة ، وهى الأجل الذى لا مُسْتَأْخِرَ عنه ولا متقدم .

﴿١﴾ الأعراف :٣٤ ، والنحل ٦١

﴿٢﴾ ينسجه

﴿ ٤ ﴾ حديث يكذبه النظر والعيان والخبر والقرآن :

١٧- قالوا : رويتم أن النبي ﷺ قال : "**منبري هذا على ترعة من ترع الجنة**"، و"ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " والله ﷻ يقول : ﴿ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ [١]. ويقول تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ والأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ "[٢]

ورويتم في غير حديث : أن الجنة في السماء السابعة قالوا : وهذا اختلاف وتناقض .

* (**قال أبو محمد**) ونحن نقول : أنه ليس ههنا اختلاف ولا تناقض ، فإنه لم يرد بقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة : أن ذلك بعينه روضة ، وإنما أراد أن الصلاة في هذا الموضع والذكر فيه يؤدي إلى الجنة ، فهو قطعة منها ، ومنبري هذا هو على ترعة من ترع الجنة ، والترعة باب المشرعة إلى الماء ، أي إنما هو باب إلى الجنة .

* (**قال أبو محمد**): وحديثا أبو الخطاب قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفره عن أيوب بن خالد الأنصاري قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : "**ارتعوا في رياض الجنة** . قالوا وأين رياض الجنة يارسول الله ؟ قال : **مجالس الذكر** " . وهذا كما قال في حديث آخر " **عائد المريض على مخارف الجنة** " والمخارف الطرق – وأحدها مخرفة .

﴿١﴾ النجم : ١٤،١٥

﴿٢﴾ آل عمران :١٣٣

ومنه قول عمر بن الخطاب ﷺ : تركتك على مثل مخرفة النعم -أى طريقها.وإنما أراد أن عبادة المريض تؤدى إلى الجنة . فكانه طريق إليها . وكذلك مجالس الذكر تؤدى إلى رياض الجنة . فهى منها

وكذلك قول عمّار بن ياسر: " الجنة تحت البارقة " يعنى السيوف "والجنة تحت ظلال السيوف " يريد أن الجهاد يؤدى إلى الجنة ، فكأن الجنة تحته.

وقد يذهب قوم إلى أن مابين قبره ومنبره حذاء روضة من رياض الجنة، وأن منبره حذاء ترعة من ترع الجنة ، فجعلهما من الجنة إذ كانا فى الأرض حذاء ذينك فى السماء والأول أحسن عندى والله أعلم .

﴿ ٥ ﴾ حديثان متدافعان متناقضان

٤٠- قالوا رويتم أن النبى ﷺ قال : " **لا نبى بعدى ، ولاأمة بعد أمتى ، فالحلال ما أحله الله تبارك وتعالى على لسانى إلى يوم القيامة ، والحرام ما حَرّمَه الله تعالى على لسانى إلى يوم القيامة** " ثم رويتم أن المسيح عليه السلام ينزل فيقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ويزيد فى الحلال . وعن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول: قولوا لرسول الله ﷺ : خاتم الأنبياء ، ولاتقولوا لا نبى بعده . وهذا تناقض .

* (**قال أبو محمد**) ونحن نقول : أنه ليس فى هذا تناقض ولااختلاف ، لأن المسيح ﷺ نبى متقدم رفعه الله تعالى ثم ينزله فى آخر الزمان . علما للساعة ، قال الله تعالى :

﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ (١) ..

﴿١﴾ الزخرف : ٦١

وإذا نزل المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئا مما أتى به محمد رسول الله ﷺ ، ولم يتقدم الإمام من أمته بل يقدمه ، ويصلى خلفه . وأما قوله " يزيد فى الحلال " فإن رجلا قال لأبى هريرة ما يزيد فى الحلال إلا النساء فقال " وذاك . ثم ضحك أبو هريرة .

* **(قال أبو محمد)** وليس قوله " يزيد فى الحلال " أنه يحل للرجل أن يتزوج خمسا ولا ستة وإنما أراد أَنّ المسيح عليه السلام لم ينكح النساء حتى رفعه الله تعالى إليه ، فإذا أهبطه تزوج امرأة فزاد فيما أحل الله له ، أى ازداد منه ، فحينئذ لايبقى أحد من أهلى الكتاب إلا علم أنه عبد الله عز وجل ، وأيقن أنه بشر .

وأما قول عائشة رضى الله عنها : قولوا لرسول الله ﷺ : خاتم الأنبياء، ولاتقولوا لا نبى بعده ، فإنها تذهب إلى نزول عيسى عليه السلام ، وليس هذا من قولها ناقضا لقول النبى ﷺ لا نبى بعدى ، لأنه أراد لا نبى بعدى ينسخ ما جئت به ، كما كانت الأنبياء ﷺ تبعث بالنسخ ، وأرادت هى لاتقولوا أن المسيح لاينزل بعده .

٤١- قالوا : رويتم أن النبى ﷺ كان لايصلى على المدين إذا لم يترك وفاء بدينه. ثم رويتم أنه قال : " **من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا فَعَلَيّ**" وفى حديث آخر " **من ترك كلاً فإلى الله ورسوله** " يعنى عيالا فقراء وأطفالا لاكافل لهم ، فكيف يترك الصلاة على من ألزم نفسه قضاء الدين عنه ، والقيام بأمر ولده وعياله بعده . وهذا تناقض .

* **(قال أبو محمد)** ونحن نقول : إنه ليس فى هذا بحمد الله تناقض ، لأن تركه الصلاة على المدين إذا لم يترك وفاء بدينه كان ذلك فى صدر

الإسلام ، قبل أن يفتح عليه الفتوح ويأتيه المال ، وأراد ألا يستخف الناس بالدَّيْن ، ولا يأخذوا ما لايقدرون على قضائه . فلما أفاء الله عز وجل عليه وفتح له الفتوح وأتته الأموال جعل للفقراء والذرية نصيبا فى الفئ، وقضى منه دَيْن المسلم .

٤٢- قالوا : رويتم أن رسول الله ﷺ لم يرجم مَا عِزًا حتى أقر عنده بالزنا أربع مرات كل ذلك يعرض عنه ثم رجمه فى الرابعة . فأخذ بهذا قوم من فقهائكم وقالوا : لانرجم حتى يكون إقراره فى عدد الشهود عليه ، وبذلك كان يقول على بن أبى طالب رضى الله عنه ..ثم رويتم أن رجلين تقدما إلى النبى ﷺ فقال أحدهما : إن ابنى كان عسيفا[1] على هذا ، وأنه زنى بامرأته ، فافتديت منه بمائة شاة وخادم ، ثم إنا سألنا رجالاً من أهل العلم فقالوا : على ابنى جلدُ مائةٍ وتغريبُ عام ، وعلى امرأة هذا الرجم . فقال النبى ﷺ: " **والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، المائة شاة والخادم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرجم** " فقضى بينهما بذلك ، وقال : " **أغد يا أُنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها** " فاعترفت فرجمها ولم يقل أحد أنه قال أربع مرات فى مجلس ولا فى مجالس . وهذا مخالف لحديث ماعز .

* (**قال أبو محمد**) ونحن نقول : إنه ليس ههنا بحمد الله تعالى اختلاف ولا تناقض ، لأن إعراض النبى ﷺ عن ماعز أربع مرات إنما كان كراهية منه لإقراره على نفسه بالزنا ، وهتكه ستر الله عليه ، لا لأنه أراد أن يقر عنده أربع مرات ، وأراد أيضا أن يستبرئ أمره ، ويعلم أصحيح هو أم به

[1] العسيف : الأجير

جنـة ، فوافـق مـا أراد مـن اسـتبرائه أربـع مـرات ولـو وافـق ذلـك مرتيـن أو ثلاثا أو خمسا أو ستا ما كان فيه بينة تلزم

ويدل على كراهة لإقرار الزانى عنده بالزنا روايه مالك عن زيد بن أسلم فى رجل اعترف بالزنا على عهد رسـول اللـه ﷺ فـأمر بـه فجلد ، ثـم قـال : **"يأيها الناس ، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله تعـالى ، فمـن آتـى مـن هـذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله عز وجل ، فإنـه مـن أبـدى لنـا صفحتـه نُقِـم عليه كتاب الله عز وجل** ".

ويدك على أن الاعتراف قد يكون أكثر من الأربع وأقل إذا زالت الشـبهة فى أمر المقر – حديث يحيى بن سعيد عن هشام الدسـتوائى عـن يحيـى بـن أبـى كثير عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران بن حصين قال : كنا مع رسـول الله ﷺ فأتته امرأة من جهينة وهى حامل من زنا ، فقـالت : يـا رسـول اللـه إنـى أصبت حداً فأقمه علـىّ . فدعـا النبـى ﷺ وليهـا ، فـأمره أن يحسـن إليهـا ، فـإذا وضعت حملها أتاه بها . فأتاه بها وقد وضعت ، فأمرها أن ترضـع ولدهـا ، فـإذا فطمته أتته ، ففعلت ، فأتاه بها ، فأمر بها فشق عليها ثيابها ثم رُجِمَت ثـم صلـى عليها ولم يذكر فى هذا الحديث أنها اعترفت أربع مـرات . وهـذا شـاهد للحديـث الذى ذكر فيه أنه قال : " **اغد يا أُنيس على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها** ".

ومن الدليل أيضا أن ما عز بن مالك لما رجـم ، جـزع فقـر ، فرجمـوه ، وأعلموا رسول الله ﷺ جزعه فقال : " **هلاّ رَدَدْ تُمُوه حتى أنظرَ فى أمره** " ولـو كان إقراره أربـع مـرات هـو الـذى ألزمـه الحـد لمـا كـان لقـول النبـى ﷺ " **هـلا رددتموه** " معنى ، لأنه قد أمضى فيه حكـم اللـه تعـالى ، ولا يجـوز بعـد إقـراره أربع مرات أن يقبل منه رجوعه إن رجع ، وإذا كان الاقرار بغير توقيت جاز له أن يرجع متى شاء ، وأن يقبل ذلك منه .

﴿ ٦ ﴾ حديث يفسد أوله آخره :

٢١- قالوا رويتم عن النبى ﷺ أنه قال : " **إذا قام أحدكم من منامه فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاثا ، فإنه لايدرى أين باتت يده** " قالوا وهذا الحديث جائز لولا قوله " فإنه لايدرى أين باتت يده " وما مِنّا أحد إلا وقد درى أن يده باتت حيث بات بدنه ، وحيث باتت رجله وأذنه وأنفه وسائر أعضائه ، وأشد الأمور أن يكون مسّ بها فرجه فى نومه ، ولو أن رجلا مس فرجه فى يقظته لما نقض ذلك طهارته ، فكيف بأن يمسه وهو لا يعلم، والله لايؤاخذ الناس بما لا يعلمون ، فإن النائم قد يهجر[١] فى نومه فيطلق ويكفر ويفترى ، ويحتلم على امرأة جاره ، وهو عند نفسه فى نومه زان ، ثم لايكون بشىءٍ من ذلك مؤاخذاً فى أحكام الدنيا ولا فى أحكام الآخرة .

* (**قال أبو محمد**) ونحن نقول : إن هذا النَّظّار علم شيئا وغابت عنه أشياء. أما عَلِم أن كثيرا من أهل الفقه قد ذهبوا إلى أن الوضوء يجب من مس الفرج فى المنام واليقظة بهذا الحديث ، وبالحديث الآخر " من مس فرجه فليتوضأ " وإن كنا نحن لا نذهب إلى ذلك ، ونرى أن الوضوء الذى أمر به من مس فرجه غسل اليد ، لأن الفروج مخارج الحَدَث والنجاسات. وكذلك الوضوء عندنا مما مست النار إنما هو غسل اليد من الزهم[٢] والأطبخة والشواء . وقد بينا ذلك فى غير موضع وأتينا بالدلائل عليه .

﴿١﴾ أى يقول هجرا من الكلام . أى هذيانا

﴿٢﴾ الزهم والزهومة : ريح الدسم

فإذا كان الوضوء من مس الفرج هو غسل اليدين تبين أن رسول الله ﷺ أمر المستيقظ من منامه أن يغسل يده قبل أن يدخلها الإناء ، لأنه لايدرى أين باتت يده ، يقول لعله فى منامه مس بها فرجه أو دبره ، وليس يؤمن أن يصيب يده قاطر بول أو بقية مَنِيٍّ إن كان جامع قبل المنام ، فإذا أدخلها فى الإناء قبل أن يغسلها أنجس الماء وأفسده ، وخص النائم بهذا لأن النائم قد تقع يده على هذه المواضع وعلى دبره وهو لايشعر . فأما اليقظان فإنه إذا لمس شيئا من هذه المواضع فأصاب يده منه أذى علم به ، ولم يذهب عليه ، فغسلها قبل أن يدخلها فى الإناء أو يأكل أو يصافح .

٢٤- رويتم أنه قال : " خمس فواسق فى الحل والحرم - الغراب والحدأه والكلب والحية والفأرة " قالوا فلو قال اقتلوا هذه الخمسة وخمسة معها لجاز ذلك فى التعبد فإما أن تقتل لأنها فواسق فهذا لايجوز ، لأن الفسق والهدى لايجوز على شئ من هذه الأشياء ، والهوام والسباع والطير غير الشياطين، وغير الجن والإنس الذين يكون منهم الفسق والهدايه .

* **(قال أبو محمد)** ونحن نقول : إن المعتقد أن الهوام والسباع والطير لايجوز عليها عصيان ولا طاعة مخالف لكتاب الله عز وجل وأنبيائه ورسله وكتب الله المتقدمة ، لأن الله تعالى قد أخبرنا عن نبيه سليمان عليه السلام أنه تفقد الطير :

﴿ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [1]

﴿١﴾ النمل : ٢٠ ، ٢١

أتى بعذر بيّن ، وحجة في غيبته وتخلفه . ولايجوز أن يعذبه إلا على ذنب ومعصية والذنوب والمعاصي تسمى فسوقا ، وما جاز أن يسمى عاصياً جاز أن يسمى فاسقاً . ثم حكى الله تعالى عن الهدهد بعد أن اعتذر إلى سليمان (فقال :

﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (١)

وهذا لو كان من أقاويل الحكماء بل لو كان من كلام الأنبياء لكان كلاما حسنا ، وعظة بليغة ، وحجة ، فكيف لايجوز على هذا مطيع وعاص وفاسق ومهتد

وقد حكى الله تعالى أيضا عن النمل ما حكاه في هذه السورة فقال:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ، وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ (٢)

فجعلها تنطق كما ينطق الناس وقال :

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ، وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (٣) " وقال : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ (٤) أي سبحي .

﴿١﴾ النمل :٢٢-٢٥

﴿٢﴾ النمل : ١٦

﴿٣﴾ الإسراء :٤٤

﴿٤﴾ سبأ : ١٠

* (**قال أبو محمد**) وقرأت فى التوراة أن نوحاً ﷺ لما كان بعد أربعين يوما فتح كوة الفلك التى صنع ، ثم أرسل الغراب فخرج ولم يرجع حتى يَبِسَ الماءُ على وجه الأرض ، وأرسل للحمامة مرة بعد مرة فرجعت حين أمست وفى منقارها ورقة زيتون ، فعلم أن الماء قد قَلَّ عن وجه الأرض، فدعا الله تعالى لها بالطوق فى عنقها والخضاب فى رجليها .

* (**قال أبو محمد**) وقرأت أيضا فى التوراة أن الله ﷻ قال لآدم حين خلقه: كل ما شئت من شجر الفردوس ، ولا تأكل من شجرة علم الخير والشر ، فإنك يوم تأكل منها تموت . يريد أنك تتحول إلى حال من يموت، وكانت الحية أعزم[1] دواب البر فقالت للمرأة : إنكما لا تموتان إن أكلتما منها ، ولكن أعينكما تنفتح وتكونان كالالاهة تعلمان الخير والشر ، فأخذت المرأة من ثمرتها فأكلت وأطعمت بَعْلَها ، فانفتحت أبصارهما ، وعلما أنهما عريانان فوصلا من ورق التين واصطفاه إزاراً ، ثم سمعا صوت الله تعالى فى الجنة حين تورك[2] النهار ، فاختبأ آدم وامرأته فى شجر الجنة، فدعاهما فقال آدم : سمعت صوتك فى الفردوس ورأيتنى عريانا فاختبأت منك . فقال ومن أراك أنك عريان ؟ لقد أكلت من الشجرة التى نهيتك عنها . فقال إن المرأة أطعمتنى وقالت المراة : إن الحية أطغتنى . فقال الله جل وعز للحية : من أجل فعلك هذا فأنتِ ملعونة ، وعلى بطنك تمشين ، وتأكلين التراب ، وسأغرى بينك وبين المرأة وولدها، فيكون يطأ رأسك وتكونين أنتِ تلدغينه بعقبه . وقال للمرأة : وأما

﴿١﴾ أى أشدها عزما

﴿٢﴾ تورك النهار : انبسط

أنتِ فأكثر أوجاعك وأحبالك ، وتلدين الأولاد بـالألم ، وتردين إلـى بعلـك حين يكون مسلطا عليك . وقـال لآدم ﷺ : ملعونـة الأرض من أجلك ، وتنبت الحاج[١] والشوك ، وتأكل منها بالشقاء ورشح جبينك ، حتـى تعود إلى التراب من أجل أنك تراب[٢].

* (قال أبو محمد) أفأما ترى أن الجنة أطغت واختدعت فلعنها الله تعـالى ، وغير خلقها وجعل التراب رزقها ؟ أفمـا يجوز أن تسمى هـذه فاسـقة وعاصية . وكذلك الغراب بمعصيته نوحا ﷺ ؟

ويرى أهل النظر أنه إنما سمى غراب البين لأنـه بان عن نوح عليه السلام فذهب ، ولذلك تشاءموا بـه ، وزجروا فـى نعيقه بـالفراق والاغتراب ، واستخرجوا من اسمه الغربة ، وقالوا قذفتـه نـوى غربـة ، وهذا شـاء مغرب ، وهذه عنقاء مغرب ، أى جائية من بعد . يعنون العقاب وكل هذا مشتق من اسم الغراب لمفارقته نوحا ﷺ ومباينته .

* (قال أبو محمد) ومن الدليل أيضا حديث محمد بن سنان العوقى عن عبد الله بن الحارث بن أبزى المكى عن أمه رائطة بنت مسلم عن أبيها أنه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ حنينا فقال لى : " ما اسمك ؟ قلت : غراب . فقال : أنت مسلم " كره أن يكون اسمه غرابا لفسق الغراب ومعصيته فسماه مسلما ، ذهب إلى ضد معنى الغراب ، لأن الغراب عاصٍ ، والمسلم مطيع ، مأخوذ من الاستسلام ، وهو الانقياد والطاعة . وكان عليه السلام يحب الإسم الحسن ويكره الإسم القبيح .

(١) الحاج كما فى النهاية ضرب من الشوك واحده حاجة

(٢) الكتاب المقدس أى كتب العهد القديم والعهد الجديد – سفر التكوين – الإصحاح الثالث

ولو أنا تركنا هذا المذهب الذى عليه المسلمون فى تجويز الطاعة والمعصية على الحية والغراب والفأرة إلى ما يجوز فى كلام العرب وفى اللغة لجاز لنا أن نسمى كل واحد من هذه فاسقاً ، لأن الفسق الخروج على الناس والازدراء عليهم . يقال : فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها ، وكان خارج عن شئ فهو فاسق ، قال الله تعالى :

"إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" (1)

أى خرج عن أمر ربه وطاعته ، فالحية تخرج على الناس من جحرها ، فتعبث بطعام الناس وتنهش وتكرع فى شرابهم وتمج فيه ريقها . والفأرة أيضا تخرج من جحرها ، فتفسد أطعمتهم وتقرض ثيابهم وتضرم بالذبالة على أهل البيت بيتهم ، ولا شيء من حشرات الأرض أعظم منها ضررا . والغراب يقع على داء البعير الدبر (2) فينقره حتى يقتله ، ولذلك تسميه العرب ابن داية . وينزع عن الخير ويختلس أطعمة الناس . والكلب يعقر ويجرح ، وكذلك السباع العادية، وكل هذه قد يجوز أن تسمى فواسق ، لخروجها على الناس واعتراضها بالمضار عليهم فأين كانوا عن هذه المخرج إذا قبح عندهم أن ينسبوا شيئاً من هذه إلى طاعة أو معصية .

﴿ ٧ ﴾ حديث يبطله القياس :

٢٦- قالوا رويتم عن النبى ﷺ أنه أمر عمرو بن العاص أن يقضى بين قوم ، وأن عمرا قال له : أقضى يارسول اللـه وأنت حاضر ؟ فقال له : **إقض بينهم فإن أصبت فلك عشر حسنات ، وإن أخطأت فلك حسنة واحدة** "

﴿١﴾ الكهف : ٥٠

﴿٢﴾ الذى به قرحة

قالوا : هذا الحكم لايجوز على اللـه تبـارك وتعـالى ، وذلـك أن الاجتهـاد الذى يوافق الصواب من عمرو هو الاجتهاد الذى يوافق الخطأ ، وليس عليـه أن يصيب ، إنما عليه أن يجتهد ، وليس يناله فى موافقة الصواب من العمل والقصد العنايةَ واحتمال المشقةَ إلا ما يناله مثله فى موافقته الخطأ ، فبأى معنى يعطى فى أحد الاجتهادين حسنة وفى الآخر عشرا .

* (**قال أبو محمد**) ونحـن نقـول : أن الاجتهـاد مـع موافقـة الصـواب ليـس كالاجتهـاد مـع موافقـة الخطـأ ، ولـو كـان هـذا علـى أسـس كـان اليهـود والنصـارى والمجـوس والمسـلمون سـواء،وأهـل الآراء المختلفـة سـواء إذا اجتهدوا آراءهم وأنفسهم فأدّتهم عقولهم أنهم على الحق وأن مخالفيهم علـى الخطأ .

* (**قال أبو محمد**) ولكنا نقول أن مـن وراء اجتهـاد كـل امـرئ توفيـق اللـه تعـالى ، وفـى هـذا كـلام يطـول وليـس هـذا موضعـه ولـو أن رجـلا وجـه رسولين فى بغاء ضالة له ، وأمرهما بالاجتهاد والجد فى طلبها ، ووعدهم الثواب إن وجداها ، فمضى أحدهما خمسين فرسخا فى طلبها وأتعب نفسـه وأسـهر ليلـه ، ورجـع خائبـا ، ومضـى الآخـر فرسـخا وادِعًـا[1] ورجـع واجِدًا، لم يك أحقهما بأجزل العطية وأعلى الحباء (إلا)[2] الواجد وإن كان الآخر قد احتمل من المشقة والعناء أكثر مما احتملـه الآخـر ، فكيـف بهمـا إذا استويا وقد يستوى الناس فى الأعمال ويفضل الله عز وجل من يشاء ، فإنه لادَيْنَ لأحد عليه ولاحق له قبله .

﴿١﴾ وادعا أى مستريحا

﴿٢﴾ سقطت من الأصول

* **(قال أبو محمد)** وقرأت فى الانجيل أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: مثل ملكوت السماء مثل رجل خرج غلسا[1] يستأجر عمالا لكرمه . فشرط لكل عامل دينارا فى اليوم ، ثم أرسلهم إلى كرمه، ثم خرج فى ثلاث ساعات فرأى قوما بطالين فى السوق ، فقال : اذهبوا أنتم أيضا إلى الكَرْم ، فإنى سوف أعطيكم الذى ينبغى لكم ، فانطلقوا ثم خرج فى ست ساعات وفى تسع ساعات وفى إحدى عشره ساعة ، ففعل مثل ذلك ، فلما أمسى قال لأمينه:أعط العمال أجورهم ، ثم ابدأ بآخرهم حتى تبلغ أولهم ، فأعطاهم فسوّى بينهم فى العطية فلما أخذوا حقوقهم سخطوا على رب الكرم وقالوا : إنما عمل هؤلاء ساعة واحدة فجعلتهم أسوتنا فى الأجرة . فقال : إنى لم أظلمكم ، أعطيتكم الشرط وجدت لهؤلاء ، والمال مالى أصنع به ما أشاء ، كذلك يكون الأولون الآخرين والآخرون الأولين

﴿ ٨ ﴾ حديثان مختلفان

٢٧- قالوا رويتم أن النبى ﷺ قال : "**من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة ، ومن عملها كتبت له عشراً** ". ثم رويتم " **نية المؤمن خير من عمله** " فصارت النية فى الحديث الأول دون العمل ، وصارت فى الحديث الثانى خيرا من العمل . وهذا تناقض واختلاف .

* **(قال أبو محمد)** : ونحن نقول : أنه ليس ههنا تناقض بحمد الله تعالى ، والهام بالحسنة إذا لم يعملها خلاف العامل لها ، لأن الهام لم يعمل ، والعامل لم يعمل حتى هم ثم عمل . وأما قوله ﷺ " نية المؤمن خير من عمله " فإن الله تعالى يخلد المؤمن فى الجنة بنيته لابعمله ، ولو جوزى

﴿١﴾ الغلس : ظلمة آخر الليل

بعمله لم يستوجب التخليد ، لأنه عمل فى سنين معدودة ، والجزاء عليها يقع بمثلها ، وبأضعافها ، وإنما يخلده الله تعالى بنيته ، لأنه كان ناوياً أن يطيع الله تعالى أبدا لو أبقاه أبدا ، فلما اخترمه(١) دون نيته جزاه عليها . وكذلك الكافر نيته شر من عمله ، لأنه كان ناويا أن يقيم على الكفر لو أبقاه أبدا فلما اخترمه الله تعالى دون نيته جزاه عليها .

﴿ ٩ ﴾ حديث يكذبه الكتاب والنظر

٢٨- قالوا : ورويتم أن رسول الله ﷺ وقف على قليب(٢) بدر فقال : " **يا عتبة ابن ربيعة ، وياشيبة بن ربيعة ، ويافلان ويافلان ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ، فقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا** " ؟ فقيل له فى ذلك ، فقال : "**والذى نفسى بيده إنهم ليسمعون كما تسمعون** " وأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ (٣) ويقول : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ ﴾ (٤) ثم رويتم أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب : " **اللهم رب الأجساد البالية، والأرواح الفانية** " وأن ابن عباس سئل عن الأرواح أين تكون إذا فارقت الأجساد،وأين تذهب الأجساد إذا بليت ، فقال : أين يذهب السراج إذا طفئ؟ وأين يذهب البصر إذا عمى ؟ وأين يذهب لحم الصحيح إذا مرض ؟ قال : لاأين.قال : فكذلك الأرواح إذا فارقت الأجساد ، وهذا لايشبه قوله ﷺ : " **أنهم ليسمعون كما تسمعون** " وما تروونه فى عذاب القبر .

﴿١﴾ اخترمه : توفاه

﴿٢﴾ القليب : البئر

﴿٣﴾ فاطر :٢٢

﴿٤﴾ النمل :٨٠

* **(قال أبو محمد)** ونحن نقول أنه إذا جاز فى المعقول وصح فى النظر ، وبالكتاب والخبر : أن الله تعالى يبعث من فى القبور بعد أن تكون الأجساد قد بليت والعظام قد رمت جاز أيضا فى المعقول وصح فى النظر وبالكتاب والخبر أنهم يعذبون بعد الممات فى البرزخ .

فأما الكتاب فإن الله تعالى يقول :

﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ، ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ (١) .

فهم يعرضون بعد مماتهم على النار غدوا وعشيا قبل يوم القيامة ، ويوم القيامة يدخلون أشد العذاب ، والله ﷻ يقول :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢) .

وهذا شىء خص الله تعالى به شهداء بدر رحمة الله عليهم ، وقد أخرجوا عند حفر القناة رطابا يتثنون ، حتى قال قائل : لاتنكر بعد هذا شيئا.

وحدثنى محمد بن عبيد عن ابن عيينة عن أبى الزبير عن جابر قال لما أراد معاويه أن يجرى العين التى حفرها – قال سفيان : تسمى عين أبى زياد بالمدينه – نادوا بالمدينة : من كان له قتيل فليأت قتيله . قال جابر : فأتيناهم فَأَخْرَجْنَاهُم رطابا يتثنون ، وأصابت المسحاه رجل رجل منهم فانقطرت دما ، فقال أبو سعيد الخدرى : لاينكر بعدها منكر أبدا .

﴿١﴾ غافر : ٤٦

﴿٢﴾ آل عمران : ١٦٩:١٧٠

ورأت عائشة بنت طلحة أباها فى المنام فقال لها : يابنية ، حولينى من هذا المكان فقد أضرَّبى الندى . فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها ، فحولته من ذلك النز ﴿١﴾ وهو طرى لم يتغير منه شئ ، فدفن بالهجريين ﴿٢﴾ بالبصرة . وتولى إخراجه عبد الرحمن بن سلامة التيمى . وهذه أشياء مشهورة كأنها عيان﴿٣﴾ فإذا جاز أن يكون هؤلاء الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وجاز أن يكونوا فرحين ومستبشرين ، فلم لايجوز أن يكون أعداؤهم الذين حاربوهم وقتلوهم أحياء فى النار يعذبون ؟ وإذا جاز أن يكونوا أحياء فلم لايجوز أن يكونوا يسمعون ؟ وقد أخبرنا رسول الله ﷺ وقوله الحق . وأما الخبر فقول النبى ﷺ فى جعفر بن أبى طالب : " **إنه يطير مع الملائكة فى الجنة** " وتسميته له ذا الجناحين ، وكثرة الأخبار عنه فى منكر ونكير ، وفى عذاب القبر ، وفى دعائه : " أعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، ومن فتنة المسيح الدجال " . وهذه الأخبار صحاح لا يجوز على مثلها التواطؤ ، وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمور ديننا ، ولا شئ أصح من أخبار نبينا ﷺ .

وأما قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى " ﴿٤﴾ "وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾

فليس من هذا فى شئ لأنه أراد بالموتى ههنا : الجهال وهم أيضا أهل القبور يريد : إنك لاتقدر على إفهام من جعله الله تعالى جاهلا ، ولاتقدر على إسماع من جعله الله تعالى أصم عن الهدى . وفى هذه الآيات دليل على ما نقول لأنه قال " **وما يستوى الأعمى والبصير** " يريد بالأعمى الكافر وبالبصير المؤمن

﴿١﴾ النز : بتشديد النون والزاى وفتحها : ما يتحلب من الأرض من الماء

﴿٢﴾ المراد : مع موتى المهاجرين

﴿٣﴾ وقد رواها ابن الجوزى فى صفوة الصفوة ٢٥/١

﴿٤﴾ النمل : ٨٠

" **ولا الظلمات ولا النور** " يعنى بالظلمات الكفر وبالنور الإيمان " **ولا الظل ولا الحرور** " يعنى بالظل الجنة وبالحرور النار " **وما يستوى الأحياء ولا الأموات** " يعنى بالأحياء العقلاء وبالأموات الجهلاء . ثم قال ﷻ :

﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ . وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [1]

يعنى أنك لاتسمع الجهلاء الذين كأنهم موتى فى القبور . ومثل هذا كثير فى القرآن . ولم يرد بالموتى الذين ضربهم مثلا للجهال : شهداء بدر فيحتج بهم علينا (بل)[2] أولئك عنده أحياء كما قال الله عز وجل

وأما قوله " اللهم رب الأجساد البالية والأرواح الفانية " فإنه قاله على ما يعرف الناس ، وعلى ما شاهدوا ، لأنهم يفقدون الشئ فيكون مبطلاً عندهم وفانياً، وهو عند الله معلوم وغير فانٍ ، ألا ترى أن الرجل السمين الضخم العظيم الصحيح يعتل يوما أو يومين فيذهب من جسمه نصفه أو ثلثاه ، ولا نعلم أين ذهب ذلك ، فهو عندنا فان مبطل والله تعالى يعلم أين ذهب ، وفى أى شئ صار ، وأن الإناء العظيم من الزجاج يكون فيه الماء أياما ، فيذهب بالحر بعضه، وإن تطاولت به المدة ذهب كله ، والزجاج لايجوز عليه النشف[3] ولا الرشح ، ولا ندرى أين ذهب ما فيه[4] والله تعالى يعلمه وأنا نطفئ بالنفخة نار المصباح فتذهب ، وتكون عندنا فانية ، ولاندرى أين ذهبت ، والله تعالى يعلم كيف ذهبت ، وأين حلّت ، كذلك الأرواح عندنا فانية ، وهى بقول الرسول ﷺ فى حواصل طير خضر ، وفى عليين وفى سجين ، وتشام فى الهواء ، وأشباه ذلك .

﴿١﴾ فاطر : ١٩-٢٢

﴿٢﴾ سقطت من المطبوعتين

﴿٣﴾ النشف : بفتحتين . من نشف الحوض الإناء أى شربه

﴿٤﴾ كان ذلك قبل أن يكتشف العلم الحديث حقيقة البخار وتحوله الى سحب

ويدعو بعض العلماء علم مختلف الحديث " علم تلفيق الحديث " ، ويبحث فى الأحاديث التى قد تبدو فى ظاهرها متعارضة متناقضة ، ليصار إلى التوفيق بينهما – إن أمكن التوفيق ، ويكون ذلك عن سبيل التأويل ، بحمل المطلق على المقيد ، والعام على الخاص ، أو حمل التعارض على تعدد الواقعة ، أو ترجيح أحد المتعارضين على الآخر بقرينة مرجحة فى السند أو فى المتن ، أو غير ذلك.

ويترتب على معرفة هذا العلم أمور شرعية كثيرة . من ذلك مثلا حديث " **فيما سقت السماء العشر**" وحديث : "**ليس فيما دون خمسة أَوْسُقٍ صدقة**" [1] فالأول يفرض زكاة العشر على المحاصيل التى سقتها ماء السماء ، والثانى لايفرض شيئا على محصول كان دون خمسة أوسق . فكيف يمكن الجمع بينهما، وكلاهما صحيح ؟ كذلك لامجال لتقديم أحدهما على الآخر فى السند أو فى المتن، ولم يعرف المتقدم منها والمتأخر . وقد قال العلماء : إنه يجمع بينهما من طريق تقديم الخاص ، وهو الذى يحدد كمية خمسة أوسق على العام " فيما سقت السماء " لأن " ما " من أدوات العموم ، فنعمل بالحديث الذى يشرع فيما يزيد على خمسة الأوسق .

وممن صنف فى هذا العلم : الشافعى ، وابن قتيبة والساجى[2] والطحاوى[3] وابن الجوزى .

﴿1﴾ الوسق : نوع من المكاييل حددته الكتب الفقهية بدقه

﴿2﴾ هو زكريا بن يحيى الضبى الساجى : محدث البصرة فى زمانه ، وكان من الحفاظ الثقات . توفى سنه ٣٠٧هـ / ٩٢٠ م (العلام ٨١/٣)

﴿3﴾ أحمد بن محمد فقيه ، انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر . كان من خاصة ابن طولون . له عدد من المصنفات . توفى بالقاهرة سنة ٣٢١هـ ٩٣٣م (العلام ١٩٧/١

الشذرة السادسة

علم غريب الحديث

علم غريب الحديث

الغريب من الكلام يطلق على وجهين :-

أحدهما : أن يراد به أنه بعيد المعنى غامضه ، لا يتناوله إلا بعد معاناة وفكر .

وثانيهما : أن يراد به كلام من بَعُدَتْ بـه الدار مـن شـواذ القبـائل العربيـة ، فـإذا وقعت إلينا كلمة من كلامهم استغربناها (١) .

لكن علم غريب الحديث أعم وأشمل من الوجهين السابقين . إنه علم يهدف إلى الكشف عن معاني ألفاظ الأحاديث التي قد تخفى على الكثيرين ، خصوصا بعد أن انحسرت السليقة العربية ، وخالطت العجمة الألسن ، ولقد تجلى ذلك بعد انتصاف القرن الثاني للهجرة (٢) .

إن ضرورة فهم الحديث والكشف عن معانيه ، دعت العلماء إلى التصنيف فيما به تتحقق هذه الغاية ، فكان علم غريب الحديث .

وغريب الحديث في اصطلاح العلماء : هو ما وقع في متنه من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها .

ومعرفة غريب الحديث فن مهم جداً ، لكن الخوض فيه صعب ، فليتحر خائضه وليتق الله أن يُقْدِمَ على تفسير كلام النبي ﷺ بمجرد الظنون ، وأجود تفسير غريب الحديث ما جاء مفسرا في رواية أخرى .

ويهدف هذا العلم إلى بيان ما يخفى معناه من الحديث النبوي ، بإيراد الغريب من هذه الألفاظ وشرح معناها ، وذلك يساعد على فهم الحديث .

---

(١) انظر مقدمة (تحفة الأحوذى) للمباركفورى ص ١١١ ، ولمحات فى أصول الحديث والبلاغة النبوية د . محمد أديب صالح ص ٧٩ .

(٢) أدب الحديث النبوى – د . بكرى شيخ أمين ص ٦٩ .

وقد نشط العلماء منذ بدء التدوين في التصنيف بغريب الحديث ، وشهدت أواخر القرن الثاني الهجري ومطالع القرن الثالث أولى هذه المحاولات المباركة. فيقال : إن أول من ارتاد الطريق وصنف في غريب الحديث : أبـو عبيدة معمر ابن مثنى التيمى﴿١﴾ (ت٢١٠هـ) وكتب كتابا صغيرا موجزا .

ثم جاء أبو الحسن النضر بن شميل المـازنى﴿٢﴾ فكتب كتابا أوسع من سابقه ، وكذلك فعل الأصمعي ، وابن سلاّم ، وابن قتيبة ، والزمخشرى في مؤلفه " الفائق في غريب الحديث " كما ألف ابن الأثير " النهاية في غريب الحديث والأثر " وقد ذيله أو اختصره عدد من العلماء .

أمثلـة :

١- حديث عمران بن حصين رضى الله عنه في صلاة المريض (**صَلِّ قائما فإن لم تستطع فعلى جَنْبٍ**) فقد فسر قوله (على جنب) فيما ورد في سنن الدارقطنى من حديث عَلي ﷺ ولفظ (على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه). ﴿٣﴾

٢- وأفضل ما يفسر به الغريب من الحديث : ما وجد تفسيره في حديث آخر مثل " **من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرّب بدنة** " متفق عليه ، وجاء تفسير البدنة بالجزور ، مع أن البدنة تطلق على الجزور

﴿١﴾ معمر بن المثنى : من أئمة العلم بالأدب واللغه . قال عنه الجاحظ : لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، وكان أباضيا شعوبيا ، ومن حفاظ الحديث له نحو مائتى مؤلف ، توفى سنه ٢٠٩ هـ /٨٢٣ م (الأعلام ١٩١/٨)

﴿٢﴾ أحد الأعلام بأيام العرب والحديث وفقه اللغة . له مؤلفات مختلفة ، توفى سنه ٢٠٣هـ /٨١٩م (الأعلام ٣٥٧/٨)

﴿٣﴾ سنن الدارقطنى :٤٢/٢

والبقر، فقد ورد لهذا الحديث رواية أخرى بلفظ (فله الأجر مثل الجزور)[1].

وأعرض هنا خلاصة ما قاله ابن الأثير في مفتتح نهايته فإنه أحسن من وفّى هذا الموضع قسطه من البيان ضامّةً إليه ما عثرت عليه في بطون الكتب التي تعرضت لهذا الشأن[2] .

كان النبي ﷺ أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأعرفهم بمواقع الخطاب ، وأهداهم إلى طرق الصواب ، وكان يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وتباين لهجاتهم ، كلا منهم بما يفهم ، ويحادثه بما يعلم ، وكان أصحابه والوفود عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقول ، وما جهلوه سألوه عنه ، فيوضحه لهم واستمر عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السَّنَنِ المستقيم وعليه سلك الصحابة في عصرهم .

وكان اللسان العربي عندهم صحيحا محروسا من الدخيل إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتحت بلادهم للمسلمين ورفرف عليها علم الموحدين فاختلطت الفرق،وامتزجت الألسن،وتداخلت اللغات،ونشأ بينهم الأولاد،فتعلموا من اللسان العربي ما لابد لهم في الخطاب والمحاورة منه ، وتركوا ما عداه لِغُنْيَتهم عنه واستمر الأمر على هذا المنهج إلى أن انقرض عصر الصحابة – القرن الأول – وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم ، وإن كانوا في الإتقان دونهم ولم ينقض زمانهم – سنه ١٥٠ – إلا واللسان العربي قد استحال أعجميا أو كاد فلا

---

[1] انظر " إرشاد السارى "٢:١٩٣" .

[2] مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث – محمد عبد العزيز الخولى .

ترى المستقبل به والمحافظ عليه إلا الآحاد فجهل الناس من هذا المهم ما كان يلزمهم معرفته وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدمته ، فلما أعضل الداء ، وعز الدواء، ألهم الله جماعة من أولى المعارف والنهى أن يصرفوا إلى هذا الشأن طرفا من عنايتهم . فشرّعوا للناس موارده ، وقعّدوا لهم قواعده ، فقيل : إن أول من جمع في هذا الفن شيئا أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (٢١٠) فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتيبا صغيرا ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث وإنما كان ذلك لأمرين : أحدهما أن كل مبتدع لأمر لم يسبق إليه فإنه يكون قليلا ثم يكثر والثاني أن الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم .

ثم جمع أبو الحسن النضر بن شُمَيْل المازنى (٢٠٤) كتابا أكبر من كتاب أبى عبيده بسط فيه القول على صغر حجمه . ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي وكان في عصر أبى عبيده وتأخر عنه كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد ، وَنَيَّفَ على كِتابه وزاد ، وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب (٢٠٦) وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث وتكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد ولم يكن أحدهم ينفرد عن الآخر بكثير حديث لم يذكره الآخر .

واستمر الحال إلى زمن أبى عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) وذلك بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار أفنى فيه عمره إذ جمعه في أربعين سنة وإنه لكتاب حافل بالأحاديث والآثار الكبيرة والمعاني اللطيفة والفوائد الجمة . ولقد ظن رحمه الله على كثرة تعبه وطول نصبه أنه قد أتى على معظم الغريب وما علم أن الشوط بطين ، والمنهل معين، ولقد بقى كتابه معتمد الناس إلى عصر أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢٧٦) فصنف كتابه المشهور ولم يودعه شيئا من كتاب أبى عبيد إلا ما دعت الحاجة

إليه من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض فجاء مثل كتاب أبى عبيد أو أكثر منه وقد قال في مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال ، وقد كان فى عصره ، إبراهيم بن إسحاق الحربى الحافظ (٢٨٥) جمع كتاباً فى الحديث بلغ خمس مجلدات بسط فيه القول وأطال بذكر المتون وأسانيدها ، ولو لم يكن في المتن إلا كلمه واحدة من الغريب نهجر الناس لذلك كتابه وإن كان جم الفائدة . ثم أكثر الناس من التصانيف في هذا الفن كالمبرد (٢٨٥) وثعلب (٢٩١) ومحمد بن قاسم الأنبارى (٣٢٨) وسلمة ابن عاصم النحوى وعبد الملك بن حبيب المالكي ومحمد بن حبيب البغدادي وغيرهم من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث واستمرت الحال إلى عهد الإمام محمد بن أحمد الخطابي البستى (٣٧٨) فألف كتابه المشهور في غريب الحديث سلك فيه نهج أبى عبيد وابن قتيبة وصرف عنايته فيه إلى جمع ما لا يوجد في كتابيهما فاجتمع له من ذلك ما يدانى كتاب أبى عبيد أو كتاب صاحبه فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب وهى الدائرة في أيدي الناس وعليها يُعوِّل علماء الأمصار.غير أن هذه الكتب الثلاثة وغيرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتبا ومقفًّى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي،وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء ، ثم هي مع ذلك متفرقة فيها الأحاديث فلا يعلم الناظر في أيها يوجد الغريب فيحتاج إلى البحث في كثير منها حتى يجد غرضه ، فلما كان زمن أبى عبيد أحمد بن الهروى (٤٠١) وهو من طبقة الخطابي ومعاصريه ألف كتابه السائر جمع فيه بين غريب القرآن والحديث ورتبه ترتيبا لم يسبق إليه،فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها،وأثبتها في حروفها مرتبا لها على حروف المعجم،ولم يفعمه بالأسانيد والمتون والرواة – شأن ما سبقه من الكتب – فإن ذلك له علم

مستقل به وقد جمع فيه من غريب الحديث ما فـي كتب مـن تقدمـه وأربـى عليـه فجاء كتاباً جامعاً في الحسن بين الإحاطة والوضع إلا أنه جاء الحديث مفرقا فـي حروف كلماته . ولقد ذاع صيت هذا الكتاب بين الناس واتخذوه عمدة في الغريب واقتفى أثره كثيرون واستدرك ما فاته آخرون .

وما زالت الأيام تنقضي عن تصانيف وتبرز تأليف إلى عهـد الإمـام أبـى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨) فألف كتابه الفائق في غريب الحديث وإنه لكتاب قيم رتبه على وضـع اختـاره مُقفّى علـى حـروف المعجـم ولكـن فـي العثور على معرفة الغريب من مشقة وإن كانت دون غيره ممـا سـبق لأنـه جمـع في التقفية بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو بعضه ثم شرح ما فيه من غريـب فيجئ شرح كلماته الغريبة في حرف واحد فترِد الكلمة في غير حروفهـا ، فكـان لذلك كتاب الهـروى أقـرب منـه متنـاولا وإن كـانت كلمـات الحديـث متفرقـة فـي حروفها .

وقد ألف أبو بكر محمد أبى بكر المدينى الأصفهـانى (٥٨١) كتابـاً جمـع فيه على طريقة الهروى ما فاته من غريب القرآن والحديث . وكذلك صنـف أبـو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى (٥١٤) كتابا فـي الحديـث خاصـة نهـج فيـه منهج الهروى بل كتابه مختصر من كتابه لا يزيد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظـة الفاذة بخلاف كتاب أبى موسى المدينى فإنه لا يذكر منه إلا ما دعت الحاجة إليه، ثم جاء مجد الدين مبارك بـن محمـد بـن محمـد الشـيبانى المعـروف بـابن الأثـير (٦٠٦) الذي لخص ما تقدم من مقدمة نهايته فجمع مـا فـي كتـاب الهروى وأبـى موسى من غريب الحديث والأثر وأضاف إليه ما عثر عليه في كتـب السـنن مـن صحاح وسنن وجوامع ومصنفات ومسانيد وإنه لكثير – سالكاً في الترتيب منهـج

أصله فكان من ذلك كتابه – النهاية في غريب الحديث والأثر – وقد رمز لما في كتاب الهروى (بالهاء) ولما في كتاب أبى موسى المدينى (بالسين) ، وقد ذيل النهاية محمود بن أبى بكر الأرموى (٧٢٣) واختصرها عيسى بن محمد الصفوي (٧٢٣) فيما يقرب من نصف حجمها وكذلك الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١) في كتابه الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير ، وله التذييل والتذنيب على نهاية الغريب ، وقد طبعت النهاية مشكولة وعلى هامشها الدر النثير وكذلك طبعت غير مشكولة .

ومن أهم ما يلحق بغريب الحديث : البحث في المجازات التي جاءت في الأحاديث ، إذهى من أفصح العرب ﷺ ، ولا يتحقق بمعناها إلا أئمة البلاغة ومن خير ما ألف فيها كتاب (المجازات النبوية) تأليف الأمام العالم الشاعر الشريف الرضى – محمد بن الحسين – المتوفى سنه ٤٠٦ رضى الله عنه ، وهو مطبوع في بغداد سنه ١٣٢٨ ، ثم طبع في مصر بعد ذلك .

ومن غرائب الصحيح : مثال ذلك ما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال ثنا يونس بن بكير عن عبد الواحد بن أيمن المخزومى قال حدثنى أيمن قال سمعت جابر يقول كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كذّانة وهى الجبل،فقلت : يا رسول الله ، كذّانه قد عرضت فيه ، فقال رسول الله ﷺ: رشُوا عليها ، ثم قام النبي ﷺ فأتاها وبطنه معصوب بحجر من الجوع ، فذكر حديثا طويلا فيه ذكر أهل الصّفّة ودعوة النبي ﷺ إياهم وهو حديث في ورقة . والأمر ليس كذلك لأنه قد تابع سعيد بن ميناء أيمن

وتابع حنظلة بن أبى سيفان عبد الواحد[1] . رواه البخاري في الجامع الصحيح عن خلاد بن يحيى المكى عبد الواحد بن أيمن . فهذا حديث صحيح وقد تفرد به عبد الواحد بن أيمن عن أبيه وهو من غرائب الصحيح

ومن ذلك ما حدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد قال ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن أبى العباس الأعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو قال:لما حاصر النبي ﷺ أهل الطائف فلم ينل منهم شيئا فقال:"إنا قافلون إن شاء الله غداً"، فقال المسلمون : أنرجع ولم نفتحه ؟ فقال لهم:"اغدوا على القتال"، فغدوا فأصابهم جراح ، فقال لهم : "إنا قافلون غداً"، فأعجبهم ذلك ، فغدا رسول الله ﷺ. رواه مسلم في المسند الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة وغيره عن سفيان ، وهو غريب صحيح . ولا يعلم أحد حدث به عن عبد الله بن عمرو غير أبى العباس السائب بن فروخ الشاعر ولا عنه غير عمرو بن دينار ولا عنه غير سفيان بن عيينه ، فهو غريب صحيح .

---

[1] كتاب معرفة علوم الحديث تصنيف الإمام الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى ص ٩٤ وراجع البخارى (الطبع المصطفائى ، ص ٥٨٩ .

الشذرة السابعة

علم الناسخ والمنسوخ

علم الناسخ والمنسوخ

النسخ :

رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخرا ، ومعرفة ناسخ الحديث من منسوخه فن صعب . وفى ذلك يقول الزهرى (أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه) . وقد كان للإمام الشافعى[1] - رضى الله عنه - اليد الطولى والسابقة الأولى فى معرفه ناسخ الحديث ومنسوخه ، وقد روى عن محمد بن وارة أحد أئمة الحديث أن أحمد بن حنبل قال له وقد قدم من مصر : كتبت كتب الشافعى ؟ قال ابن وارة : لا ، قال : فرطت ، ما علمنا المجمل من المفسر ، ولا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعى .

تعريفه وأهميته :

علم يبحث عن الأحاديث المتعارضة ، التى لايمكن التوفيق بينها ، من حيث الحكم على بعضها : بأنه ناسخ . وعلى بعضها الآخر : بأنه منسوخ ، فما ثبت تقدمه يقال له : منسوخ ، وما ثبت تأخرة يقال له : ناسخ ، والنسخ : رفع الشارع حكما متقدما بحكم متأخر

كيف يعرف الناسخ من المنسوخ ؟

١- بتصريح رسول الله ﷺ : كحديث بريدة الذى أخرجه مسلم أن رسول الله ﷺ قال : " **كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تُذَكِّرُ الآخرة**" [2].

﴿١﴾ (محمد بن إدريس).

﴿٢﴾ رواه مسلم والترمذى وصححه . وانظر " منتقى الأخبار " للمجد بن تيمية مع نيل الأوطار للشوكانى (١١٧/٤).

٢- بقول صحابى : كحديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه : " كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار"[١] يعنى أن الوضوء مما مسته النار منسوخ ، وعدم الوضوء ناسخ[٢] .

٣- بمعرفة التاريخ : كحديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله ﷺ قال " "أفطر الحاجم والمحجوم"[٣] نسخ بحديث ابن عباس (احتجم النبى ﷺ وهو صائم "[٤] ، فقد بيّن الشافعى رضى الله عنه أن الثانى ناسخ للأول من حيث أنه روى فى حديث شداد أنه كان مع النبى ﷺ زمن الفتح فرأى رجلا يحتجم فقال : (أفطر الحاجم والمحجوم) وأما حديث ابن عباس ففيه أنه ﷺ (احتجم وهو محرم صائم) فبان أنه كان فى حجة الوداع.

٤-ومن الناسخ والمنسوخ ما يعرف بخبرين انعقد الإجماع على الأخذ بواحد منها :

مثال ذلك حديث : (من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه) رواه أبو داود والترمذى - قال النووى - رحمه الله - (دل الإجماع على نسخه) ، وإذا سلم الحديث المقبول من المعارضة سمى **محكماً** وإن عورض بمثله وأمكن الجمع بين المتعارضين بلا تسعف فذلك **مختلف الحديث** وإن لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما فالمتأخر يقال له **الناسخ** والمتقدم يقال له **المنسوخ** .

﴿١﴾ رواه أبو داود وغيره

﴿٢﴾ لمحات فى أصول الحديث والبلاغة النبوية - محمد أديب صالح - ص ٨٥

﴿٣﴾ رواه أحمد وأبو دواد وابن ماجه وغيرهم

﴿٤﴾ رواه أحمد والبخارى

حد النسخ :

يطلق النسخ في اللغة على عدة معان :-

أ - بمعنى الرفع والإزالة :

والإزالة نوعان إزالة إلى بذل : وهى عبارة عن إبطال شئ وإقامة آخر مقامه كنسخت الشمس الظل : أذهبته وحلت محله والشيب الشباب وإزالة إلى غير بذل من غير تعويض عن المنسوخ وهى عبارة عن رفع الحكم وإبطاله كنسخت الريح أثر القوم : أي أبطلتها وعفت عليها(1) ومن هذا النوع قوله تعالى:

﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾(2)

والنسخ بمعنى الإزالة حقيقة عند جمهور أهل اللغة والأصول وهو اختيار أبى الحسن البصرى والإمام الفخر الرازى ورجّحه سيف الدين الآمدي ومال إليه أكثر المتأخرين من أصحاب الأصول من الشافعية والمالكية والحنابلة .

ب- بمعنى النقل والتحويل : وهو نقل مع بقاء الأول : كنسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه وليس المراد انعدام ما فيه ومنه قوله تعالى :

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(3) ، وقوله تعالى :

﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ (4)

وتحويل مع بقاء الشيء فى نفسه كقول أبي حاتم السجستاني من أئمة اللغة : النسخ أن يحَوّل ما فى الخلية من العسل والنحل إلى أخرى ومنه تحويل

﴿1﴾ راجع معنى النسخ فى لسان العرب ٦٣٤/٣ والمصباح المنير (٦٠٢) ومختار الصحاح (٦٠٦).

﴿2﴾ الحج (٥٢).

﴿3﴾ الجاثية (٢٩).

﴿4﴾ الأعراف (١٥٤)

المناسخات في المواريث فإنها تنقل من قوم إلى قوم مع بقائها في نفسها وتناسخ الأزمنة والقرون وتناسخ الأرواح عند القائلين به والنسخ بمعنى النقل والتحويل مجاز عند الجمهور حقيقة عند الأحناف والقفال من الشافعية وقال القاضي والغزالي مشترك بينهما : ولم يرجح ابن الحاجب أحدا منهما ومثله ابن السبكي والأسنوي . والأول قول الأكثر من أئمة الأصول .

تعريف النسخ إصطلاحاً (١):

لقد عرف العلماء النسخ بتعريفات متعددة نكتفى منها هنا بتعريفين :-

● **أولهما** : هو بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي مُتراخٍ عنه .

معنى التعريف : إن الحكم الأول وهو الحكم المنسوخ كان له غاية في علم الله تعالى ومدته معلومة ينتهى عندها لذاته سواء حصل عندها حكم آخر أو لم يحصل فإذا جاء النسخ بين لنا هذه الغاية وتلك المدة .

● **التعريف الثانى للنسخ** : عرف بعض الأصوليين كالقاضى الباقلاني النسخ بأنه رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخ عنه .

معنى التعريف : إن خطاب الله تعالى تعلق بالفعل على وجه لولا سريان الناسخ عليه لكان مظنون البقاء والثبوت في المستقبل من الزمان .

---

(١) انظر المعتمد ٣٩٦/١ ، اللمع (٣٠) ، العدة ٧٧٨/٣- البرهان ٢٩٣/٢ ، أصول السرخسي ٥٤/٢، المستصفى ٦٩/١ ، المنخول (٢٨٩) ، المحصول ٤٢٣/٣/١ ، الحدود للباخي (٤٩) الإحكام لابن حزم ٥٦٤/٤ ، الأحكام للآمدى١٤٦/٣ ، المنتهى (١١٣) ، شرح التنقيح (٣٠١) المسودة (١٩٥)،روضة الناظر (٦٩)، العضد على المختصر ١٨٥/٢ ، شرح الكوكب ٥٢٥/٣ ، البحر المحيط ٦٨/٤، الإبهاج ٢٤٧/٢، التعريفات للجرجاني (٢٤٠) ، كشف الأسرار ١٥٥/٣ ، حاشية البناني ٧٥/٢، الآيات البينات ١٢٩/٣ ، تيسير التحرير ١٨١/٣ ، فواتح الرحموت ٥٣/٢ ، إرشاد الفحول (١٨٣)، نشر البنود ٢٨٦/١

الحث على علم الناسخ :

وهو فرض كفاية لتوقف بعض الأحكام عليه.تكلم فيه رسول ﷺ وعن السلمى ، عن عليّ رضي الله عنه أنه مرّ بأبي عبد الرحمن صاحب أبي موسى رضي الله عنه وهو يقصُّ على الناس فقال : أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : هلكت وأهلكت.أبو من أنت ؟ قال : أبو يحيى قال بل أبو اعرفوني وأخذ بأذنه ففتلها وقال : لا تقص بعدها فى مسجدنا .وعنه اخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه.

وعن عمر رضي الله وابن عباس رضي الله عنهما مثله وقال الزهري رحمه الله : من لم يعلم الناسخ والمنسوخ خلط فى الدين .

جواز النسخ عقلاً ووقوعه سمعاً :

• **الجواز :**

اتفق المسلمون وأهل الشرائع على جواز النسخ عقلا ولم يخالف فى ذلك من أرباب الشرائع إلا الشمعونية وهم فرقة من اليهود يقولون بامتناعه عقلا وسمعا .

• **الوقوع :**

اتفق المسلمون على الوقوع أيضا ولم يخالف فى ذلك إلا أبو مسلم الأصفهاني علي ما نقل كما سيأتي.وأهل الشرائع سوى الشمعونية والعنانية: فرقتان من اليهود تقولان بامتناعه سمعاً.أما العيسوية منهم فيعترفون بالنسخ جوازا ووقوعا وبرسالة نبينا محمد ﷺ لكن يقولون : رسالته إلى العرب خاصة فلا تنسخ شريعته شريعة موسى.ولنستطيع أن نحرر المذاهب فى الجواز والوقوع على الوجه الآتى :-

١- النسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً وإليه ذهب المسلمون .

٢- النسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً غير أن محمداًﷺ بعث إلى العرب ولم يبعث إلى بني إسرائيل فلم تنسخ شريعته شريعة موسى وإليه ذهب العيسوية.
٣- النسخ مستحيل عقلاً وإليه ذهب الشمعونية .
٤- النسخ جائز عقلاً مستحيل شرعاً وإليه ذهب العنانية .

زمن النسخ :

النسخ للأحكام المنصوصة لا يكون إلا في حياة الرسول ﷺ لأن هذه الأحكام بعد وفاته تصير مؤيدة بانقطاع الوحي فلا تكون محلا للنسخ .

من هذا يتبين أنه لا نسخ بعد وفاة الرسول . لأن النسخ لا يكون إلا بالوحى كتاب أو سنة على التحقيق وبانتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى ينتهى الوحي وغيره وتتم الشريعة . وتستقر الأحكام وحين ذاك لا يكون نسخ ولا تغيير ولا تبديل ولا رفع ما تقدم هذا بالنسبة إلى الزمن الذي فيه الناسخ . أما بالنسبة لحكم الفعل الذي يرد عليه النسخ ففيه تفصيل نسوقه إليه .

أولاً : اتفق العلماء – سوى الكرخي – على أن نسخ حكم الفعل بعد التمكن من الفعل جائز، والمراد من التمكن من الفعل أن يمضي بعد وصول الخطاب إلى المكلف زمن يسع فعل المكلف به .

ثانياً : اختلف العلماء فى جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وذلك يكون على وجهين :

أ – أن يرد الناسخ قبل دخول وقت الواجب كما لو قيل صوموا غداً ثم قيل قبل الفجر : لا تصوموا .

ب- أن يرد الناسخ بعد دخول الوقت الواجب لكن كان ذلك قبل انقضاء زمان يسع الفعل الواجب كما إذا قيل صم إذا قيل صم غداً ثم سرع في الصوم وقبل انقضاء ذلك اليوم قيل : لا تصم .

شروط النسخ

هناك شروط النسخ اتفق على بعضها واختلف على البعض الآخر منها:

الشروط المتفق عليها :-

أولاً : أن يكون الناسخ متراخيا عن المنسوخ فخرج بذلك المتصل به كالإستثناء والشروط والغاية فليس بنسخ .

ثانياً : أن يكون المنسوخ حكما شرعيا ممكنا لا واجبا لذاته كالإيمان بالله أو ممتنعا لذاته كالكفر بالله لأن وجوب الإيمان وحرمة الكفر لا ينسخ بحال فى دين من الأديان .

ثالثاً : أن يكون دليل النسخ شرعيا فخرج بذلك الموت والجنون إذ كل منهما يرفع الحكم الشرعي عن الشخص ولا يسمى نسخا لأن رفع الحكم حصل بالعقل القاضي بأنه لا تكليف مع الموت والجنون .

الشروط المختلف فيها :-

أولاً : كون الناسخ أخف من المنسوخ .

ثانياً : أن يكون هناك بدل المنسوخ .

ثالثاً : أن يكون الدليل الناسخ والمنسوخ من جنس واحد .

رابعاً : التمكن من الاعتقاد مع عدم التمكن من الفعل الذى تعلق به الحكم[1] .

﴿١﴾ الناسخ والمنسوخ من الحديث – تأليف الشيخ الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين ، المتوفى فى سنة ٣٨٥هـ ، حققه وعلق عليه الشيخ على محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م..

كتب الناسخ والمنسوخ .

١- الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ لأبى بكر محمد بن موسى الحازمى (٥٨٤).
٢- الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد بن حنبل .
٣- تجريد الأحاديث المنسوخة لابن الجوزى[١] .

ومن العلماء الذين خاضوا ميدان هذا العلم الإمام الشافعى ، القاضى التنوخى[٢] ، ومحمد بن بحر[٣] الأصبهانى ، وقاسم القرطبى ، وعمر بن شاهين[٤] البغدادى ، وهبة الله بن سلامة[٥] ، وأخرج الدارمى عن محمد بن سيرين[٦] قال : سئل حذيفة رضى الله عنه – عن مسألة فقال : إنما يفتى الناس ثلاثه : رجل إمام ، أو والٍ ، أو رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخه ، قالوا : ومن يعلم ذلك ؟ قال : عمر بن الخطاب ، أو أحمق متكلف .

---

(١) هو عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى علامة عصره فى التاريخ والحديث .مولده ووفاته ببغداد.من آثاره : روح الأرواح ، وتلبيس إبليس ، وكتاب الضعفاء والمتروكين فى رجال الحديث – توفى سنه٥٩٧هـ/١٢٠١م (الأعلام ٤/٨٩)

(٢) أحمد بن اسحاق : عالم بالأدب والسير ، له اشتغال بالتفسير والحديث وله كتب عدة . توفى سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠ م (الأعلام ١/٩١)

(٣) كنيته أبو مسلم الأصفهانى ، والٍ ، من أهل أصفهان . كان علما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم . وله عدة مؤلفات . توفى سنه ٣٣٢هـ /٩٣٤ (الأعلام ٦/٢٧٣)

(٤) عمر بن أحمد بن شاهين البغدادى . واعظ علامة ، من حفاظ الحديث ، له نحو من ثلاثمائة مصنف . توفى سنه ٣٨٥هـ / ٩٩٥م (الأعلام ٥/١٩٦)

(٥) مفسر ضرير ، من أهل بغداد له عده كتب . توفى سنه ٤١٠هـ / ١٠١٩ م (الأعلام ٩/٥٩)

(٦) محمد بن سيرين بن أبى عمرة الأنصارى ، أبو بكر الإمام ، من الطبقة الوسطى من التابعين ، ثقة عابد ، كان لايرى الرواية بالمعنى ، توفى سنة ١١٠ هـ (عشر ومائة)

وقال الإمام الزهرى - رحمه الله - : أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله ﷺ من منسوخه[1]

وقال بعض العلماء : لايحل أن يفتى فى دين الله إلا رجل عارف بكتاب الله ، بناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وتأويله وتنزيله ، ومكيه ومدنيه ، ويكون بصيرا بحديث رسول الله ﷺ وباللغة ، ويكون مشرفا على اختلاف علماء الأمصار ، وله قريحة ، فإن كان هكذا فله أن يتكلم ويفتى فى الحلال والحرام[2] .

وقال أبو بكر الحازمى : معرفة ناسخ حديث رسول الله ومنسوخه علم جليل ذو غور وغموض ، دارت فيه الرؤوس ، وتاهت فى الكشف عن مكنونه النفوس ، وتوهم بعضهم ممن لم يَحْظَ من معرفة الآثار ، إلا بآثار أَنَّ الخَطْبَ فيه جلل يسير ، والمحصول منه قليل غير كثير ، ومن أمعن النظر فى اختلاف الصحابة فى الأحكام المنقولة عن النبى ﷺ اتضح له ما قلناه[3] .

وقال القرطبى : ومعرفة علم الناسخ والمنسوخ ركن عظيم لا يستغنى عن معرفته العلماء ، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء ، لما يترتب عليه من معرفة الحلال والحرام ، ثم نقل قول ابن عباس - رضى الله عنهما - فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[4] .

﴿1﴾ أخرجه ابن عساكر عنه فى ترجمته فى تاريخ دمشق . انظر ص ١٤٣ ترجمة الزهرى المطبوعة فى جزء مستقل من تاريخ ابن عساكر - وفى سير أعلام النبلاء ٣٤٦/٥ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٨ ، تدريب الراوى ١٩٠/٢ .

﴿2﴾ عمدة التفاسير عن تفسير ابن كثير ٤١٧/٤ تحقيق أحمد شاكر .

﴿3﴾ الاعتبار ص ٤-٥ .

﴿4﴾ سورة البقرة - أيه ٢٦٩ .

فقال : معرفة الناسخ والمنسوخ[1] . وهذا ذكر نحوه الزركشي في البرهان ، والسيوطي في الإتقان ، وغيرهم من علماء الاسلام .

٥- أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو قال ثنا سعيد بن مسعود قال ثنا النضر بن شُمَيل قال أخبرنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يحدث عن عبد الله بن عكيم قال : قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عَصَب . قال أبو عبد الله : هذا **منسوخ والناسخ له** ما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا الربيع بن سليمان قال ثنا بشر بن بكر قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مر بشاة ميتة فقال : هلاّ استمتعتم بجلدها ؟ قالوا : يارسول الله ، إنها ميتة . فقال : إنما حُرّم أكلها .

٦- أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي قال ثنا أبو حاتم الرازي قال ثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش قال ثنا عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب عن وهب بن كيسان ونعيم بن عبد الله المجمر عن جابر ابن عبد الله هن رسول الله ﷺ قال : "**ما حسر عنه البحر فكُل وما وجدته طافياً فوق الماء فلا تأكله** . **والناسخ لذلك** ما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سُليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة أن المغيرة بن أبي بردة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ : هو الطهور ماؤه الحل ميتته .

[1] تفسير القرطبي ٣/ ٣٣٠ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١١٠ وتفسير ابن جرير ٣/ ٦٠

٧- أخبرنا عبد الله بن محمد الفاكهي بمكة قال ثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ عن الليث عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : لايأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاث أيام . **والناسخ لذلك** ما أخبرنا أحمد بن جعفر القُطيعي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمر بن دينار عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ نتزوّد لحوم الأضاحي إلى المدينة . قال أبو عبد الله : وفي هذه أخبار كثيرة في قوله ﷺ : "**كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي ألا فكلوا منها وتزودوا** " .

٨- أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عقبه الشيباني بالكوفة قال ثنا إبراهيم ابن اسحاق الزهري قال ثنا بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : "**الميت يعذب ببكاء أهله عليه**" . رواه يحيى بن سعيد وقال فيه عن عمر ، **والناسخ لذلك** ما أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الدارَبُردي بمرو قال ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي قال ثنا القعنبي عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن أمه عمرة أنها أخبرته أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول أن الميت يعذب ببكاء الحيّ عليه ، فقالت عائشة يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما أنه لم يكذب ولكن نسي أو أخطأ أن رسول الله ﷺ مر على يهوديه يبكي عليها فقال: إنهم يبكون وإنها تعذب في قبرها.

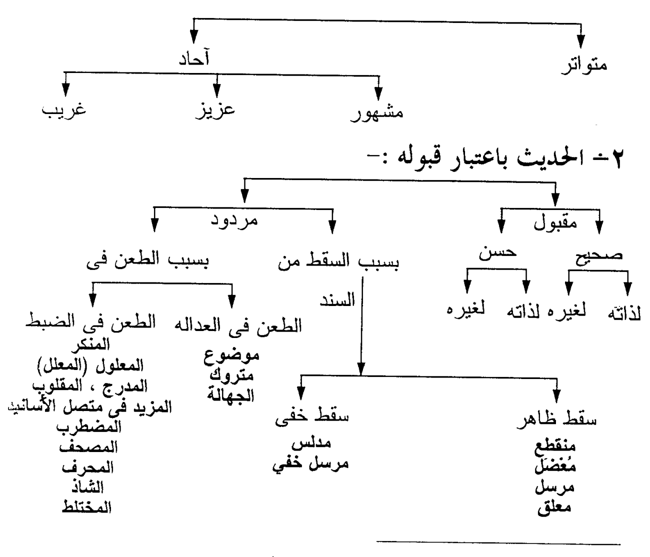
الشذرة الثامنة

علم مصطلح الحديث

علم مصطلح الحديث

أحد علوم الحديث . وقد سبق لى الكتابه فيه بالتفصيل . وأقتصر هنا فى مجال الحديث عن المصطلح كواحد من أهم وأشمل كتب علوم الحديث على ذكر أشهر الطرق التى ينظر بها إلى الحديث ... وأورد تعريفا مختصرا عن نوع علم الحديث[1] ... وذلك لأخذ صورة مجملة ... دون إيجاز مُخِل أو إسهاب مُمِلّ .. فأقول وبالله التوفيق :-

١- الحديث باعتبار وصوله : ينقسم الى :-



---

[1] مباحث فى علوم الحديث - د . كوثر محمود المسلمى - ط ١- ١٩٩٣

١ - الحديث باعتبار وصوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
متواتر	مارواه جماعة عن جماعة فى كل طبقة من طبقات السند تحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب.واستندوا إلى أمر محسوس.أى هو الحديث الذى يرويه فى كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون هؤلاء الرواة قد اتفقوا على الكذب واختلاق الحديث، واستندوا فى الرواية إلى أمر يدرك بالحس كالسماع ونحوه .	لفظى : حديث "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" ، وقد رواه بضعة وسبعون صحابيا فيهم العشرة المبشرون بالجنة . معنوى : "أحاديث رفع اليدين فى الدعاء": روى عن النبى ﷺ نحو مائة حديث فى رفع يديه عند الدعاء .	١- الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة للسيوطى . ٢- قطف الأزهار ، للسيوطى . ٣- اللآلئ المتناثره فى الأحاديث المتواتره : لأبى عبد الله محمد ابن طولون الدمشقى. ٤- نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن جعفر الكتانى .
مشهور	ماروواه ثلاثة أو اكثر فى كل طبقة من طبقات السند ولم يبلغ حد التواتر .	" إن الله لا يقبض العلم انتزاعا يتنزعه من صدور العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم . فضلوا وأضلوا " رواه ثلاثه من الصحابة : ابن عمر وعائشة وأبو هريرة .	

تابع الحديث باعتبار وصوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
عزيز	هو الذى يكون فى طبقة من طبقات سنده راويان فقط .	" لايؤمن أحدكم حتى اكون أحب إليه من والده وولده " رواه اثنان من الصحابة أنس وأبو هريرة . ورواه عن أنس اثنان قتادة وعبد العزيز بن صهيب.ورواه عن قتادة اثنان ، شعبة وسعيد ، ورواه عن عبد العزيز بن صهيب اثنان إسماعيل بن عليه وعبد الوارث بن سعيد، ورواه عن كل منهما جماعة .	
غريب	هو الحديث الذى تفرّد به راويه.	" إنما الأعمال بالنيات ... " تفردية عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ . وتفرد بروايته عن عمر علقمة وتفرد بروايته عن علقمة محمد بن إبراهيم ثم تفرد بروايته عن محمد بن إبراهيم يحي بن سعيد ، ثم كثر رواته عن يحيى .	١- كتاب أطراف الغرائب والأفراد " محمد بن طاهر المقدسى " ٢- الأفراد " الدارقطني " ٣- الأحاديث الصحاح والغرائب "يوسف بن عبد الرحمن المزى الشافعى

٢- الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
الصحيح	الصحيح لذاته : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط ضبطا كاملا عن مثله وخلا من الشذوذ والعلة.	قال البخاري : حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "	١- صحيح البخاري ٢- صحيح مسلم ٣- صحيح ابن خزيمة ٤- صحيح ابن حبان ٥- مستدرك الحاكم ٦- صحيح ابن السكن ٧- صحيح الألباني
	الصحيح لغيره : هو الحسن لذاته إذا روى من طريق آخر مثله أو أقوى منه .	- الحديث الذى رواه الترمذى من طريق محمد ابن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعا : " لولا أن أَشُقَّ على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة " فهذا حديث حسن لذاته رواته كلهم ثقات غير محمد بن عمرو وهو صدوق . وله طريق آخر عند البخاري ومسلم من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة به مرفوعا فارتقى الحديث إلى الصحيح لغيره	

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
الحسن	الحسن لذاته : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذى قل ضبطه وخلا من الشذوذ والعلة .	عن الحسن بن عرفة المحاربى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعا : "أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك " رواته كلهم ثقات غير محمد بن عمرو وهو صدوق .	
	الحسن لغيره : هو الحديث الضعيف إذا روى من طريق آخر أقوى منه .	– ماروراه الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن سعيد ابن المسيب عن عائشة مرفوعا " لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره فاقتلوها فى الحل والحرم " ابن ماجه . إسناده ضعيف فيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وتابعه شعبة عن قتاده به أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه .	

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
مردود	مالم يترجح صدقه وثبوته فى نفس الأمر لعدم توفر صفات القبول فيه - بأن لم يتصل سنده أو طعن فى عدالة راويه أو ضبطه .		
المنقطع	اصطلاحا فيه أربعة أقوال: أ- ما سقط من إسناده راو أو أكثر قبل الصحابى لا على التوالى . ب- هو كل مالم يتصل . وهو قول الفقهاء والأصوليين وجماعة من المحدثين منهم الخطيب البغدادى وابن عبد البر . جـ- هو المضاف إلى التابعى فمن دونه قولا له أوفعلا . وهو قول البرديجى . قال ابن الصلاح وهو غريب بعيد د- هو قول الرجل بدون إسناد قال رسول الله ﷺ وهو قول الكيا الهراسى . قال ابن الصلاح إنه لا يعرف لغيره .	" إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله" من طريق أبى قلابة عن عائشة مرفوعا وإسناده منقطع لأن أبا قلابه لم يسمع من عائشة .	

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المُعْضَل	هو ما سقط من إسناده إثنان فأكثر على التوالى .	قول الإمام مالك : بلغنى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال " للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق" إسناده معضل لأن الإمام مالك يروى عن أبى هريرة بواسطة اثنين من الرواة وقد سقطا على التوالى من السند .	
المُرْسَل	اصطلاحا فيه أربعة أقوال : أ- هو رواية التابعى مطلقا عن النبى ﷺ وهو قول أكثر المحدثين منهم الحاكم وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم وهو الصحيح . ب- هو رواية التابعى الكبير عن النبى ﷺ . جـ - هو ما انقطع إسناده فى أى موضع من السند وهو قول الفقهاء والأصوليين وجماعة من المحدثين منهم الخطيب البغدادى وأبو الحسن ابن القطان والنووى . د- هو ما سقط منه سنده الصحابى وهو ما عرفه به البيقونى وهو منتقد .	قال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا وكيع بن الجراح أخبرنا الأعمش عن أبى صالح قال : قال رسول الله ﷺ "يأأيها الناس إنما أنا رحمة مهداة " أبو صالح السمان - الزيات تابعى .	

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المعلق	هو ما حذف من مبدأ إسناده راو فأكثر على التوالى . ومن صوره أن يحذف جميع السند ، ثم يقال مثلا : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو يحذف كل الإسناد إلا الصحابى ، أوإلا الصحابى والتابعى .	- الحديث الذى رواه البخاري عن الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن أبى هريرة مرفوعاً : " لا تفاضلوا بين الأنبياء" . فإن البخاري لم يدرك الماجشون . - ما أخرجه البخاري فى مقدمة " باب ما يذكر فى الفخذ " وقال أبو موسى " غطى النبى ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان " فهذا حديث معلق لأن البخاري حذف جميع إسناده إلا الصحابى ، وهو أبو موسى الأشعرى	

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المدلس	إخفاء عيب فـى الحديـث وتحسـين لظـاهره فكـأن المدلـس لتغطيتـه علـى الواقف على الحديث أظلم أمره فصار الحديث مدلسـا وهو نوعان : أ- تدليس إسناد : هو أن يروى الـراوى عمـن لقيـه ما لم يسمعه منـه موهمـا سماعه . ب- تدليس شيوخ : هــو أن يـروى الــراوى عــن شيخ حديثـا سـمعه منـه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعـرف بـه كى لا يعرف .	عطيه بن سعد العوفـى . كـان يجـالس أبـا سـعيد الخدرى ويروى عنـه . فلمـا توفـى أبـو سـعيد الخـدرى أخـذ يجـالس الكلبـى وهــو متهــم بـالكذب فعندمـا يـروى عنـه يقول حدثنـى أبـو سعيد فيوهم السـامعين أنـه يريـد أبـا سـعيد الخـدرى وهــو يريــد الكلبى .	مثل محمد بن إسحاق وابن جريج وقتادة وغيرهم .

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
ومن أنواع تدليس الإسناد :-			
• تدليس التسوية	يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة ، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة فيعمل المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثانى بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الإسناد كله ثقات ويصرح هوبالسماع من شيخه.	الحديث الذى رواه إسحاق بن راهويه عن بقية قال : حدثنى أبو وهب الأسدى عن نافع عن ابن عمر مرفوعا "لا تحمدوا إسلام المرء حتي تعرفوا عقدة رأيه " فهذا الحديث رواه عبد الله بن عمر عن إسحاق ابن أبى فروة ، عن نافع عن إسحاق بن أبى فروة ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وعبيد الله ابن عمر كنيته أبو وهب وهو أسدى فكنّاه بقية ونسبه إلى بنى أسد لكيلا يفطن له حتي إذا ترك إسحاق بن أبى فروة من الوسط لا يهتدى له .	١- التبيين لأسماء المدلسين:الخطيب ٢- التبيان لأسماء المدلسين:البرهان الحلبى ٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:ابن حجر

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
• تدليس العطف	هو أن يروى الراوى عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه ويكون قد سمع من أحدهما دون الآخر فيصرح عن الأول بالسماع ويعطف الثانى عليه بالسماع ويعطف الثانى عليه فيوهم أنه حدث عنه بالسماع أيضا وإنما حدث بالسماع عن الأول ونوى القطع فقال : وفلان.أى وحدّث فلان (حدثنا فلان وفلان) .		
المرسل الخفى	الانقطاع فى أى موضع من السند بين راويين متعاصرين لم يلتقيا	ما رواه العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبى أوفى قال : كان النبى ﷺ إذا قال بلال : قد قامت الصلاة نهض وكبّر " العوام لم يلق ابن أبى أوفى .	التفصيل لمبهم المراسيل :الخطيب

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
الموضوع	المختلق المصنوع المكذوب على رسول الله ﷺ .	" تزوجوا ولاتطلقوا فإن الطلاق يهتز له العرش " الخطيب فى التاريخ من حديث عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبره عن على مرفوعا وهو موضوع فيه عمرو بن جميع وهو كذاب كما قال ابن معين .	١-الموضوعات : ابن الجوزى ٢- اللالئ المصنوعة : السيوطى ٣- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (ابن عراق الكنانى ٤- تذكرة الموضوعات : محمد بن طاهر الفتنى ٥- الأ باطيل : الجوزقانى ٦- الأسرار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة (على القارى) ٧- الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى ٨- العقيدة الصحيحة فى الموضوعات : عمر ابن بدر الموصلى ٩- أحاديث القصاص : ابن تيمية ١٠- الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألبانى

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المتروك	هو الحديث الذى يرويه من هو متهم بالكذب ولا يعرف الحديث إلا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة .	الأحاديث التى يرويها عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن الحارث الأعور عن علىّ مرفوعا .	
الجهالة (المجهول)	هو من سمى ولكن لم يرو عنه إلا راوٍ واحد،مجهول العين .	ما أخرجه الترمذى والحاكم من طريق هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده مرفوعا " أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبي " عبد الله بن سليمان النوفلي مجهول العين	
	- هو من لم ينقل فيه جرح ولا تعديل،مجهول الحال	ما أخرجه ابن ماجه من طريق عثام بن على عن الأعمش عن أبى إسحاق عن هانئ بن هانئ قال : دخل عمار على علىّ فقال : مرحبا بالطيب المطيب،سمعت رسول الله ﷺ يقول : مُلِئَ عمار إيمانا إلى مشاشه.هانئ إبن هانئ مجهول الحال .	

تابع الحديث باعتبار قبوله

أشهر الكتب فيه	مثاله	تعريفه	نوع الحديث
	ما رواه ابن ماجه من طريق أسامه بن زيد المدنى عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه مرفوعا " صائم رمضان فى السفر كالمفطر فى الحضر" هذا حديث منكر لأن أسامة بن زيد رواه مرفوعا فخالف ابن أبى ذئب وهو ثقة وقد رواه موقوفا على عبد الرحمن بن عوف .	فية قولان ١- الحديث التي تفرد به راويه. ٢- هو ما رواه الضعيف مخالفا للثقات . وهو الذى استقر عليه الاصطلاح .	المنكر
١- العلل ومعرفة الرجال للإمام احمد ٢- الزهر المطلول فى الحديث المعلول لابن حجر ٣- علل الحديث لابن أبى حاتم ٤- العلل للدارقطنى	حديث موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا إن الله أذهب عنكم عبيّة الجاهلية. فهذا الحديث راويه غلط فى تسمية موسى بن عقبة وإنما هو موسى بن عبيدة وذاك ثقة وابن عبيدة ضعيف .	هو الحديث الذى اطلع فيه على علة تقدح فى صحته مع أن الظاهر السلامة منها	المعلل (المعلول)

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المدرج	نوعان : أ- مدرج المتن : هو ما كان فيه زيادة ليست منه	حديث أبى هريرة " أسبغوا الوضوء. ويل للأعقاب من النار " فقوله أسبغوا الوضوء مدرج من كلام أبى هريرة	١- الفضل للوصل المدرج فى النقل : للخطيب ٢- تقريب المنهج بترتيب المدرج لابن حجر ٣- المَدْرج إلى المُدرج للسيوطى .
	ب- مدرج السند : ما غير سياق إسناده	ماروواه سعيدبن أبى مريم عن مالك عن الزهرى عن أنس مرفوعاً "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله إخوانا " فقوله " ولا تنافسوا " مدرجة فى هذا الحديث أدرجها سعيد بن أبى مريم من متن حديث آخر رواه مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعا (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولاتحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا).	

تابع الحديث باعتبار قبوله

أشهر الكتب فيه	مثاله	تعريفه	نوع الحديث
١- رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب : الخطيب ٢- جلاء القلوب في معرفة القلوب : ابن حجر .	أ- ما يكون خطأ من بعض الرواة في اسم راوٍ أو نسبه كأن يقول كعب ابن مرة بدل مرة بن كعب. ب- ما رواه الطبراني عن أبى هريرة مرفوعا " إذا أمرتكم بشئ فأتوه وإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ما استطعتم .	هو مادخله قلب في سنده[أ] أو متنه[ب] .	المقلوب
كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد : الخطيب	ما رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال حدثنى بسر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس يقول : سمعت واثلة بن الأسقع يقول : سمعت أبا مرثد الغنوى يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : لا تجلسوا على القبور ولا تُصَلُّوا إليها " فذكر أبى إدريس فى السند وهم وغلط والذى وهم فيه ابن المبارك كما قال البخاري لأن جماعة من الثقات منهم على بن حجر والوليد بن مسلم وعيسى بن يونس رووه عن ابن يزيد عن بسر عن واثلة ولم يذكروا أبا إدريس بين بسر وواثلة وصرح بعضهم بسماع بسر من واثلة .	هو أن يزيد الراوى في السند المتصل رجلا لم يذكره غيره أو أكثر من رجل وهما منه وغلطا	المزيد فى متصل الأسانيد

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المضطرب	• هو الحديث التى تقع المخالفة فيه بإبدال راوٍ براوٍ أو مَرويٍ بمرويٍ أو باختلاف فى وصل وإرسال مع عدم ترجيح إحدى الراويتين على الأخرى وعدم إمكان الجمع بينهما . • هو الحديث لا يمكن الترجيح بين طرقه المتساوية فى الدرجة مع اختلافها فى الرواية .	(تفترق أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقة) اختلفت الروايات : قال بعضها كلهم فى النار إلا واحدة ، وقال بعضها كلهم ناجٍ إلا واحدة . اضطراب فى السند : حديث زيد بن أرقم مرفوعا (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث) . رواه هشام الدستوائى عن قتادة عن زيد ورواه سعيد بن أبى عروبة وشعبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيبانى عن زيد ورواه شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد ورواه معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أبيه ورواه سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن النضر عن زيد	المقترب فى بيان المضطرب:ابن حجر

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
		اضطراب فى المتن : حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا أن فى المال لحقا سوى الزكاة " رواه الترمذى " بهذا اللفظ من حديث الأسود بن عامر ومحمد بن الطفيل كلاهما عن شريك عن أبى حمزة عن الشعبى عن فاطمة ورواه ابن ماجه عن حديث يحيى بن آدم عن شريك عن أبى حمزة عن الشعبى عن فاطمة مرفوعا بلفظ ليس فى المال حق سوى الزكاة .قال العراقى : فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل	
المصَحَّف	هو ما كانت المخالفة فيه بتغيير حرف أو حروف بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط	• (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال ...) صحفة أبو بكر الصولى فقال شيئا .	- التصحيف والتحريف للعسكرى ٢- تصحيفات المحدثين للعسكرى ٣- كتاب التصحيف للدارقطنى ٤- إصلاح خطأ المحدثين

تابع الحديث باعتبار قبوله

أشهر الكتب فيه	مثاله	تعريفه	نوع الحديث
	قال جابر : رمى أبى يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله ﷺ،حرّفه غندر فقال فيه (أبى) بالإضافة وإنما هو أُبى بن كعب وأبو جابر كان قد استشهد قبل ذلك فى أُحد .	هو ما كانت المخالفة فيه بتغيير حرف أو حروف بتغيير الشكل مع بقاء صورة الخط.	المُحَرَّف
	فى السند : ما رواه ابن عيينة وابن جريج وحماد بن سلمة عن عمرو ابن دينار عن عوسجة عن ابن عباس أن رجلاً تُوفى على عهد الرسول ﷺ ولم يدع وارثًا إلا مولى هو أعتقه فقال ﷺ هل له أَحد ؟ قالوا : لا إلا غلاماً له كان أعتقه فجعل النبى ﷺ ميراثه له ، وخالفهم حماد بن زيد فراوه عن عمرو ابن دينار عن عوسجه ولم يذكر ابن عباس فحديثه يسمى الشاذ وحديث ابن عيينه المحفوظ فى المتن : ماروا أبو داود والترمذى من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعا إذا صلى أحدكم ركعتى الفجر فليضطجع عن يمينه " حديث شاذ خالف فيه عبد الواحد بن زياد من هو أوثق منه إذ رووه من فعله .	فيه أقول ثلاثة : أ- مخالفة الثقة لمن هو أو ثق منه ، وهو الصحيح ب- ما انفرد به ثقة من الثقات جـ- ما انفرد به الراوى سواء كان ثقة أو غير ثقة خالف غيره أم لم يخالف ويقع فى : السند - والمتن	الشاذ

تابع الحديث باعتبار قبوله

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المختلط	هو الراوى الذى طرأ عليه كثرة الغلط أو خطأ بسبب كبر سنه أو ذهاب بصره أو احتراق كتبه أو ضياعها أو نحو ذلك.	ينقسم إلى ثلاثة أقسام : أ - ما حدّث قبل الاختلاط : مقبول ب- ما حدث به بعد الاختلاط : مردود جـ- من أشكل أمره من جهة الرواة هل هل حدثوا عنه قبل الاختلاط أو بعد فمردود .	الاغتباط بمن رمى بالاختلاط لإبراهيم بن محمد سبط بن العجمى المعروف بالبرهان الحلبى .



٥- الحديث باعتبار أوصاف الرواة :

١- رواية الأقران
٢- المدبج
٣- رواية الأكابر عن الأصاغر
٤- رواية الآباء عن الأبناء
٥- رواية الأبناء عن الآباء
٦- السابق واللاحق
٧- معرفة الأخوة والأخوات
٨- معرفة المهمل
٩- المسلسل
١٠- المتفق والمفترق
١١- المؤتلف والمختلف
١٢- المتشابه
١٣- معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة
١٤- أسماء من اشتهروا بكناهم
١٥- الألقاب
١٦- معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم
١٧- المفردات من الأسماء والكنى والألقاب فى الصحابة والرواة والعلماء

٦- الحديث باعتبار طبقات الرواة :

١- الطبقة الأولى
٢- الطبقة الثانية
٣- الطبقة الثالثة
٤- الطبقة الرابعة
٥- الطبقة الخامسة
٦- الطبقة السادسة
٧- الطبقة السابعة
٨- الطبقة الثمنة
٩- الطبقة التاسعة
١٠- الطبقة العاشرة
١١- الطبقة الحادية عشرة
١٢- الطبقة الثانية عشرة

٣- الحديث باعتبار منتهى السند

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
المرفوع	فيه قولان : أ- ما أضيف إلى النبى ﷺ من قول أو تقرير أو صفة سواء كان الإسناد إليه متصلا أو منقطعاً وسواء أضافة إليه صحابى أو تابعى أو من بعدهما وهو الصحيح ب- ما أخبر فيه الصحابى عن قول الرسول ﷺ أو فعله .	أ- بإسناد متصل : قال البخاري فى الأدب المفرد حدثنا الحميدى قال حدثنا ابن عيينه قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال النبى ﷺ : " لا يقيمنّ أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا " . ب- بإسناد منقطع : قال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه ثنا وكيع عن القاسم بن الفضل الحدانى عن أبى جعفر عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ: الحج جهاد كل ضعيف " إسناده منقطع لأن أبا جعفر واسمه محمد بن على بن الحسين لم يسمع من أم سلمة .	كتب تروى الحديث المرفوع : ١- صحيح البخاري ٢- صحيح مسلم ٣- الموطأ ٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥- سنن أبى داود ٦- سنن الترمذى ٧- سنن ابن ماجه ٨- سنن الدارمى ٩- المستدرك للحاكم

تابع الحديث باعتبار منتهى السند

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
الموقوف	هو ما أضيف إلى الصحابى من قول أو فعل سواء كان الإسناد إليه متصلا أم منقطعا	**بإسناد متصل :** قال البخاري : حدثنا عبيد الله بن موسى عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل عن على قال: حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله **بإسناد منقطع :** قال أحمد فى كتاب الأشربة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن عمر قال : الخمر من خمسة : من الزبيب والتمر والشعير والبُرّ والعسل .	تجد الحديث الموقوف والمقطوع فى الكتب الآتية: ١- مصنف ابن أبى شيبة ٢- مصنف عبد الرازق ٣- تفسير ابن جرير الطبرى ٤- تفسير أبى حاتم ٥- تفسير ابن المنذر
المقطوع	هو ما أضيف إلى التابعى من قول أو فعل.	قال محمد بن سيرين : إن هذا العلم دين فانظروا عمق تأخذون دينكم .	

٤- الحديث باعتبار عدد الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
الإسناد العالى • علـــو مطلق • علـــو نسبى	العلو المطلق هو القرب من رسول الله ﷺ .	مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا " إن اليهود إذا سلم أحدهم فإنما يقول السام عليكم فقل عليكم " الموطأ ص ٥٩٥ .	
	العلو النسبى أربعة انواع : أ- القرب من إمام من أئمة الحديث كالأعمش وابن جريح والأوزاعى ومالك وشعبة	قال البخاري حدثنا إسماعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعاً "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ".	
	ب- العلو بالنسبة إلى رواية كتاب معتمد كالصحيحين وهو أربعة أنواع : ١- الموافقة : الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه .	قال الحافظ : روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا . فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ولورويناه ذلك الحديث بعينه من طريق أبى العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصلت الموافقة مع البخاري فى شيخه بعينه مع علو الإسناد على الإسناد إليه .	

تابع الحديث باعتبار عدد الرواة

أشهر الكتب فيه	مثاله	تعريفه	نوع الحديث
		٢- البدل : الوصول إلى شيخ شيخه كذلك كأن يقع ذلك الإسناد بعينه من طريق أخرى إلى القعنبى عن مالك فيكون بدلا فيه من قتيبة .	
	قال الحافظ : كأن يروى النسائى مثلا حديثا يقع بينه وبين النبى ﷺ فيه أحد عشر نفسا فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر إلى النبى ﷺ يقع بيننا فيه وبين النبى ﷺ أحد عشر نفسا فنساوى النسائى من حيث العدد .	٣- المساواة : استواء عدد الإسناد الراوى إلى آخره مع إسناد أحد المصنفين .	
		٤- المصافحة : وهى أن يستوى إسناد الراوى مع تلميذ المصنف فى العدد إلى النبى ﷺ . قال الحافظ : ونحن فى هذه الصورة كأنا لقينا النسائى فكانا صافحناه .	

تابع الحديث باعتبار عدد الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
	جـ- العلو بتقدم وفاة الراوى .	قال ابن الصلاح : مثاله ما أرويه عن شيخ أخبرنى به عن واحد عن البيهقى الحافظ عن الحاكم أبى عبد الله الحافظ أعلى من روايتى لذلك عن شيخ أخبرنى به عن واحد عن أبى بكر عبد الله بن خلف عن الحاكم وإن تساوى الإسنادان فى العدد لتقدم وفاة البيهقى على وفاة ابن خلف لأن البيهقى مات سنه ٤٥٨ ، ومات ابن خلف سنه ٤٨٧ وسبب العلو كما قال السخاوى : لأن المتقدم الوفاة يعز وجود الرواة عنه بالنظر إلى متأخرها فيرغب فى تحصيل مَرْوِيِّه لذلك .	
	د- العلو بتقدم السماع	قال ابن الصلاح : مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد وسماع أحدهما من سنين سنةً مثلا وسماع الآخر من أربعين سنةً فإذا تساوى السند إليهما فى العدد فالإسناد إلى الأول الذى تقدم سماعه أعلى .	
الإسناد النازل	هو الإسناد الذى كثر عدد رجاله .	أقسامه : نزول مطلق ونزول نسبى وهو بعكس أقسام العلو .	

٥- الحديث باعتبار أوصاف الرواة (١٧ نوعا)

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
١- رواية الأقران	القرينان متساويان فى السن والإسناد أو أحدهما والتقارب فى السن معناه أن يكون مولد كل منهما قريب من مولد الآخر والتقارب فى الإسناد معناه أن يروى كل منهما عن شيوخ الآخر .	رواية سليمان التيمى عن مسعر ابن كدام فهما قرينان لكن لا نعلم لمسعر رواية عن التيمى .	الأفنان فى رواية الأقران لابن حجر .
٢- المُدَبَّج	أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر	أ- عائشة وأبو هريرة روى كل منهما عن الآخر ب- أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى روى كل منهما عن الآخر	التعريج على التدبيج لابن حجر
٣- رواية الأكابر عن الأصاغر	هى رواية الشخص عمن دونه سنا أو قدْرا أو كليهما وأقسامها ثلاثة : ١- أن يكون الراوى أكبر سنا من المروى عنه . ٢- أن يكون الراوى أكبر قدرا فى العلم والحفظ من المروى . ٣- أن يكون الراوى أكبر سنا وقدرا من المروى عنه .	رواية الزهرى ويحيى بن سعيد الأنصارى عن مالك أ- العبادلة عن كعب الأخبار . ب- رواية الإمام أحمد وإسحاق ابن راهوية عن شيخهما عبيد الله بن موسى العيسى رواية البرقانى عن الخطيب البغدادى .	

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
٤- رواية الآباء عن الأبناء	هو أن يكون يوجد فى سند الحديث أب يروى عن ابنه.	حديث وائل بن داود عن ابنه وائل عن الزهرى عن أنس أن النبى ﷺ أَوْلَمَ على صفية بسويق وتمر .	رواية الآباء عن الأبناء للخطيب البغدادى
٥- رواية الأبناء عن الآباء.	نوعان : أ- رواية الراوى عن أبيه فقط ب- رواية الراوى عن أبيه عن جده	راوية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه بهز بن حكيم عن أبيه عن جده،ورواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .	رواية الأبناء عن الآباء لأبى نصر الوائلى
٦- السابق واللاحق	هو معرفة من اشترك فى الرواية عنه إثنان وتقدم موت أحدهما على الآخر وتباعد ما بين وفاتيهما .	الإمام مالك اشترك فى الرواية عن الزهرى وأحمد إسماعيل السهمى وبين وفاتيهما ١٣٥ سنة لأن الزهرى تُوفى سنه ١٢٤ والسهمى تُوفى سنه ٢٥٩ فالسابق الزهرى واللاحق السهمى	السابق واللاحق للخطيب البغدادى
٧- معرفة الأخوة والأخوات	من فوائد معرفة هذا النوع أن لا يظن من ليس بأخ أخا عند الاشتراك فى اسم الأب ومثال ذلك عبد الله بن دينار وعمرو بن دينار فالذى لا يدرى يظن أنهما أخوان مع أنهما ليسا بأخوين وإن اشتركا فى اسم الأب.	من أمثلة الأخوين : - من الصحابة : عمرو بن العاص وهشام بن العاص وعمر بن الخطاب، وزيد بن الخطاب . - من التابعين : عمرو بن شرحبيل، وأرقم بن شرحبيل . من أمثلة ثلاثة الأخوة : على وجعفر وعقيل بنو أبى طالب . من امثلة الأربعة : سهيل بن أبى صالح السمان وأخوته عبد الله ومحمد وصالح .	١- كتاب الأخوة لأبى العباس السراج ٢- كتاب الأخوة لأبى المطرف الأندلسى . ٣- صنف فيه على بن المدينى ومسلم وأبى داود والنسائى

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
		مثال الخمسة : آدم وعمران ومحمد وسفيان وإبراهيم بنو عيينه . مثال الستة : محمد وأنس ويحيى ومعبد وحفصة وكريمة بنو سيرين . مثال السبعة : النعمان ومعقل وعقيل وسويد وسنان وعبد الرحمن وعبد الله بنو مقرن.	
٨- معرفة المهمل	هو أن يروى الراوى عن اثنين متفقين فى الإسم فقط أو فى الإسم واسم الأب أو في الإسم واسم الأب والجد أو في الاسم واسم الأب والجد والنسبة ولم يتميز أحدهما عن الاخر.	• إذا كان الراويان ثقتين : أ- قال البخاري : حدثنا أحمد قال حدثنا عبد الله بن وهب فقوله حدثنا أحمد مهمل وهو إما أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وكلاهما ثقة . ب- قال البخاري : حدثنا محمد فهو إما محمد بن سلام البيكندى وإما محمد بن يحيى الذهلى وكلاهما ثقة. • إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفا كقول الراوى : حدثنا سليمان بن داود فهو إما الخولانى وهو ثقة وإما اليمامى وهو ضعيف	
٩- المسلسل	تتابع رجال الإسناد على صفة أوحالة للرواة تارةوللرواية تارة أخرى .	أ- المسلسل بأحوال الرواة : حديث أنس مرفوعا : " لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، قال وقبض رسول الله ﷺ على لحيته . وقال : " آمنت بالقدر " أخرجه الحاكم فى	١- المسلسلات لإسماعيل التميمى ٢- الأحاديث المسلسلة لمحمد بن عبد الواحد المقدسى

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
		معرفة علوم الحديث.فهذا الحديث تسلسل بقبض كل واحد من رواته على لحيته مع قوله آمنت بالقدر . ب- المسلسل بصفات الرواة : الحديث المسلسل بالفقهاء أخرجه البخاري من طريق حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : البيّعان بالخيار مالم يتفرقا أو يقول أحدهما لصاحبه اخْتَر . جـ- المسلسل بصفات الرواية: كالمسلسل بالسماع يقول فيه كل راو سمعت فلانا يقول سمعت فلانا يقول سمعت فلانا إلى آخر السند : وكالمسلسل بالتحديث أو الأخبار .	٣- المسلسلات الكبرى للسيوطى ٤- جياد المسلسلات للسيوطى
المتفق والمفترق	هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم لفظا وخطا وتختلف أشخاصهم .	الخليل بن أحمد : وهم ستة ١- النحوى البصرى ٢- أبو بشر المزنى ٣- الأصبهانى ٤- السجزى ٥- البستى المهلبى ٦- الشافعى	١- كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادى ٢- الأنساب المتفقة لمحمد بن طاهر المقدسى .

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
١١- المؤتلف والمختلف	هو أن تتفق الأسماء أو الكنى أو الألقاب أو الأنساب خطاً وتختلف لفظا .	١- سلَام وسلّام : الأول بتخفيف اللام والثانى بتشديدها ٢- مِسوَر ومُسَوَّر ٣- البزارّ والبزار	١- مشـ... الأسماء لعـ... الغنى بن سـ... ٢- مشتبه النسـ... لعبد الغنى بن سعيد ٣- المشتبه فـ... الرجال للذ... ٤- الإكمال لابن ماكولا ٥- تبصـ... المنتبه بتحـ... المشتبه لابـ... حجر
١٢- المتشابه	هو أن تتفق أسماء الرواة لفظا وخطا وتختلف أسماء الآباء لفظا وتتفق خطا -أو بالعكس أو ان يتفق اسم الراوى واسم أبيه لفظا ويختلف فى النسبة	١- محمد بن عقيل ومحمد بن عقيل الأول النيسابورى والثانى فريابى . ٢- محمد بن عبد الله المخرمى ومحمد بن عبد الله المخرمى الأول نسبة إلى المخرم محلة ببغداد والثانى نسبة إلى مخرمة	١- كتاب تلخيـ... التشابه فـ... الرسم وحـ... ما أشكل مـ... عن بـ... التصحيـ... والوهـ... للخطيـ... البغدادى

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

أشهر الكتب فيه	مثاله	تعريفه	نوع الحديث
١- إيضاح الإشكال لعبد الغنى بن سعيد ٢- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادى	محمد بن السائب الكلبى سماه بعضهم حماد بن السائب وكنّاه بعضهم أبا النضر وكناه بعضهم أبا سعيد وكناه أبا هشام ونسبه بعضهم إلى جده محمد بن بشر .		١٣- معرفة من ذكر بأسماء او صفات مختلفة
كتاب الأسماء والكنى للدولابى	أقسامه : ١- من اشتهر باسمه وله كنية مثال طلحة بن عبيد الله ، عبد الرحمن بن عوف والحسن بن على كنية كل واحد منهم (أبو محمد) ٢- من اشتهر بكنيته دون اسمه : أبو إدريس الخولانى وإسمه عائذ الله بن عبد الله ٣- من اسمه كنيته وهو نوعان : أ- من لاكنية له غير الكنية التى هى اسمه كأبى بلال الأشعرى اسمه كنيته ب- من له كنية أخرى غير الكنية التى هي اسمه كأبى بكر ابن عبد الرحمن اسمه أبو بكر وكنيته عبد الرحمن	الكنية هى ما صدر بأب أو أم . والمراد من معرفة هذا النوع هو معرفة أسماء من اشتهروا بكناهم حتى يعرف الإسم غير المشهور لكل منهم. ومن فوائد معرفته ألا يظن الشخص الواحد اثنين فقد يكون الراوى مشهورا بكنيته فيذكر بها ويذكر مرة باسمه غير المشهور به فيشتبه الأمر على من من لا معرفة له بذلك فيظنه شخصين وهو شخص واحد	١٤- أسماء من اشتهروا بكناهم

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
		٤- من اختلف فى كنيته أو اسمه: أسامة بن زيد لا خلاف فى اسمه واختلف فى كنيته فقيل أبو زيد وقيل أبو محمد وقيل أبو خارجة ٥- من اختلف فى كنيته واسمه : مثاله سفية مولى رسول ﷺ اختلف فى كنيته فقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو البخترى ٦- من عرف اسمه وكنيته ولم يختلف فيهما : أ- أبو بكر الصديق اسمه عبد الله ب- أحمد بن حنبل أبو عبد الله ٧- من كثرت كناه : ابن جريج له كنيتان أبو الوليد وأبو خالد ٨- من عرف بكنيته ولم يعرف أله اسم أم لا : مثاله : أبو أناس هو صحابى ٩- من وافقت كنيته اسم أبيه : مثاله أبو إسحاق وإبراهيم بن إسحاق المدنى ١٠- من وافق اسمه كنية أبيه : مثاله إسحاق بن أبىّ إسحاق السبيعى	

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيـ
١٥- الألقاب	اللقب هو كل وصف أشعر برِفْعة أو ضِعَة أو مادل على مـــدح أو ذم . وفـــائدة معرفتها: أ- عدم ظن الألقاب أسماء ب- عدم اعتبـار الشـخص الذى يذكر تارة باسمه وتارة بلقبه شخصين وهو شـخص واحد . جـ- معرفة السبب الذى مـن أجله لقب هـذا الـراوى بهـذا اللقب فيعرف حينئذ المـراد الحقيقـى مـن اللقـب الـذى يخالف فى كثير من الأحيـان معناه الظاهر	١- الضال : وهو لقـب لمعاويـة بـن عبـد الكريم الثقفى لقب لأنـه ضـل طريق مكة ٢- الضعيف : وهو لقب لعبد اللـه بـن محمـد الطرسوسى لقب بن لأنـه كـان ضعيفا فى جسمه لافى حديثه ٣- غنجار : وهـو لقب لعيسى بـن موسـى التيمى لقب به لحمرة وجنتيه	١- نزهـــ الألبـــاب لابـ حجر ٢- كشـــ النقـــاب لابـ الجوزى
١٦- معرفـة المنســـوبين إلـــى غـــير آبـائهم وهـو أقسام	١- من نسب إلى غير أبيه	المقداد بن الأسود نسب إلـى الأسود الزهرى لأنه تبناه وإنما هو المقداد بن عمر .	١- الأنســـ للسمعانى ٢- اللبـاب فـ تهذيب الأنسـ لابـــن الأثــ الجزرى

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
	٢- من نسب إلى أمه	ابن علية وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم وهو ثقة وعليه اسم أمه .	
	٣- من نسب إلى جده	محمد بن السائب ابن بشر الكلبى نسب إلى جده بشر .	
	٤- من نسب إلى غير ما يسبق إلى الفهم	خالد الحذاء : ظاهرة أنه منسوب إلى صناعتها أو بيعها وليس كذلك وإنما كان يجالسهم فنسب إليهم .	
١٧- المفردات من الأسماء والكنى والألقاب فى الصحابة والرواة والعلماء	أن يكون لأحد الصحابة أو الرواة أو العلماء اسم او كنية أو لقب لايشاركه فيه أحد . وفائدة معرفتها: عدم الوقوع فى التصحيف أو التحريف فى تلك الأسماء أو الكنى أو الألقاب وذلك لقلة دورانها على الألسنة أقسامها : ١- المفردات فى الأسماء	صدى بن عجلان وسندر الخصى وشكل بن حميد العبسى من الصحابة.ومن غير الصحابة الدُجين بن ثابت وضُريب بن نضير .	كتاب الأسماء المفردة لأحمد ابن هارون البرويحى .

تابع الحديث باعتبار أوصاف الرواة

نوع الحديث	تعريفه	مثاله	أشهر الكتب فيه
	٢- المفردات فى الكنى	أبو العشراء الدارمى واسمه بن مالك وأبو المدلة ولا يعرف اسمه وأبو الحمراء مولى رسول الله ﷺ واسمه هلال بن الحارث	
	٣- المفردات من الألقاب	سفينة مولى رسول الله ﷺ واختلف فى اسمه وكنيته وسحنون صاحب المدونة واسمه عبد السلام بن سعيد ومندل واسمه عمرو بن على	

٦- الحديث باعتبار طبقات الرواة :

الطبقة اصطلاحا عبارة عن جماعة متعاصرين اشتركوا فى السن أو تقاربوا فيه واشتركوا فى الأخذ عن المشايخ :

ما يحتاجه طالب الحديث فى هذا النوع :-

أ- معرفة المواليد والوفيات .

ب- معرفة شيوخ الراوى وتلاميذه .

عدد طبقات الرواة :-

الأولى : الصحابة على اختلاف مراتبهم .

الثانية : طبقة كبار التابعين مثل سعيد بن المسيب .

الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين .

الرابعة : طبقة تليها جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهرى وقتادة .

الخامسة : الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة .

السادسة : طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج .

السابعة : طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثورى .

الثامنة : الطبقة الوسطى منهم كابن عينيه وابن علية .

التاسعة : الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعى والطيالسى وعبد الرازق .

العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل .

الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلى والبخاري .

الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذى .

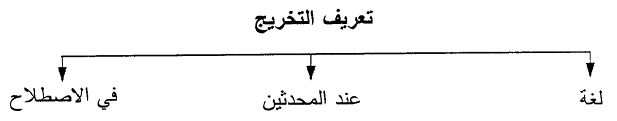
الشذرة التاسعة

علم التخريج ودراسة الأسانيد

علم التخريج ودراسة الأسانيد

يهدف هذا العلم إلى أن يسهل على طلبة العلم والباحثين معرفة مواضع الأحاديث النبوية فى دواوينها ومصادرها الأصلية ، ويوضح أشهر الطرق لتخريج الحديث الشريف .. وكيفية دراسة الأسانيد ، وطريقة إخراج الترجمة وبيان طريقة الحكم على الحديث وبيان مرتبته .

تعريف التخريج



لغة | عند المحدثين | في الاصطلاح

تعريف التخريج لغةً :

اجتماع أمرين متضادين فى شئ واحد .

وفى القاموس : عام فيه تخريج ، خِصْبٌ وجَدْبٌ وأرضٌ مُخَرَّجَةٌ (كمُنَقَّشَة) نبتها فى مكان دون مكان ، وخرّج اللوح تخريجاً : كتب بعضا وترك بعضا ، والخَرَجُ : لونا من بياض وسواد[1] ، ويطلق التخريج على عدة معان أشهرها[2] :-

الاستنباط : قال فى القاموس : خرّجه فى الأدب فتخرّج وهو خريج (كعِنِّين) بمعنى مفعول : أى مُخرّج .

التوجيه : تقول خرّج المسألة وجهها ، أى بيّن لها وجها .

---

[1] القاموس ١٩١/١ -١٩٢ بتصرف بسيط

[2] أصول التخريج ودراسة الأسانيد - د . محمود الطحان ط- ٢-١٩٩١ م مكتب المعارف

والمَخرج : موضع الخروج يقال : خرّج مَخْرجا حسنا ، وهذا مَخْرَجَه ومن قول المحدثين " هذا حديث عُرِفَ مَخْرَجُه " أى موضع خروجه ، وهو رواة إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم .

والخروج نقيض الدخول . وقد أخرجه وخرج به " فيكون الإخراج معناه الإبراز والإظهار ، ومنه قوله تعالى ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[1] ، ومنه قول المحدثين عن الحديث " أخرجه البخارى " أى أبرزه للناس وأظهره لهم ببيان مَخْرجه . وذلك بذكر رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم ، وكذلك قولهم : خرّجه البخارى " بمعنى أخرجه ، أى ذكر مخرجه ، فهذا أصل اشتقاق المحدثين لكلمة " التخريج " أى موضع خروجه وذلك بذكر رواة إسناده .

التخريج عند المحدثين

يطلق على عدة معانٍ :-

١- مرادف لـ " الإخراج " أى إبراز الحديث للناس بذكر مخرجه ، أى رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم .

وقال ابن الصلاح فى " علوم الحديث" : وللعلماء بالحديث فى تصنيفه طريقتان : إحداهما : التصنيف على الأبواب . وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيرها[2] فالمراد بقوله : " تخريجه " أى إخراجه وروايته للناس فى كتابه .

٢- إخراج الأحاديث من بطون الكتب وروايتها ، والتخريج : إخراج المحدّث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها وسياقها من

﴿١﴾ سورة الفتح – آية ٢٩ أى : كمثل زرع أبرز وأظهر فراخه

﴿٢﴾ علوم الحديث – لابن الصلاح – ص ٢٢٨

مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك . والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين[1]

وعلى هذا يحمل كلام الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " فى ترجمه أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفّار : " الحافظ الثقة أبو الحسن البصرى الصفار ، مصنف السنن ، الذى يكثر أبو بكر البيهقى من التخريج منه فى سننه[2]

٣- الدلالة على مصادر الحديث الأصلية وعزره إليها بذكر من رواه من المؤلفين . قال المناوى فى " فيض القدير " عند قول السيوطى : " وبالغت فى تحرير التخريج " بمعنى اجتهدت فى تهذيب عزو الأحاديث إلى مُخَرِّجيها من أئمة الحديث ، من الجوامع والسنن والمسانيد ، فلا أعزو إلى شئ منها إلا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرِّجه ، ولا أكتفى بعزوه إلى من ليس من أهله – وإن جلّ – كعظماء المفسرين[3]

التخريج اصطلاحاً :

الدلالة على **موضع** الحديث فى **مصادره** الأصلية التى أخرجته بسنده ثم بيان **مرتبته عند الحاجة** ، وفيما يلى شرح لهذا التفصيل .

موضع الحديث : ذكر المؤلفات التى يوجد فيها ذلك الحديث كقولنا :-

أخرجه البخارى فى صحيحه أو أخرجه الطبرانى فى معجمه أو أخرجه الطبرى فى تفسيره .. ونحو ذلك من العبارات .

﴿١﴾ فتح المغيث للسخاوى : ٣٣٨/٢

﴿٢﴾ تذكرة الحفاظ : ٨٧٦/٣

﴿٣﴾ فيض القدير شرح الجامع الصغير : ٢٠/١

مصادر الحديث الأصلية

كتب السنة تلقيا عن شيوخ بأسانيد الى النبى ﷺ .	كتب السنة التابعة للكتب السابقة.	الكتب المصنفه فى الفنون الأخرى كالتفسير والفقه والتاريخ التى تستشهد بالأحاديث.
مثل	مثل	مثل
الكتب الستة موطأ مالك، مسند أحمد ، مستدرك الحاكم ، مصنف عبد الرزاق ، وغيرها .	- كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى. - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزّى. - تهذيب سنن أبى داود للمنذرى.	- تفسير الطبرى - تاريخ الطبرى - الأم للشافعى - بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر - الجامع الصغير للسيوطى - الأربعين النووية - رياض الصالحين

بيان مرتبته عند الحاجة :

بيان رتبة الحديث من الصحة والضعف وغيرها إذا دعت الحاجة . لذلك فليس بيان المرتبة إذن شيئا أساسيا فى التخريج ، وإنما هو أمر متمم يؤتى به عند الحاجة إليه .

أهمية وفائدة علم التخريج :

١- معرفه كيفية التوصل إلى الحديث فى مواضعه الأصلية .

٢- بواسطته يهتدى الشخص إلى مواضع الحديث فى مصادره الأصلية الأولى التى صنّفها الأئمة .

٣- لا يسوغ لطالب العلم أن يستشهد بأى حديث أو يرويه إلا بعد معرفة مَنْ رواه من العلماء المصنفين فى كتابه مُسْنداً .

٤- يحتاجه كل باحث أو مشتغل بالعلوم الشرعية وما يتعلق بها .

أشهر كتب التخاريج

١- تخريج أحاديث المهذب لأبى إسحاق الشيرازى تصنيف محمد بن موسى الحازمى (٥٨٤هـ) .

٢- تخريج أحاديث المختصر الكبير لابن الحاجب تصنيف محمد بن أحمد عبد الهادى المقدسى (٧٤٤هـ) .

٣- نصب الراية لأحاديث الهداية للمرغينانى . تصنيف عبد الله بن يوسف الزيلعى (٧٦٢هـ) .

٤- تخريج أحاديث الكشاف للزمخشرى للحافظ الزيلعى أيضاً .

٥- البدر المنير فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى الشرح الكبير للرافعى تصنيف عمر بن على الملقن (٨٠٤هـ) .

٦- المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج مافى الإحياء من الأخبار تصنيف عبد الرحيم بن الحسين العراقى (٨٠٦هـ) .

٧- تخريج الأحاديث التى يشير إليها الترمذى فى كل باب : للحافظ العراقى أيضاً .

٨- التخليص الحبير فى تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير ، للرافعى . تصنيف أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) .

٩- الدراية فى تخريج أحاديث الهداية للحافظ ابن حجر أيضاً .

١٠- تحفة الراوى فى تخريج أحاديث البيضاوى : تصنيف عبد الرءوف بن على المناوى (١٠٣١هـ)

فن الكشف عن الحديث :

إذا أردت أن تكشف عن حديث لتعرف نصَّه أو راويه أو درجته فعليك بالآتى :

١- إن كنت تعرف الكلمة الأولى منه فانظر فى كتب الحديث المرتبة على أبواب المعجم (الحروف الأبجدية) مثل صحيح الجامع الصغير ، فإنك ستجده فى الحرف المعين من الكتاب ، وقد تدلك المعرفة المبدئية وتنقلك إلى كتاب آخر حيث تجده بسهولة . فإذا قال : رواه مسلم – مثلا فإنك تذهب إلى صحيح مسلم لزيادة التأكد .

وقد أصبح الآن فى المتناول كتاب المعجم المفهرس لألفاظ السنة .

٢- إن كنت لاتعرف نص كلمات الحديث ، فانظر فى أى موضوع من الموضوعات هو ، أفى باب الفقه . التوحيد ... الخ وستجده فى الباب المعين من كتب السنن ، لأنها مرتبة على أبواب الفقه مثل سنن الترمذى وابن ماجه . وبمعرفه المتن يمكن معرفه درجة الحديث من كتب الحديث وكتب الموضوعات .

٣- إن كنت تعرف الراوى ، كقوله : رواه ابن عمر ، فعليك بكتب المسانيد ، فإن لكل صحابى مسندا جمعت فيه أحاديثه على حدة . فاذا عرفت الراوى استطعت أن تعرف حاله من كتب الرجال ضعيفا أو يحتج به ثقة [١] .

نموذج لتخريج حديث

" الذبيح إسحاق "

ضعيف عزاه السيوطى فى الجامع الصغير للدارقطنى فى الأفراد عن ابن مسعود ، البزار وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب ، ابن مردويه عن أبى هريرة [٢] .

وحديث ابن مسعود رواه الطبرانى أيضا ، وفيه مدلس وانقطاع ، وقد رواه الحاكم (٥٥٩/١) عنه مرفوعا بلفظ (الجامع الصغير) وقال : صحيح على شرط الشيخين . وتعقبه الذهبى بأن فيه سنيد بن داود ، ولم يكن بذاك .

وقال الحافظ ابن كثير فى التفسير (١٧/٤) بعد أن ذكره موقوفا عليه : وهذا صحيح عن ابن مسعود ، فلعه جاء من طريق غير سُنَيد .

وحديث العباس رواه أبو الحسن الحربى فى الثانى من الفوائد (١٧٠/٢) عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس مرفوعا باللفظ المذكور أعلاه ، وهذا سند ضعيف ، الحسن مدلس ، وقد عنعنه ،

---

[١] حجية السنة ومصطلحات المحدثين وأعلامهم – عبد المتعال محمد محمد الجبرى – مكتبة وهبة ط ١ – ١٩٨٦

[٢] مختصر شرح الجامع الصغير للمناوى – وهو شرح الإمام محمد عبد الرءوف المناوى على كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنه ٩١١هـ – ط ١٩٥٤ – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابى الحلبى وشركاه

والمبارك فيه ضعّفه ، وبه أعلّه الهيثمي فقال : رواه البزار ، وفيه مبارك بن فضالة ، وقد ضعّفه الجمهور .

ومع ضعفه فقد اضطرب في روايته ، فمرة رفعه ، ومرة أوقفه على العباس كما رواه البغوى فى حديث على بن الجعد ، وابن أبى حاتم .

قال الزرقانى (٩٧/١) : وتعقبه السيوطى بأن مباركاً ليس بالحافظ الضابط حتى تقبل زيادته على نفسه . بل اضطرابه فى روايته دليل على ضعفه كما لا يخفى .

وحديث أبى هريرة رواه ابن أبى حاتم أيضا ، والطبرانى فى حديث طويل سيأتى مع بيان علته قريبا ، وروى من حديث أبى سعيد الخدرى أيضا ، أخرجه العقيلى (٢٦١) وقال : إنه غير محفوظ وسوف يأتى بلفظ أبى داوود " سأله ربه .... " .

وبالجملة : فطُرق هذا الحديث كلها ضعيفة ، ليس فيها ما يصلح أن يحتج به ، وبعضها أشد ضعفا من بعض ، والغالب أنها إسرائيليات ، رواها بعض الصحابة ترخصا وأخطأ فى رفعها بعض الضعفاء . وقد أشار لضعفه القسطلانى فى " المواهب " بقوله " إن صح " وتعقبه الزرقانى بهذه الطرق ، ورغم أن حديث العباس رواه الحاكم من طرق عنه ، وصححه على شرطهما . وقال الذهبى : صحيح . وفى هذا الزعم أوهام كثيرة .

ثم قال الزرقانى (٩٨/١) : فهذه أحاديث يعضد بعضها بعضا ، فأقل مراتب الحديث أنه حسن ، فكيف وقد صححه الحاكم والذهبى ؟

قلت : الذهبى لم يصححه ، والحاكم وهم فى تصحيحه ، والطرق فيها ضعف واضطراب واحتمال كون متونها إسرائيليات ، بل هو الغالب كما سبق ، فهذا كله يمنع من القول بأن بعضها يعضد بعضا ، لاسيما وقد ذهب المحققون

من العلماء كشيخ الاسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، وابن كثير ، وغيرها إلى أن الصواب فى الذبيح أنه إسماعيل عليه السلام (زاد المعاد ٢١/١)

قال : وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجها . وسمعت ابن تيمية يقول : هذا القول إنما هو مُتلقّى عن أهل الكتاب ، مع أنه باطل بنص كتابهم ، فإن فيه أن الله أمر أن يذبح ابنه بِكْره ، وفى لفظ " بوحيده " ولا يشك أهل الكتاب ، مع المسلمين ، أن اسماعيل هو بِكْر أولاده . وكيف يسوغ أن يقال: أن الذبيح إسحاق ، والله تعالى قد بشر أم اسحاق به ، وبابنه يعقوب فقال تعالى : ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ . وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾(١).

فمحال أن يبشرها بأن يكون لها ولد ثم يأمر بذبحه ثم ذكر وجوها أخرى فى إبطال أنه إسحاق وتصويب أنه اسماعيل فليراجعها من شاء .

طرق التخريج

توجد خمس طرق للتخريج على النحو التالى :

١- التخريج عن طريق معرفة راوى الحديث من الصحابة . ويلجأ لهذه الطريقة عندما يكون اسم الصحابى مذكورا فى الحديث وعلينا أن نستعين بالمصنفات الآتية :-

المسانيد:كتب صنفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة بمعنى أنهم جمعوا أحاديث كل صحابى على حدة مثل :-

١- مسند أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)

٢- مسند أبى بكر عبد الله بن الزبير الحميدى (٢١٩هـ)

﴿١﴾ هود ٧٠،٧١

٣- مسند أبى داود سليمان بن داود الطيالسى (٢٠٤هـ)

٤- مسند أسد بن موسى الأموى (٢١٢هـ)

٥- مسند مُسَدد بن مُسَرْهَد الأسدى والبصرى (٢٢٨هـ)

٦- مسند نُعيم بن حماد

٧- مسند عبيد الله بن موسى العبسى

٨- مسند أبى خيثمة زهير بن حرب

٩- مسند أبى يعلى أحمد بن على المثنى الموصلى (٣٠٧هـ)

١٠- مسند عبد بن حُميد (٢٤٩هـ)

المعاجم :

أشهرها :

١- المعجم الكبير لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (٣٦٠هـ)

٢- المعجم الأوسط : له أيضاً

٣- المعجم الصغير : له أيضاً

٤- معجم الصحابة : لأحمد بن على بن لالِ الهمدانى (٣٩٨هـ)

٥- معجم الصحابة لأبى يعلى أحمد بن على الموصلى (٣٠٧ هـ)

كتب الأطراف :

يذكر فيها طرف الحديث الذى يدل على بقيته ثم ذكر أسانيده التى ورد من طريقها ذلك المتن ومنها :-

١- أطراف الصحيحين لأبى مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقى (ت ٤٠١هـ)

٢- أطراف الصحيحين لأبى محمد خلف بن محمد الواسطى (ت ٤٠١هـ)

٣- الأشراف على معرفة الأطراف أى أطراف السنن الأربعة للحافظ أبى القاسم على بن الحسن المشهور بـ (ابن عساكر) ت٥٧١هـ .

٤- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف أى أطراف الكتب الستة للحافظ أبى الحجاج يوسف عبد الرحمن المِزّى ت ٧٤٢هـ .

٥- إتحاف المهرة بأطراف العشرة للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ .

ومن أمثلة كتب الأطراف (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف)

مصنفه :

الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزّى.

الغرض من تصنيفه :

جمع أحاديث الكتب وبعض ملحقاتها بطريق يسهل على القارئ معرفة أسانيدها المختلفة مجتمعة فى موضع واحد .

موضوعه :

ذكر أطراف الأحاديث التى فى الكتب الستة وبعض ملحقاتها وهى :-

أ - مقدمة صحيح مسلم

ب- كتاب المراسيل لأبى داود

جـ- كتاب العلل الصغير للترمذى

د- كتاب الشمائل للترمذى أيضا

هـ- كتاب عمل اليوم والليله للنسائى

رموزه :

رمز المِزّى لكل كتاب من الكتب التى جمع أطرافها برمز خاص به وهذه الرموز هى :-

خ : للبخارى
خت : للبخارى تعليقا
م : لمسلم
د : لأبى داود
مد : لأبى داود فى مراسيله
ت : للترمذى
تم : للترمذى فى الشمائل
س : للنسائى
سى : للنسائى فى " عمل اليوم والليله "
ق : لابن ماجه
ز : لما زاده المصنف من الكلام على الأحاديث
ك : لما استدركه المصنف على ابن عساكر
ع : لما رواه الستة

الشذرة العاشرة

علم أسباب ورود الحديث

علم أسباب ورود الحديث

هو علم يبحث عن الأسباب التى جاء الحديث من شأنها [١] .

والحديث النبوى : منه ما ليس له سبب ورود خاص به سوى الهداية والتشريع ومنه ماله سبب خاص به . فالبحث عن السبب والعلم به يورث العلم بالمسبب ، والسبب يلقى ضوءا على الحديث النبوى ، ومن أمثلته التى قد ينقلها الحديث حديث عمر بن الخطاب " بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر . لايرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قال : يا محمد أخبرنى عن الإسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لاإله إلا الله . وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، إن استطعت إليه سبيلا ، قال : صدقت .... الحديث [٢] .

وقد لا ينقل السبب فى نفس الحديث ، وينقل فى بعض طرقه ، وهو الذى ينبغى الاعتناء به ، والبحث عن سببه مثل حديث " الخَرَاجُ بالضمان "[٣] جاء فى بعض طرقه عند أبى داود ، وابن ماجة [٤] سبب وروده . فقد روى أن رجلاً ابتاع غلاماً ، فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم ، ثم وجد به عيبا فخاصمه إلى النبى

---

[١] معالم السنة النبوية د . عبد الرحمن عتر – ط ١ – ١٩٨٦ – مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء .

[٢] البخاري فى ٣ كتاب الإيمان ٣٤ باب الزكاة من الإسلام ، ومسلم أول صحيحه (١– كتاب الإيمان ٣) باب بيان الصلوات التى هى أحد أركان الإسلام ويرد الحديث تفصيلا فيما بعد .

[٣] أبو داود : ٢٨٤/٣ ، والترمذى ٥٨١/٢ والنسائى ٢٢٣/٧ وابن ماجه رقم ٢٢٤٢ .

[٤] ماجه آخرها هاء صواب.وتاء صواب ولكنها نادرة الورود والاستخدام .

ﷺ ، فرده عليه ، فقال الرجل : يارسول الله ، قد استغل غلامى فقال رسول الله ﷺ : " الخراج بالضمان" : أى الاستفادة من العبد مقابل تحمل مسئوليته .

ومن أشهر الكتب التى تشرح نصوص الأحاديث الشريفة تذكر سبب ورودها ولعله من أو سعها و أشملها كتاب : البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف " للمحدث إبراهيم بن محمد كمال الدين المشهور بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى المُتوفَّى سنه ١١٢٠ هـ .

وهذا الكتاب طبع بمكتبة مصر فى أجزاء ثلاثة تحقيق وتعليق الدكتور " الحسينى عبد المجيد هاشم وكيل الأزهر الشريف [عام طباعة الكتاب أول مرة] ومما جاء بمقدمته موجزا " فإن أربح الأعمال أجرا وأبقاها ذكر وأعظمها فخرا وأضوعها فى عالم الملكوت فناً ونشراً .. كسب العلوم النافعة فى الدنيا والأخرى لاسيما علوم الأحاديث المصطفوية . وإن من أجلّ أنواع علوم الحديث معرفة الأسباب ، وقد ألف أبو حفص العكبرى كتابا وذكر الحافظ ابن حجر أنه وقف منه على انتخاب ، ولما لم أظفر فى عصرنا بمؤلف مفرد فى هذا الباب غير أوائل تأليف شرع فيه الحافظ السيوطى ورتبه على الأبواب ، فذكر فيه نحو مائة حديث .. واخترمته المنيّة قبل إتمام الكتاب ، سنح لى أن أجمع فى ذلك كتاباً تقر به عيون الطلاب ، فرتبته على الحروف والسّنن المعروف .. وأضفت إليه تتمات تمس الحاجة إليها وتحقيقات يعول عليها وسميته ' البيان والتعريف فى أسباب الحديث الشريف .

واعلم أن أسباب ورود الحديث كأسباب نزول القرآن ، والحديث الشريف فى الورود على قسمين :-

أ – ماله سبب قيل لأجله : كما فى حديث سؤال﴿١﴾ جبرائيل عليه السلام فى الإيمان والإسلام والإحسان ، وحديث السؤال عن دم الحيض﴿٢﴾ يصيب الثوب وحديث السائل : أى الأعمال﴿٣﴾ أفضل وحديث سؤال : أى الذنب أكبر﴿٤﴾ وذلك كثير .

ب– وقد لا يذكر السبب فى الحديث أو يذكر في بعض طرقه فهو الذى ينبغى الاعتناء به .

﴿١﴾ نص الحديث : عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه – قال (بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لايُرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى ﷺ – وأسند ركبتيه على ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرنى عن الإسلام ؟ قال : "**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا** " قال صدقت ... فعجبنا له يسأله ويصدقه .. قال : فأخبرنى عن الإيمان ؟ قال: "**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره** قال : صدقت . قال فأخبرنى عن الاحسان ؟ قال : **أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** : قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ ..**قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل** . قال : فأخبرنى عن أمارتها ؟ **قال : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحُفَاةَ العُرَاةَ رُعَاءَ الشَّاءِ يتطاولون فى البنيان** . قال : ثم انطلق ، فلبثت مليا ثم قال : يا عمر : أتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : **فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**) رواه مسلم .

﴿٢﴾ عن أسماء بنت أبى بكر الصديق – رضى الله عنهما – قالت : (سئل النبى – ﷺ عن دم الحيض يكون فى الثوب . **قال : "حتيه ثم اقرصيه بالماء واغسليه وصلى"** .

﴿٣﴾ عن أبى ذر – رضى الله عنه – قال يا رسول الله ، أى العمل أفضل ؟ قال : "**الإيمان بالله ، والجهاد فى سبيله**".

﴿٤﴾ عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – قال : سألت رسول الله – ﷺ : أى الذنب أعظم ؟ قال : "**أعظم الذنب أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك**" . الحديث

جـ- قد يأتي سبب الحديث تارة في عصر النبوة : مثل خِطبة على رضى الله عنه ابنة أبى جهل على فاطمة رضى الله عنها فقال النبى ﷺ : " **إنما فاطمة بضعة منى**)[1] - الحديث .

د- وقد يأتي سببه بعد عصر النبوة كحديث المِسْوَر بن مخرمة .

والكتاب الذى أعرضه له أجزاء ثلاثة .. الجزء الأول ٥٥١ حديثاً والثانى ٦٢٤ حديثاً .. أما الجزء الثالث والأخير فيحوى ٦٤٦ حديثا ، **وأتخير من كل جزء أحاديث أبيّن فيها منهج المؤلف فى إيراد أسباب الحديث الشريف** .. محتفظة برقم الحديث لمن تبغى الرجوع إلى الكتاب الأصلى .

٢٤- (**اتَّخِذُوا السراويلاتِ ، فإنها من أستر ثيابكم ، وحصِّنوا بها نساءكم إذا خَرَجْنَ**) أخرجه العقيلى فى الضعفاء ، وابن عدىّ فى الكامل ، والبيهقى فى الأدب ، عن علىّ رضى الله عنه في حديث طويل ، ثم أعلّه مخرّجاه العقيلى وابن عدى بمحمد بن زكريا العجلى ، ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه . لكن تعقبه ابن حجر بأن البزار والمحاملى والدارقطنى رووه من طريق أخرى ، قال : فهو ضعيف لا موضوع وذكر نحوه السيوطى فى مختصر الموضوعات (**سببه**) قال المناوى : عن علىّ رضى الله عنه قال : كنت عند النبى ﷺ بالبقيع فى يوم دجن - أى غيم ومطر - فمرت امرأة على حمار فسقطت فأعرض عنها فقالوا إنها متسرولة ، فذكره .

٤٥- **(اجتنبى الصلاة أيام حيضتك ، ثم اغتسلى وتوضئي لكل صلاة ثم صلي)** أخرجه البخاري عن عائشة رضى الله عنها (**سببه**) عنها قالت : جاءت فاطمة بنت أبى حبيش إلى النبى ﷺ فقالت ": إنى امرأة أستحاض فلا

﴿١﴾ حديث (إنما فاطمة بضعة منى ، فمن أغضبها فقد أغضبنى) رواه الشيخان .

أطهر ، أفأدَعُ الصلاة ؟ فقال : لا ، اجتنبى الصلاة أيام حيضك ، فذكره . وزادت فى رواية ابن ماجه : (وإن قطر الدم على الحصير . ورجال ابن ماجه ثقات .

٧٩- (**اخفضى ولا تنهكى فإنه أنضر للوجه وأحظى عند الزوج**) أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والحاكم عن الضحاك الفهرى رضى الله عنه ، قال الذهبى : يقال له صحبة ، قتل يوم راهط واختلفت فى كونه الفهرى ، وسنده ضعيف (**سببه**) عن الضحاك بن قيس قال : كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية تَخْتِنُ الجوارى ، فقال لها رسول الله ﷺ: اخفضى ، فذكره . قال الحافظ ابن حجر له طريقان كلاهما ضعيف وممن جزم بضعفه الحافظ العراقى ، وقال ابن المنذر : ليس فى الختان خبر يعول عليه ولا سنة تتبع ، كذا فى شرح المناوى على الجامع الصغير .

٥٣- (**أحب أن يعرض عملى وانا صائم**) أخرجه الإمام أحمد والضياء فى المختارة عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما (**سببه**) : عنه قال : قلت يا رسول الله ، إنك تصوم حتى لاتكاد تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا فى صيامك وإلا صمتهما . قال : أى يومين ؟ قلت : يوم الإثنين ويوم الخميس . قال : ذانك يومان تُعْرَضُ فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم . وأخرجه النسائى أيضا عن أسامة رضى الله عنه ، وفى الحديث فضل صوم يوم الإثنين والخميس لعرض الأعمال فيهما .

٧١- (**احْفَظِ اللهَ يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك**

بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلامُ وجَفّت الصُحف) – أخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح **(سببه)** عن ابن عباس قال : كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال : يا غلام إنى أعلمك كلمات : احفظ الله ، فذكره ، قال النووى فى أربعينه ، وفى رواية غير الترمذى : احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

معنى الحديث : من حافظ على حدود الله فأدى أومره وامتنع عما نهى عنه ، واستعمل أعضاءه فيما أمر الله ، حفظه الله وكان معه ، والله مع المتقين .. وعلى المؤمن أن يتوكل على الله يسأله فهو القادر قريب مجيب، ويستعين به ويعلم بأن ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وهو القادر على كل شىء وبيده كل شىء ..

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[1]

ولن تستطيع الأُمَّة أن تنفعك أو تضرك إلا بإذن الله سبحانه .

٧٣- **(احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك)** . قيل : إذا كان القوم بعضهم فى بعض ؟ قال : **إن استطعت أن لا يَرَيَنّها أحد فلا يَرَيَنّها**. قيل : إذا كان أحدنا خاليا ؟ قال : **اللّهُ أحق أن يُسْتَحْيَا منه من الناس** – أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة والحاكم والبيهقى كلهم عن بهز بن حكيم عن جده معاوية بن حيدة رضى الله عنه . قال الترمذى والحاكم :

﴿١﴾ سورة يس – أية رقم ٨٢ .

صحيح . وأقره الذهبى ، ورواه البخاري تعليقا . قال ابن حجر : وإسناده إلى بهز صحيح ولهذا جزم البخاري بتعلقه وأما بهز وأبوه فليسا من شرطه ، قاله المناوى ، (**سببه**) عن معاوية بن حيدة قال : قلت يا رسول الله ، عوراتنا ما نأتى منها وما نذر ؟ قال : احفظ ، فذكره ؟.

معنى الحديث : صُن عورتك عن العيون ، ولا يطلع عليها إلا الزوجه أو ما ملكت أيمانهم قال :

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ ﴾[1]

ومن الحياء ألا يطلع عليها المحرمون عليه ، بل ولايظهرها إذا كان خاليا وهو مقام المراقبة ما استطاع إلى ذلك سبيلا حتى لايراها أحد أصلاً .

٩٩- **(إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ (قل يأأيها الكافرون ، فإنها براءة من الشرك)** أخرجه الإمام أحمد وأبو داود الترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن نوفل بن معاوية كذا فى الجامع الصغير . قال شارحه المناوى:

والظاهر أنه سبق قلم ، وإنما هو نوفل بن فروة الأشجعى ، فإن ابن الأثير ترجم نوفل بن فروة هذا ثم قال : حديثه فى فضل قل يا أيها الكافرون مضطرب الإسناد ولا يثبت ، ثم ساق هذا الحديث بعينه ، وذكر أن أبا نعيم وابن عبد البر وابن المدينى أخرجوه هكذا ، ثم ذكر بعده نوفل ابن معاوية وذكر له حديثا غير هذا . وأخرجه البغوى فى الصحابة وابن قانع فى معجمه والضياء فى المختارة عن جبلة بن حارثة رضى الله عنه

﴿١﴾ سورة المؤمنون آية رقم (٥-٧) .

قال فى الإصابة : حديث جبلة هذا متصل صحيح الإسناد ، (**سببه**) عن جبلة قال : قلت يا رسول الله علمنى شيئا ينفعنى الله به ، فذكره ، وقال العلقمى : وسبب الحديث ما قال الترمذى عن فروة بن نوفل أنه أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمنى شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشى ، فذكره . وقد اختلفت الروايات فى صحابى هذا الحديث كما ترى .

١١٩- (**إذا أصاب ثوبَ إحداكن الدَّمُ من الحيضة ، فَلْتَقْرِصْهُ ثم تَنْضَحْه بماءٍ ثم لِتُصَلِّ فيه**) - أخرجه البخاري عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قالت : سألت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله أرأيت إحدانا، إذا أصاب ثوبها الدم فى الحيض كيف تصنع ؟ فقال ﷺ: إذا، فذكره من طريق الحديث : وفى رواية عن أسماء بنت أبى بكر أن النبى ﷺ قال فى دم الحيض يصيب الثوب تَحُتُّه ، ثم تقرصه بالماء ، ثم تنضحه ، ثم تصلى فيه .(متفق عليه) ومعنى تحتّه أى تحكه ، والمراد بذلك إزاله خبثه ، ثم تقرص الثوب بالماء أى تدلك الدم بأطراف أصابعها ليتحلل بذلك ، ثم تنضحه ، أى تغسله ثم تصلى[١].

١٢٤- (**إذا أَمَّ أحدُكم الناس فليخفف ، فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وذا الحاجة ، وإذا صلى لنفسه فلْيُطوِّل ما شاء**)[٢] - أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة ألفاظ متقاربة

[١] سبل السلام للصنعانى جـ ١ ص ٣١ .

[٢] إذا كان أحدكم إماما بالناس فليخفف مع استيفاء أركان الصلاة وشروطها حتى لا يتضرر الصغير فى سنه والكبير فى سنه فهما ضعيفان والضعيف خلفه وبسبب المرض وكل ذى حاجة ، وأما لنفسه فليطول وليقرأ ما شاء من سور كبار عند انفراده (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (ما جعل عليكم في الدّين من حرج) .

(**سببه**) ماروى عن على رضـى اللـه عنـه أن معـاذا رضـى اللـه عنـه صلى بقوم الفجر فقرأ بسورة البقرة وخلفه رجل أعرابى مع نـاضح لـه ، فلما كان فى الركعة الثانية صلـى الأعرابـى وترك معـاذا ، فـأخبروا بـه النبى ﷺ فقال : خفت على ناضحى[1] ولى عيـال أكسب عليهم . فقـال النبـى ﷺ: صـل بهـم صـلاة أضعفهـم ، فـإن فيهـم الصغير والكبـير وذا الحاجة ، لاتكن فتانا . وأخرج أبو داود عن حزم بـن أبـى بـن كعب أنـه أتى معاذ بن جبل وهو يصلى يقوم صلاة المغرب ، وفيه : فقـال رسـول الله ﷺ : يا معاذ ، لا تكن فتّاناً ، فإنـه يصلـى وراءك الكبير والصغير وذو الحاجة والمسافر . وعن أبـى هريـرة رضـى اللـه عنـه يرفعـه : إذا صلى أحدكم للناس فليخفف

١٥٣ – **إذا صلى أحدكم خلف إمام فلينْصِت فإن قراءتـه لـه قـراءة وصلاتـه لـه صلاة**) عن عبادة بن الصـامت قـال : قـال رسـول اللـه ﷺ: " لا صـلاة لمن لم يقرأ بأم القـرآن (متفـق عليـه) . وفـى روايـة للدارقطنـى وابـن حبَّان : " لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحه الكتاب" : وفى رواية لأحمد وأبو داود والترمزى وابن حبان : " لعلكم تقرأون خلف إمـامكم "؟ قلنـا : نعم، قال : " لاتفعلوا إلا بفاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمـن لـم يقـرأ بهـا للـه . وروى أحمـد عـن عبـادة أنـه ﷺ قـال : **لا يقـرأ أحدكـم شـيئاً مـن القرآن إذا جهرت بالقراءة إلا بـأم القرآن** " قـال الجمهـور : وهـذا يـدل علـى وجـوب الفاتحـة علـى المـأموم وغـيره فـى كـل ركعـة مـن السـرية والجهريـة . وقـال الشـافعى : لا تسـقط الفاتحـة إلا عمـن أدرك راكعـاً

[1] نضح البعير الماء ، حمله من نهر أو بئر لسقى الزرع ، فهو ناضح ، والأنثى ناضحة ، سمى ناضحا لأنه ينضح العطش – أى يبله بالماء – ثم استعمل فى كل بعير وإن لم يحمل الماء (المصباح المنير) .

وقالوا : تسقط القراءة لغير الفاتحة في الصلاة الجهرية ، وفي السرية يقرأ المأموم فيها بأم القرآن ، وغيرها من السور ، وقال أبو حنيفة بعدم قراءة المأموم الفاتحة وللسور في السرية والجهرية ، وضعّفوا إسناد الحديث الذى استدل به على قراءتها[1] .

أخرجه البيهقى فى القراءة عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وأخرج الإمام أحمد فى مسنده بسند رجاله رجال الصحيح ، وابن ماجه عن جابر إبن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة ، فبطل قول الدارقطنى : لم يسنده إلا الحسن بن عمارة وأبو حنيفة وهما ضعيفان . قال العلاقة الشيخ قاسم بن قطلوبغا : وقوله إن أبا حنيفه ضعيف مردود عليه . فقد نقل المزى فى كتابه (تهذيب الكمال) عن يحيى بن معين أنه قال : أبو حنيفة ثقة فى الحديث، وروى ابن جرير فى مسنده قال : حدثنا الشيخ أبو منصور الشيخى قال : حدثنا أبو نعيم التنوخى قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول - وهو يسأل عن أبى حنيفه - أثقة هو فى الحديث ؟ فقال : نعم ، ثقة ثقة ، كان والله أورع من أن يكذب ، وهو أجلّ قدراً من ذلك . وسئل عن أبى يوسف فقال : صدوق ثقة .وروى الإمام الأجل عبد الخالق تاج الدين ابن الزبير ثابت فى معجمه بسنده إلى عبد الله بن محمد المصرى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو حنيفه ثقة فى الحديث ، وأبو يوسف كذلك ، وهو أكثر حديثاً ، وأما مناقبة وفضائله :

كالبدر لا تختفى ليلا أشعته ∴ إلا على أَكْمَهٍ لا يعرف القمرا

---

[1] إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام ، للسيد علوى عباس المالكى حـ١ ص ٣٩٦

(سببه) – كما فى الجامع الكبير – عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ، فلما سلم قال : أيكم قرأ خلفى ؟ فقال رجل : أنا يا رسول الله . فقال : إنى أنازع القرآن . إذا . فذكره .

٢٢١ – (**استفتِ قلبَكَ ، البرُّ ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثْمُ ما حاك فى النفْسِ وتردد فى الصدر ، وإن أفتَاكَ النـاس وأفْتَـوكَ**) البِر يكون بمعنى الصلة ، وبمعنى الصدقة واللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة ، وبمعنى الطاعة . وهذه مجامع حسن الخلق ، قال الراغب فى مفرداته : برّ الرجل ربه : أى توسع فى طاعته ، فالبر من العبد الطاعة، ومن الرب الثواب ، فما اطمانت إليه النفس المؤمنه واطمأن إليه القلب فهو بر ، ويوضح ذلك الحديث عن النواس بن سمعان قال : سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم . ومفهوم أن هذا فيما لم يحدده نص صريح بأنه حلال أو حرام (الحلال بيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ وبينهما مُشْتَبِهَاتٌ لا يعلمهن كثير من الناس) فالاستفتاء فى هذه المشتبهات مثل الاجتهاد فيما لا نص فيه ، أو فى فهم النص ودلالته .

أخرجه الإمام أحمد والدارمى عن وابصة بن معبد رضى الله عنه بإسناد حسن . **(سببه)** عن وابصة قال : أتيت رسول الله ﷺ فقال : جئت تسأل عن البر ؟ قلت : نعم . قال : استفت قلبكَ ، فذكره .

٢٤٠ – (**أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ ، يُبتلى الرجل على حَسَب دينه ، فإن كان فى دينه صُلْباً اشتد بلاؤه ، وإن كان فى دينه رِقَّةٌ ابْتُلِىَ على قدر دينه ، فما يبرحُ البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض ، ما عليه خطيئة**) – أخرجه الترمذى والنَّسائى فى الكبير وابن ماجه

وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم كلهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضى الله عنه ، وأورد أوله البخاري ولم يخرجه ، ومن ثم رمز له ابن حجر فى ترتيب الفردوس وتبعه السيوطى فى جامعيه **(سببه)** عن سعد بن أبى وقاص : قلت يا رسول الله ، أى الناس أشد بلاء ؟ قال أشد الناس بلاء الأنبياء ، فذكره .

٢٩١- **(اغتنم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغَك قبل شغلك ، وشبابك قبل هِرَمِكْ ، وغناك قبل فقرك)** – انتهز فرصة وجود خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء ، واملأها بالجد والنشاط فى العبادة ، وفعل الخيرات قبل فوات الأوان ، فاغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك بشغل حياتك فى الخيرات ، والعمل حال الصحة ، وفراغك فى هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامه ، وشبابك قبل الهرم ، والتصدق بالمال وقت الغنى قبل الندم عند الفقر . قال الغزالى : الدنيا منزل من منازل السائرين إلى الله تعالى ، والبدن مركب ، ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره ومالم ينتظم أمر المعاش فى الدنيا لا يتم أمر التبتل والانقطاع إلى الله الذى هو السلوك .

أخرجه الإمام أحمد والنسائى وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب عن عمرو بن ميمون مرسلا ، والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس مرفوعا . قال الحاكم : على شرطهما وأقره الذهبى ورمز

السيوطى لصحته ، وتعقبه المناوى بأن فيه جعفر بن برقان [1] أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين (**سببه**) عن عمرو بن ميمون مرسلا قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه : اغنتم ، فذكره .

٣١٨- (**أفطر الحاجم والحجوم**) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن ثوبان رضى الله عنه ، وصححه ابن راهويه وابن المدينى ، وقال السيوطى : هو متواتر . (**سببه**) أخرج الإمام أحمد والترمذى عن شداد بن أوس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل بالبقيع وهو يحتجم وهو آخذ بيدى لثمان عشرة خلت من رمضان فقال : أفطر الحاجم والمحجوم . وأخرج البيهقى فى الشعب من طريق غياث بن كلوب الكوفى عن مطرف عن سمرة بن جندب عن أبيه قال : مر رسول الله ﷺ على رجل بين يدى حجّام وذلك فى رمضان وهما يغتابان رجلا ، فقال : أفطر الحاجم والمحجوم . قال البيهقى : غياث هذا مجهول ، وأخرج أحمد بن ابن عباس رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ احتجم صائما محرما فغشى عليه . قال : فلذلك تكره الحجامة للصائم . **معنى الحديث** : أفطر الحاجم والمحجوم الصائمان : أى تعرضا للفطر ، إذ الحاجم عند مَصّه لدم المحجوم لايأمن وصول شئ من الدم إلى جوفه ، والمحجوم تضعف قواه بخروج الدم فيئول الحال لإفطاره . قال البيضاوى : وذهب إلى ظاهر الخبر

---

(١) جعفر بن برقان – بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف – الكلابى ، أبو عبد الله الرقى . قال ابن حجر فى تقريب التهذيب حـ١ ص ١٩٢ لابن حجر (صدوق يهم فى حديث الزهرى) مات سنة خمسين وقيل بعدها

جمع فقالوا بفطرهما ، منهم أحمد . وذكر الأكثر للكراهة وصحة الصوم، وحملوا الخبر على التشديد . وذهب قوم إلى أنه منسوخ وهم الجمهور ، وقالوا بأن حديث ابن عباس متأخر عنه ... فعن ابن عباس - رضى الله عنهما أن النبى - ﷺ - احتجم وهو محرم ، واحتجم وهو صائم . رواه البخاري .

٣٥٤- (**اكْفُلوا** لى ستَ خصالٍ أكفلْ لكم الجنة : الصلاةَ ، والزكاةَ ، والأمانةَ ، والفرْجَ ، والبطن ، واللسان) - أخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير عن أبى هريرة رضى الله عنه . (**سببه**) عنه قال : قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أمته : اكفلوا لى ، فذكره . قال المنذرى : إسناده لابأس به، وقال الهيثمى فيه حماد الطائى لا أعرفه وبقية رجاله ثقات ، قاله المناوى . **معنى الحديث :** الكفالة : من الكفل ، وهى حياطة الشئ من جميع جهاته . والمعنى : اكفلوا لأمرى ست خصال أكفل لكم الجنة ودخولها ، وهى الخصال الست : أداء الصلاة فى وقتها ، وإخراج الزكاة لمستحقيها ، والأمانة وهى لفظ يشمل الأمانه فى العبادة والمعاملة .

٣٥٥- (**أكل طعامَكم الأبرارُ ، وأفطر عندكم الصائمون ، وَصَلَّت عليكم الملائكة**) - أخرجه الطحاوى فى الآثار من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، وابن ماجه عن ابن الزبير رضى الله عنه (**سببه**) عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يزور الأنصار ، فإذا جاء إلى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار يدورون حوله فيدعو لهم ويمسح رءوسهم ويسلم عليهم. فأتى إلى باب سعد بن عبادة رضى الله عنه فسلم عليهم ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد سعد فلم يسمع النبى ثلاث مرات. وكان

النبى ﷺ لا يزيد فوق ثلاث تسليمات ، فإن أذن له وإلا انصرف ، فخرج النبى ﷺ، فجاء سعد مبادراً فقال : يا رسول الله ما سلمت تسليمة إلا سمعتها ورددتها . ولكن أردت أن تكثر علينا من السلام والرحمة ، فادخل يارسول الله . فدخل فقرب إليه سعد طعاما فأصاب منه النبى ﷺ، فلما أراد أن ينصرف قال : أكل ، فذكره .

٣٦٢- (**اللهم** اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى) - أخرجه ابن أبى شيبة عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . (**سببه**) - كما فى الجامع الكبير - عن سعد قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله علمنى شيئا أقوله ؟ قال : قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، سبحان الله رب العالمين ، لاحول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم . فقال الأعرابى : هذا لربى فما لى ؟ قال : قل اللهم ، فذكره .

٣٩٢- **(اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدّجّال)** - أخرجه البخاري والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه . **(سببه)** عنه قال : قال النبى ﷺ : إذا فرغ أحدكم من التشهد فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم ، فذكره (شرح الحديث) : عذاب القبر : عقوبته ، ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازاً ، أو من إضافة المظروف إلى ظرفه ، أى : ومن عذاب فى القبر ، وأضيف للقبر لأنه الغالب وهو نوعان : دائم ومنقطع ، ومن فتنة المحيا : وما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا ومظاهرها وشهواتها ، أو الابتلاء

مع زوال الصبر ، والممات : ما يفتن به عند المـوت وقربـه ، أو المـراد فتنـة القـرب - أى سـؤال المَلَكَيْن - أى أعـوذ بـك مـن شـر ذلـك . قـال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر والمحيـا والممـات مـن بـاب الخاص والعام .

٣٩٣- (**اللهم إنى أعـوذُ بـك مـن العجـزِ والكسـلِ ، والجُبـنِ والبُخـل ، والهَـرَمِ وعذاب القبر ، وفتنـة الدَّجَّال . اللهـم آتِ نفسـى تقواهـا ، وزكِّهـا أنـت خـير مـن زكاهـا،أنـت وليُّهـا ومولاهـا . اللهـم إنـى أعـوذ بـك مـن عِلْـمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع ، ومن نفسٍ لاتشبع ، ومن دعوةٍ لايستجاب لها)** - أخرجه الإمام أحمد ومسلم والترمذى وعبد بن حميد ، عـن زيـد ابن أرقم رضى الله عنه (**سببه**) قال عبد اله بـن الحـارث : قلنـا لزيـد بـن أرقـم علّمنـا . فقـال لا أعلمكـم إلا مـا كـان رسـول اللـه ﷺ يعلمنـا ، فذكره.

٤٤٨- (**أُمَّك ثم أمك ، ثم أُمَّك ، ثم أباك ثم الأقربَ فالأقربَ**) - أخرجه الإمـام أحمد والترمذى وابن ماجه عن معاوية بن حيدة رضى الله عنـه ، وقـال الترمذى حديث حسن ، وأخرجه ابن ماجه عـن أبـى هريـرة رضـى اللـه عنه . (**سببه**) أخرج مسلم عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى رسـول ﷺ فقال : من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : أمك . قـال ثـم مـن ؟ قال : أمك . قال ثم من ؟ قال : أمـــــك . قال ثم من ؟ قال : ثم أبوك - وأخرجه البخاري أيضا ، ولفظه فى ابن ماجـه قـال : قلت يـا رسـول الله من أحق الناس بحسن الصحبة ، فذكره .

٥٠٩- **(إن الله تعالى يُوصِيكم بالنساء خيرا فإنهن أمهاتكم وبنـاتكم وخـالاتكم، إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلَقُ يداها الخيط فما يَرْغَبُ واحد منهما عن صاحبه)** - أخرجه الطبراني في الكبير عن المقدام بن معدى كرب رضي الله عنه . قال الهيثمي : رجاله ثقات **(سببه)** عن المقدام أن رسول الله ﷺ قام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكره . **(معنى الحديث)** : إن الله يوصيكم بالنساء خيرا ، فرِفْقاً بِهِنَّ ، فإنَّ مِنْهُنَّ أمهاتكم وبناتكم وأرحامكم ، جعلهن الله سكنا لكم ، فاتقوا الله فيهن ولاتطلّقوا إلا للضرورة القصوى ، فإن أبغض الحلال عند الله الطلاق ، وإن أهل الكتاب يتزوجون وبعض نسائهم لا تملك شيئا ، فهي فقيرة للغاية لا تجد خيطاً ، ومع ذلك لا يفارقها إلا بالموت . فيندب لكم عدم الطلاق والصبر عليهن ، فإنهن خلقن من ضلع أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً .

٥١٥- **(إنَّ البِكْرَ لَتُسْتَأْمَرُ فتستَحِى فتَسكتَ فإذنُها سكوتُها)** - أخرجه بن عساكر عن عائشة رضي الله عنها **(سببه)** عنها قالت قلت : أتستأمر النساء في أَبْضَاعِهِن ؟ قال : إن البِكْرَ ، فذكره . **(شرح الحديث)** : عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " الثَّيِّبُ أحقُّ بنفسها من وليِّها . والبِكْرُ تُستأمر ، وإذْنُها سكوتها " ، رواه مسلم ، والاستئمار طلب الأمر ، والإذن من البكرِ دائرٌ بين القول والسكوت ، لأنها ربما تستحى من التصريح ، وأما الثيب فإذنها صريح بالقول لا بالسكوت .

٥١٦- **(إنَّ الحياءَ من الإيمانِ)** أخرجه الشيخان والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وروى عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم ،

وذكره الحافظ السيوطى فى الأحاديث المتواترة . (**سببه**) كما فى الجامع الكبير – عن الحسن عن أبى بكرة أن النبى ﷺ سمع رجلا يَعِظُ أخاه فى الحياء ، فقال النبى ﷺ : إن الحياء ، فذكره .

٥٢٧- (**إن الرضاعة تُحرِّم ما يَحْرُمُ من الولادةِ**) – أخرجه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها . (**سببه**) أخرج البغوى عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها ، أنها أخبرتها أن رسول الله ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة فقالت عائشة : فقلت يارسول الله هذا رجل يستأذن فى بيتك . فقال رسول الله ﷺ: أراه فلانا لعم حفصه من الرضاعة . فقلت لرسول الله ﷺ : لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة لدخل عليَّ . فقال رسول الله ﷺ : نعم ، إن الرضاعة ، فذكره .

٥٣٠- (**إن الساعةَ لا تقوم حتى تكونَ عشرُ آيات : الدخان ، والدجال ، والدّابة ، وطلوعُ الشمسُ من مغربها ، وثلاثةُ خُسوف خسفٌ بالمشرق، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، ونزولُ عيسى ، وفتحُ يأجوجَ ومأجوج ، ونارٌ تخرج من قَعْرِ عَدَنِ تسوقُ الناس إلى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا**) – أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن حذيقة بن أسيد رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال : ماتذكرون ؟ قلنا الساعة . قال إن الساعة ، فذكره . (**شرح الحديث**) من علامات القيامة وجود عشر علامات ، واقتصر على العشر هنا لأنها أكبرها ، وإلا فهناك غيرها : الدخان يملأ ما بين المشرق والمغرب ، والمسيح الدجال

سياح يقطع نواحى الأرض فى زمن وجيز ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وخسف هذه الأمكنة الثلاثة .. وجزيرة العرب مكة والمدينة واليمن واليمامة يحيط بها بحر الهند والقلزم والفرات ودجلة ، ونزول عيسى من السماء إلى الأرض حكما عدلا ، وفتح سد يأجوج ومأجوج صنف من الناس ، ونار تحشر الناس إلى الحشر ، قال الخطابى : هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام والله أعلم .

٥٤٠- **(إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم)** - أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود عن أنس بن مالك رضى الله عنهما . **(سببه)** كما فى البخاري عنه أن النبى ﷺ أتته صفية بنت حُيَىّ ، فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الأنصار فدعاهما فقال : " إنما هى صفية " . قالا : سبحان الله ! قال : إنما الشيطان ، فذكره .

٥٤٣- **(إنَّ الصبرَ عند الصدمةِ الأولى)** - أخرجه الإمام أحمد وأصحاب الكتب الستة عن أنس بن مالك رضى الله عنه .**(سببه)** كما فى البخارى - عن ثابت البنانى قال : سمعت أنس بن مالك يقول لا مرأةٍ من أهله : تعرفين فلانه ؟ قالت : نعم . قال فإن النبى ﷺ مر بها وهى تبكى عند قبر فقال : اتقى الله واصبرى . فقالت : إليك عنى فإنك خلو من مصيبتى . قال فجاوزها ومضى . فمر بها رجل فقال : ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما عرفته . قال : إنه لرسول الله ﷺ . قال : فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يارسول الله والله ما عرفتك . فقال النبى ﷺ : إن الصبر ، فذكره . **(معنى الحديث)** وعند الصدمة الأولى تهتز النفس ، ويكون تأثير المصاب فى أقسى حالات المصيبة ،

وهنا يتبين الإيمان وقوته ، والتسليم لله سبحانه وتعالى : (وبشر الصابرين).

٥٤٥- **(إن الصدقة يُبتغى بها وجهُ الله ، والهدايةُ يُبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة)** - أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفى رضى الله عنه . **(سببه)** عنه قال : قدم وفد ثقيف على النبى ﷺ ومعهم هدية فقال : ما هذه ؟ قالوا : صدقة . قال : إن الصدقة، فذكره . فقالوا : لا بل هدية. فقبلها منهم **(معنى الحديث)** **الهبة** تمليك عين فى الحياة مجانا ، فإذا انضم إلى التمليك قصد تكريم المعطى والشعور بفضله فهى **هدية** ، فإذا قصد بها العطف على محتاج والثواب فهى **صدقة** .

٥٥٨- **(إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجا الميت منه فما بعده أيسر عليه منه ، وإن لم ينجح منه فما بعدَه أشد منه)** - أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن عفان رضى اله عنه ، صححه الحاكم (سببه) كما فى ابن ماجه - قال : كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته فقيل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكى ، وتبكى من هذا .؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : إن القبر ، فذكره .

٧٢٠- **(إنما ذلك عِرْقٌ وليست بالحيضة ، فإذا أقبلت الحيضة فاتركى الصلاة، فإذا ذهب قَدْرُها فاغسلى عنك الدم وتوضئى لكل صلاة حتى يجئ ذلك الوقت)** - أخرجه الشيخان والترمذى عن عائشة رضى الله عنها . **(سببه)** عنها قالت : قالت فاطمة بنت أبى حبيش : يا رسول الله إنى لا أطهر ، أفأدع الصلاة . فقال رسول الله ﷺ : إنما ذلك ، فذكره .

وفى رواية عند البخاري أيضا عن عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت أبى حبيش إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله إنى امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنما ذلك عِرْقٌ وليس بحيض ، فإذا أقبلت حيضتك فدعى الصلاة وإذا أدبرت فاغسلى عنك الدم ثم صَلِّى . (شرح الحديث) عن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة بنت حبيش كانت تستحاض فقال رسول الله ﷺ : إن دم الحيض دم أسود يعرف ، فإذا كان ذلك فأمسكى عن الصلاة ، فإذا كان الآخر فتوضئ وصلى . رواه أبوداود وصححه أبن حبان والحاكم وقال لحمنة بنت حبيش أخت فاطمة : إنما ذلك من الشيطان ستة أيام أو سبعة أيام ثم اغتسلى ، أى تمسك عن الصلاة أيام الحيض وتتوضأ وتصلى أيام الاستحاضة لأنها مرض وليست بحيض .

٧٢١- (**إنما شفاء العِيُّ السؤال**) - أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه والدارمى والدارقطنى والحاكم ، وصححه والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله عنهما . (**سببه**) كما فى ابن ماجه - من حديث عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين قال : حدثنا الأوزاعى عن عطاء بن أبى رباح قال : سمعت ابن عباس . بخبر أن رجلاً أصابه جرح فى رأسه على عهد رسول الله ﷺ ، ثم أصابه احتلام فأمر بالاغتسال فاغتسل فكن فمات . فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال : قتلوه قتلهم الله . أوَ لم يكن شفاء العِيُّ السؤال .؟ وفى فائق الزمخشرى : بلغه - يعنى النبى ﷺ - أن قبطياً يتحدث مع مارية فأمر عليا بقتله . قال علىّ : فأخذت السيف وذهبت إليه . فلما رآنى رقا على شجرة فرفعت الريح ثوبه فإذا هو

حصور . فأتيت رسول الله ﷺ ، فأخبرته فقال : إنما شفاء العِيِّ ، فذكره. قيل الحصور هنا المجبوب لأنه حصر عن الجماع[1] .

٧٣- (**إنما يُغسل من بَوْل الأنثى ، ويُنْضَحُ من بَوْلِ الذكر**) – أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن أم الفضل بنت الحارث رضى الله عنها سكت عليه أبو داود وأقره المنذرى وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال ابن حجر : حديث حسن . (**سببه**) – كما فى أبى داود – عن لبابة بنت الحارث قالت : كان الحسين فى حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقلت : البس ثوبا وأعطنى إزارك حتى أغسله . قال : إنما يغسل ، فذكره . ويأتى نحوه فى حديث ينضح الخ . وعن أبى السمح خادم رسول الله ﷺ : قال : قال رسول الله ﷺ يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام . والحديث دليل على الفرق بين بول الغلام وبين بول الجارية فى الحكم وذلك قبل أن يأكلا الطعام . وفي صحيح ابن حبان والمصنف لابن أبى شيبة عن ابن شهاب (مضت السنة أن يرش بول من لم يأكل من الصبيان) أى من لم يحصل له الغذاء بغير اللبن – والحنفية والمالكية أنه يجب غسلها كسائر النجاسات قياسا – وقال الشافعية عملا بالحديث يكفى النضح فى بول الغلام لا الجارية . وقال النَّوَوِىّ فى شرح مسلم : والنضح هو أن الشئ الذى أصابه البول يغمر ويكاثر بالماء مُكاثرة لا تبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره ، بخلاف المكاثرة فى غيره فإنه يشترط فيها جريان الماء وتقاطره من المحل .

---

(١) (..إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) وشفاء العجز السؤال وهو طريق العلم والبحث والتثبت .

٨٩٩- (**بَوْلُ الغلام ينضح وبولُ الجارية يُغسل**) - أخرجه ابن ماجه عن أم كرز رضى الله عنها (**سببه**) أخرجه أحمد عنها قالت : أتى النبى ﷺ بغلام فبال عليه فأمر به فنضح ، وأتى بجارية فبالت علية فأمر به فغسل . (**معنى الحديث**) المراد بالغلام : الذى لم يطعم غير لبن للتغذى ولم يعبر الحولين ، والنضح الرش بماء يغلبه وإن لم يَسِلْ ، لأن بوله ليست له عفونة ، والجارية أى الأنثى ، وغسل بولها لأنه أغلط وأنتن ، أو لأنه يخالط رطوبة فرجها .

٨٦١- (**أيما امرأةٍ مات لها ثلاثةٌ من الولد كُنَّ لها حجابا من النار**) - أخرجه البخاري عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . (**سببه**) عنه أن النساء قلن للنبى ﷺ : اجعل لنا يوما فوعظهن فقال : أيما امرأة فذكرته : وتتمته قالت امرأة واثنان قال : واثنان .

٨٤٤- (**ألا أعلمك كلاما إذا قلته أَذْهَبَ الله تعالى همك وقضى عنك دَيْنك ؟ قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إنى أعوذ بك من الهَمِّ والحَزَن ، وأعوذ بك من العَجْزِ والكسل ، وأعوذ بك من الجُبْنِ والبُخْلِ ، وأعوذ بك من غَلَبَةِ الدَّيْنِ وقهر الرجال**) - أخرجه أبو داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . (**سببه**) كما فى أبى داود - عنه قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: يا أبا أمامة . مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة ؟ قال: هموم لزمتنى وديون يا رسول الله . قال:أفلا أعلمك كلاما ، فذكره ... وتتمته قال : ففعلت ذلك فأذهب الله همى وقضى دينى . (**معنى الحديث**) : ألا أعلمك ما يذهب همك ويقضى دَيْنك ؟ قل فى صباحك

ومسائك : اللهم إنى أعوذ بك أستعين بك من شـر الهم والحـزَن والعجـز والكسل ... الهم فيما يتوقـع ، والحـزن فيمافـات ، والهـم أبلـغ وأشـد مـن الحزن الذى أصله الخشونة ، والعجز أصله التأخر عن الشئ من العجـز وهو مؤخر الشئ وللزومه الضعف والقصور ،والكسل التثاقل عن الشىء مع وجود القدرة وكراهية عمل الخـير ،والجبـن ضعـف القلـب عـن فعـل الحق ، والبخل الحرص على متاع الحياة الدنيـا ، غلبـة الديـن وكثرتـه ، وقهر الرجال غلبتهم وجورهم وظلمهم ومن استعاذ بالله والتجـأ إليـه فقـد التجأ إلى مجيب قادر قال (ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

٨٥٠- (**إياك وما يسوء الأُذُن**) - أخرجه مسلم عن أبـى الغاديـة رضـى اللـه عنه . (**سببه**) قال أبو الغاديـة : خرجـت أنـا وحبيـب بـن الحـارث وأم العلاء مهاجرين إلى رسول الله ﷺ فأسلمنا ، فقالت المرأة : أوصنـى ، فذكره ، وأخرج أبو نعيم فى كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بـن عبد الرحمن الطفاوى عن العاص بن عمرو الطفاوى بن الحـارث قـال : قلـت يـا رسـول اللـه أَوْصِـنِـى ، فذكـره . قـال فـى الإصابـة : والعــاص مجهـول . وأخـرج الطـبرانى فـى الكبـير عـن عمـه العـاص بـن عمـرو الطفـاوى قـال : دخلـت مـع نـاس علـى النبـى ﷺ فقلـت : حدثنـى حديثـا ينفعنى الله به ، فذكره . قال الهيثمى : فيه العاص مسـتور وبقيـة رجـال السند رجال الصحيح .

٩١٤- (**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتابَ اللهِ وسنتى ولـن يتفرقـا حتى يردَا علىَّ الحوضَ**) - أخرجه الحاكم عن أبى هريـرة رضـى اللـه عنه . (**سببه**) قال أبـو هريـرة : خطـب النبـى ﷺ فـى حجـة الـوداع ،

فذكره .(**معنى الحديث**) القرآن والسنة هما الأصلان اللذان لاعدول عنهما ولا هدى إلا منهما ، والعصمة والنجاه لمن تمسك بهما وسار على نهجهما ، فوجب الرجوع إليهما والاعتماد عليهما حيث يحصل بالقرآن العلم القطعى يقينا ، وفى السنة ما يفصل هذا العلم القطعى ويوضحه .

٩٢٥- (**تُنْكَحُ المرأةُ لأربع : لِمَالها ، ولِحَسبِها ،و لِجَمالها ، ولِدِينِها ، فاظْفَرْ بذاتِ الدِّين تَربت يداك**) – أخرجه الستة سوى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه . (**سببه**) عنه أنه تزوج فى عهد رسول الله ﷺ فقال : يا جابر تزوجت ؟ قلت : نعم . قال : بكرا أم ثيبا ؟ قلت : ثيبا . قال : فهلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت : يا رسول الله إن لى أخوات فخشيب أن تدخل بينى وبينهن . قال : فذاك إذن،إن المرأة ، فذكره . (**معنى الحديث**) : إن المرأة تنكح لأمور : لصلاحها وتقواها ولثروتها المادية ولجمال منظرها فاختَر أىَ الأسباب شئت ملتزما توفَر الشرط المهم عليك بذات الدين غنية أو فقيرة ، رائعة أو مقبولة ، تربت يداك وافتقرتا إن لم تفعل . اختيار ذات الدِّين فهى عون لك وقدوة لولدك وفيها الخير الكثير

٩٥٩- (**حق الولد على الوالد أن يعلِّمَه الكتابةَ والسباحةَ والرمايةَ وأن لا يرزُقَه إلا طيبا**) – أخرجه الحكيم الترمذى ، وأبو الشيخ فى الثواب ، والبيهقى فى الشعب عن أبى رافع رضى الله عنه . قال ابن حجر : إسناد الحديث ضعيف . (**سببه**) قال أبو رافع مولى النبى ﷺ قلت : يارسول الله ، أللولد علينا حق كحقنا عليهم ؟ فذكره . (**معنى الحديث**) من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة لعموم نفعها وشمول فضلها

وأهميتها وأن يعلمه العوم والرماية - بحسب العصر - وأن يطعمه الحلال ويحذره من الحرام .

٩٦٠- (**حقُّ الولدِ على الوالدِ أن يُحْسِنَ اسمه ويُحسنَ أدبه**) - أخرجه البيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنه ،وقال البيهقى محمد ابن الفضل بن عطية أحد رواته ضعيف بِمرّة ، لايحتج بما انفرد به . وقال الذهبى : محمد هذا تركوه ، واتهمه بعضهم ، أى بالوضع . وفيه أيضا محمد بن عيس المداينى ، قال الدارقطنى ضعيف متروك . وقيل كان مغفلا . (**سببه**) عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله ، قد علمنا حق الوالد على الولد ، فما حق الولد على والده ؟ فذكره .

٩٨٦- (**خذى فِرصة من مِسك فتطهرى بها**) - أخرجه الشيخان والطيالسى وأبو يعلى والحلوانى عن عائشة رضى الله عنها . (**سببه**) كما فى البخاري عنها - أن امرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل ، قال خذى فرصةً من مِسْكٍ فتطهرى بها . قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : : تطهرى بها . قالت كيف ؟ قال : سبحان الله ، تطهرى بها . فاجتذبتها إلىّ فقلت : تتبعى بها أثر الدم . والسائلة هى أسماء بنت زيد بن السكن (**معنى الحديث**) سألت امراة عن كيفية الاغتسال من الحيض فأرشدها ﷺ إلى أن تأخذ قطعة من قطن أو قماش مطيبة بالمسك فتنظف بها بتتبع أثر دم الحيض وذلك لإزاله أثر الدم قبل الغسل الشرعى أو بعده .

٩٨٧- (**خذى من مالِه بالمعروف ما يكفيكِ ويكفى بيتك**) - أخرجه أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها . (**سببه**) كما

فى البخاري – عن عائشة رضى الله عنها أن هند بنت عتبة قالت : يا رسول الله.إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال : خذى ما يكفيكِ وولدك بالمعروف . **(معنى الحديث)** لا حرج على من كانت مثل هند فى أن تأخذ من مال زوجها بلا تقتير ولا إسراف بل بالعدل ما يكفيها وأولادها ، لأنها الكافلة لأمورهم القائمة بشئونهم استفاءً للنفقة المطلوبه من الأب والزوج .

١٠٥١- **(رحم الله المتسرولات من النساء)** أخرجه الدار قطنى فى الأفراد ، والحاكم فى تاريخ نيسابور ، والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله عنه . **(سببه)** عنه قال : بينا النبى ﷺ جالس على باب المسجد مرت امرأة على دابة فلما حاذته عثرت بها فأعرض النبى ﷺ، فقيل : متسرولة ، فذكره . ومر نحوه عن علىّ رضى الله عنه فى حديث : اتخذوا السراويلات رقم ٢٤ .

١٠٥٩- **(الرَّضاعَةُ تُحَرِّمُ ما تُحرِّمُهُ الولادةُ)** – أخرجه الإمام مالك والشيخان والترمذى والنسائى عن عائشة رضى الله عنها . **(سببه)** كما فى البخاري – عن عمرة بنت عبد الرحمن ، أن عائشة زوج النبى ﷺ أخبرتها أن النبى ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة ، قالت . فقلت : يا رسول الله ، هذا رجل يستأذن فى بيتك . فقال النبى ﷺ: أراهُ فلاناً لعَمِّ حفصةَ من الرضاعة . قالت عائشة : لو كان فلان حيا – لعمها من الرضاعة – دخل علىّ ؟ فقال : نعم الرضاعة ، فذكره – انظرى الحديث رقم ٥٢٧ .

١٠٦٦- (**زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً**) - أخرجه البزار والطيالسى والبيهقى فى الشعب، وابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أخرجه أيضا البزار والبيهقى عن أبى ذر رضى الله عنه ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم عن حبيب بن مسلمة الفهرى رضى الله عنه . قال البزار: لا نعلم فيه حديثا صحيحا . وفى بقية طرقه كلام ، واعتنى بعض الحفاظ فجمع طرقه . غايته أن له أسانيد حسان عند الطبرانى وغيره ، وعدّه العسكرى من الأمثال النبوية ، وأفرد أبو نعيم طرقه ثم الحافظ ابن حجر فى الإثارة بغب الزيارة ، وقال السخاوى : وبمجموعها يتقوى الحديث ، وقد أنشد ابن دريد فى معناه :

عليك بإغباب الزيارة إنها ∴ إذا كثرت إلى الهجر مسلكا

فإنى رأيت الغيث يسئم دائبا ∴ ويسأل بالأيدى إذا هو أمسكا

وأنشد العسكرى لبعض الشعراء :

وقد قال النبى وكان بَرًّا ∴ إذا زرت الحبيب فزره غبا

(**سببه**) عن أبى هريرة قال : قال لى رسول الله ﷺ : أين كنت بالأمس ؟ قلت : زرت ناسا من أهلى . فقال ﷺ " زرغبا ، فذكره .

١٠٧٠- (**زوجُكِ وولَدُكِ أحقُّ من تصدقِت به عليهم**) - أخرجه البخاري عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . (**سببه**) عنه أن زينب امرأة ابن مسعود قالت : يا نبى الله ، إنك أمرت اليوم بالصدقة وكانت عندى حُلِيٌّ لى فأردت أن أتصدق به ، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدق به عليهم، قال النبى ﷺ :"صدق ابن مسعود . زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم".

١٠٧٢- (**ساعةً وساعةً**) أخرجه الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حنظلة بن الربيع الأسدى رضى الله عنه . (**سببه**) كما فى الجامع الكبير عن حنظلة وكان من كُتَّاب النبى ﷺ قال : كنا عند النبى ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كأنَّا رأى عين : فقمت إلى أهلى وولدى فضحكت فذكرت الذى كنا فيه ، فخرجت فلقيت أبا بكر فقلت : نافقت نافقت يا أبا بكر . قال : وما ذاك ؟ قلت : نكون عند النبى ﷺ فذكرنا الجنة والنار كأنَّا رأى عين ، فإذا خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا لو كنتم عند أهلكم كما تكونون عندى ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى الطريق . ياحنظلة ساعة وساعة . والحديث رواه مسلم أيضا ، ومعنى عافسنا العفس فى الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم . وقيل : هو ركوب الأمر من غير روية ، فنقل إلى الظلم والجور .

١٠٩١- (**سَمِّ الله وكُلْ بيمينك وكُلْ مما يليك**) - أخرجه البخاري عن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه . (**سببه**) عنه قال : كنت غلاما فى حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله ﷺ : يا غلام سم الله ، فذكره ، قال فكانت تلك طعمتى بعد . ومن طريق آخر عن البخاري عن وهب بن كيسان مرسلا قال : أُتِىَ رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه ابن أبى سلمه فقال: سم الله ، وكل مما يليك .

١١٢٦- (**صلِ قائما ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جَنْبٍ**) . (**سببه**) - كما فى البخاري - عنه قال : كانت بى بواسير فسألت

النبى ﷺ عن الصلاة ، فقال : فذكره ، أخرجه الإمام أحمد والجماعة إلا مسلم ، عن عمران بن حصين رضى الله عنه .

١١٤٠- **(صلاتكن فى بيوتكن أفضل من صلاتكن فى حُجَرِكُنَّ ،وصلاتكن فى حجركن أفضل من صلاتكن فىدوركن ، وصلاتكن فى دوركن أفضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة)** - أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى عن أم حميد الأنصارية رضى الله عنها . قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه كلام مشهور . **(سببه)** عن أم حميد وهى امرأة أبى حميد الساعدى قالت : يارسول الله إنا نحب الصلاة معك فيمنعنا أزواجنا ، فذكره . **(معنى الحديث)** فيه أن عدم خروج النساء إلى المسجد للصلاة أولى لهن من الخروج .

١٢٣٤- **(العين حق ، ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين ، وإذا استُغسِلتم فاغسلوا)** - أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما . **(سببه)** لما أصيب سهل بن حنيف عند اغتساله فأمر النبى ﷺ عَائِنَه أن يتوضأ . رواه الإمام مالك فى الموطأ ، وصفة وضوء العائن كما قرره العلماء أن يؤتى بقدح ماء ولا يوضع القدح فى الأرض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يَمُجّها فى القَدَح ، ثم يأخذ منه ما يغسل به كفه اليمنى ، ثم بيمينه ما يغسل به مرفقه الأيسر ، ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ، ثم يغسل قدمه اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم ركبته اليمنى ، ثم اليسرى على الصفة المتقدمة ، وكل ذلك فى القدح ، ثم داخل إزاره وهو الطرف المتدلى الذى يلى حِقْوَهُ الأيمن ، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه . **(معنى الحديث)**

الإصابة بالعين حق مَقْضِيٌّ به في الوضع الإلهى لا شبهة فى تأثيره في النفوس والأبدان والأموال ، ولو أمكن أن يسبق شئ القدر فى إفناء شىءوزواله قبل أوانه المقدر له لسبقته العين لكنها لا تسبق القدر ، وإذا استغسلتم فاغتسلوا : أى إذا أمر العائن بما اعتيد عندهم من غسل أطرافه وما تحت إزاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندبا ، وقد أمر ﷺ بمثله .

١٢٦٣- (**قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل . فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين . قال الله : حمدنى عبدى . فإذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله : أثنى على عبدى . فإذا قال : مالك يوم الدين . قال : مَجَّدنى عبدى . فإذا قال . اهدنا الصراط المستقيم.صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل**) أخرجه الإمام أحمد ومسلم والأربعة عن أبى هريرة رضى الله عنه (**سببه**) كما فى مسلم – أن أبا هريرة حّدث عن النبى ﷺ: من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهى خداج غير تمام . فقيل له : إنما نكون وراء الإمام فقال : اقرأها فى نفسك ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : قسمت ، فذكره . (**معنى الحديث**) : قسمت قراءتها بدليل تفسيره بها ، والمراد بالصلاة الفاتحة لأنها لا تصح إلا بها نصفين باعتبار المعنى لا اللفظ ، أو قسمين فلا يؤثر التفاوت بين النصفين فى القدر ، فنصفها دعاء ونصفها ثناء .

١٢٧٨- (**قضى : الولدُ للفِرَاش وللعاهر الحَجَرُ**) - أخرجه الإمام عن علىّ أمير المؤمنين رضى الله عنه ، وأخرجه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه . (**سببه**) عن عائشة قالت : اختصم سعد بن أبى وقاص وعبد بن زمعة فى غلام فقال سعد : يا رسول الله ابن أخى عتبة بن أبى وقاص رضى الله عنه عهد إلىَّ أنه ابنه . انظر إلى شَبَهِهِ . وقال عبد بن زمعة : هذا أخى يارسول الله ، وُلِدَ على فراش أبى من وليدته . فنظر رسول الله ﷺ إلى شَبَهِهِ فرأى شبهاً بَيِّنًا بِعُتْبة فقال : هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، واحتجبى منه يا سودة فلم تره سودة قط . (**معنى الحديث**) العاهر : الزانى وقد عهر يعهر عهرا وعهورا إذا أتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنا مطلقا . والمعنى : " لا حَظَّ للزانى فى الولد ، وإنما هو لصاحب الفراش ، أى لصاحب أم الولد ، وهو زوجها أو مولاها . انظر النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير حـ ٣ ص ٣٢٦ .

١٣٥٥- (**لأنْ تَطْهُرَ خيرٌ لها**) - أخرجه الإمام أحمد عن مسعود بن العجماء رضى الله عنه . (**سببه**) : عنه أنه قيل لرسول الله ﷺ فى المخزومية التى سرقت نَفْدِيهَا ، قال لَأن تَطْهُرَ خير لها . (**معنى الحديث**) فى مجمع الزوائد (باب فى الحد يثبت عند الإمام فيشفع فيه) عن محمد بن يزيد بن ركانة أن خالته أخت مسعود بن العجماء أن أباها قال لرسول الله ﷺ فى المخزومية التى سرقت قطيفة : نفديها بأربعين أوقية . فقال رسول الله ﷺ : لأن تطهر خير لها . فأمر بها

فقطعت يدها وهما من بنى عبد الأشهل أو من بنى أسد ثم قال : رواه أحمد وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس .

١٣٦٩- (**لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء**) - أخرجه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه . **سببه** : عنه أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة قوسا ، فذكره . (**معنى الحديث**) : المتشبهات بالرجال أى فيما يختص بهم من نحو لباس وزينة وكلام وغير ذلك . قال ابن جرير : فيحرم على الرجال لبس المقانع والخلاخل والقلائد ونحوها ، والتخنث فى الكلام والتأنث فيه وما أشبه وحكمه لعن من تشبه إخراجه الشىء عن صفته التى وضعها عليه أحكم الحكماء .

١٣٩١- (**لم يُرَ للمتحابَّين مثل النِكاح**) - أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما . **سببه** : أخرجه أبو على الحسن بن شاذان فى مشيخته ، وابن النجار فى تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله عندنا يتيمة قد خطبها رجلان مُوسِرٌ ومُعْسِرٌ ، وهى تهوى المعسر ونحن نهوى الموسر فقال رسول الله ﷺ : لمن ير للمتحابين مثل النكاح . (**معنى الحديث**) : فيه علاج الحب الزواج ، أى إذا نظر رجل لأجنبية وأخذت بمجامع قلبه فنكاحها يورثه المحبة . وأعظم الأدوية التى يعالج بها العشق النكاح فهو علاجه الذى لا يعدل عنه لغيره ما وجد إليه سبيلاً .

١٤٠٦- (لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) أخرجه الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، وأخرجه أبو داود عن قيس بن سعد رضى الله عنه ، وأخرجه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها ، والحاكم عن بريدة رضى الله عنه ، وابن حبان عن ابن أبى أوفى رضى الله عنه . **سببه** : كما فى أبى داود - عن قيس بن سعد قال : أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت : رسول الله ﷺ أحق أن يسجد له . قال : فأتيت النبى ﷺ فقلت : إنى أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فأنت يا رسول الله أحق أن نسجد لك . قال : أرأيت لو مررت بقبرى أكنت تسجد له ؟ قال قلت لا . قال : فلا تفعلوا ، لو كنت آمرا فذكره ، ولفظه : لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق . قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبى . قال المناوى . وقد رواه أحمد بأتم من هذا وفيه قصة ، قال : كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسقون عليه استصعب عليهم فمنعهم ظهره ، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه بأن الزرع والنخل عطش . فقال لأصحابه : قوموا فدخل الحائط والجمل فى ناحية ، فمشى النبى ﷺ نحوه ، فقال النصارى : يا رسول الله قد صار كالكلب نخاف عليك صولته . قال : ليس علىّ منه بأس .فلما نظر الجمل إليه أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه ، فأخذ ناصيته حتى أدخله فى العمل . فقال له أصحابه : هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل ، فنحن أحق أن نسجد لك . قال : لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح لأمرت المرأة أن تسجد

لزوجها لعظم حقه عليها ، لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه. رواه الإمام أحمد عن أنس ، قال المنذرى : بإسناد جيد ، رواته ثقات مشهورون .

١٤٤٣- (**ما أبْقَيْتَ لأهلك**) – أخرجه أبو داود والترمذى عن عمر رضى الله عنه ، وقال الترمذى حسن صحيح . (**سببه**) كما فى مسند الفردوس – عن عمر قال : أمرنا رسول ﷺ يوما أن نتصدق ، ووافق ذلك مالا عندى فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، فجئت بنصف مالى.

فقال رسول الله ﷺ : ما أبقيتَ لأهلك ؟ فقلت : مثله . وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا أبا بكر ما أبقيت ؟ فقال : أبقيت لهم الله ورسوله . فقلت : لاأسبقه بشيء أبداً .

١٤٧٢- (**ما قُدِّرَ فى الرَّحِم سيكون**) – أخرجه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى سعيد الزُّرقى رضى الله عنه ، رمز السيوطى لحسنه ، قال المناوى : وفيه عبد الله بن أبى مُرَّة أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول . (**سببه**) : عن أبى سعيد قال : سأل رجل من أشجع رسول الله ﷺ عن العَزْلِ ، فذكره . **معنى الحديث** : ما قدر الله أن يوجد فى بطون الأمهات سيوجد ولا يمنعه العزل .

١٤٧٧- (**مالى أراكم عِزِينَ**) – عزين (بتخفيف الزاى المكسورة : متحلقين حلقة حلقة ، جماعة جماعة ، جمع عزة ، وهى الجماعة المتفرقة . والمعنى : مالى أراكم أشتاتا متفرقين ؟ قال الطيبى : هذا إنكار منه على رؤية أصحابه متفرقين أشتاتا والمقصود الإنكار عليهم كائنين على تلك الحالة .أخرجه الإمام أحمد ومسلم والأربعة سوى الترمذى

عن جابر سمرة رضى الله عنه **(سببه)** : كما فى مسلم عنه – قال : خرج علينا رسول ﷺ فقال : مالى أراكم رافعى أيديكم كأنها أذناب خيل شُمُس ؟ اسْكُنوا فى الصلاة . قال : ثم خرج علينا فرآنا حِلَقاً فقال : مالى أراكم عِزِينَ ؟ قال : ثم خرج علينا فقال ألا تُصَفُّوَن كما تُصف الملائكة عند ربهم ؟ فقلنا : يا رسول الله وكيف تُصف الملائكة عند ربهم ؟ قال يُتِمُّون الصفوف الأول فالأول ، ويتراصُّون فى الصفوف.

١٥١٢- **(من ابتُلى من هذه البنات بشىء فأحسن إليهن كُنَّ له سِتْرا من النار)** – أخرجه الإمام أحمد والشيخان والترمذى عن عائشة رضى الله عنها. **(سببه)** كما فى مسلم – عن عائشة قالت : جاءتنى امراة ومعها ابنتان لها ، فسألتنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا . ثم قامت فخرجت وابنتاها . فدخل على النبى ﷺ فحدثته حديثها . فقال النبى ﷺ : من ابتلى ، فذكره ونحوه فى البخاري وفى رواية مسلم عن عراك بن مالك عن عائشة أنها قالت : جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحد منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها ، فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما . فأعجبنى شأنها فذكرت الذى صنعت لرسول الله ﷺ فقال : إن الله قد أوجب لها بها الجنة وأعتقها من النار.

١٥٣٠- **(من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته)** – أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى عن جابر بن عبد الله رضى

الله عنه . قال السيوطى وهو متواتر . (**سببه**) عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل الثوم والبصل والكراث ، فبلغتنا الحاجه فأكلنا منها ، فذكره . (**معنى الحديث**) أفاد الحديث أن علة النهى تأذى الملائكة ، وذا شامل للمصلى منفردا وقضيته ترك الصلاة إلى التنصل من الرائحة ، وذلك يقضى بخروج الوقت وهو محرم فلزم إما جواز تأخير الصلاة إلى خروج الوقت أو حرمه أكل ذلك ، لأن ما أفضى لمحرم يحرم وكل منهما مُنْتَفٍ كما أفاد أيضا أن المراد بالملائكة الملائكة الذين مع المصلى ، فإنه لابد أن يكون معه من ملائكة ينوى بهم عند التسليم من يمينه وشماله ، وأُلحق بهذين كل ما آذى ريحه كالكراث ، وأخذ منه أن كل من به ما يؤذى الناس يعتزل عنهم .

١٦٦٦- (**وَاكِلِى ضَيْفَكِ ، فإن الضيف يستحى أن يأكل وحده**) - أخرجه البيهقى فى الشعب عن ثوبان رضى الله عنه . (**سببه**) أن ثوبان مولى النبى ﷺ فقدم له طعام . فقال النبى ﷺ لعائشة : واكلى ضيفك، فذكره . (**معنى الحديث**) : الأمر للندب ، وثوبان رضى الله عنه كان من موالى الرسول ﷺ وممن يقومون على خدمة أهل بيته ، فلم يكن غريباً على عائشة رضى الله عنها .

١٦٩٦- (**الولاء لمن أعطى الوَرِق ووَلِيَ النعمة**) - أخرجه الستة سوى ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها . **سببه** : عنها قالت : اشتريت بُرَيْرَةَ فاشترط أهلها ولاءها ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : اعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الوَرِقَ . قالت : فأعتقتها

١٧٠٥- (**لا أفطر ولا صام**) - أخرجه ابن جرير عن عمران بن حصين رضى الله عنه . (**سببه**) عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ إن فلاناً لا يفطر نهاره الدهر ، فذكره . (**معنى الحديث**) فيه كراهية صيام الدهر

١٧٠٦- (**لا ، إنما يكفيكِ أن تحثى على رأسِكِ ثلاثَ حَثَيات ثم تُفيضين عليك الماء فتَطهُرين**) - أخرجه مسلم عن أم سلمة رضى الله عنها . (**سببه**) عنها قالت : قلت يا رسول الله إنى أمرأة أشد ضفر رأسى أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ فذكره .

١٧٣٥- (**لا تصوم امرأةٌ وبعلها شاهدٌ إلا بإذنه ، غيرَ رمضانَ**) - أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه . (**سببه**) أخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن أبى سعيد قال : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ ونحن عنده فقالت : يا رسول الله إن زوجى صفوان بن المعطل يضربنى إذا صليت ، ويفطرنى إذا صمت ، ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس . قال وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله أما قولها يضربنى إذا صليت . فإنها تقرأ سورتين وقد نهيتها . فقال : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس . وأما قولها ويفطرنى إذا صمت . فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر . فقال رسول الله ﷺ يومئذ : لا تصوم امرأة ، فذكره . ولفظ أحمد لا تصومن منكن امرأة إلا بإذن زوجها . وأما قولها إنى لا أصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس . فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس . قال : فإذا استيقظتَ فَصَلِّ .

١٧٨٨- (**لايُلدَغُ المؤمن من جُحْرٍ مرتين**) - أخرجه الإمام أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه وأخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنه . (**سببه**) أنه لما أُسِرَ أبو غرة الجمحى الشاعر ببدر فشكا عائلةً وفقراً ، فمَنَّ عليه النبى ﷺ وأطلقه بغير فداءٍ ، ثم ظفر به بأُحد فقال : مَنَّ علىَّ وذكر فقرا وعائلة فقال : لا تمسح عارضيك بمكة تقول : سخرت بمحمد مرتين . وأمر به فقتل ، قال ابن هشام فى تهذيب السيرة عن سعد بن المسيب أن ﷺ قال حينئذ : لا يلدغ فذكره ، فصار الحديث مثلا ، ولم يسمع قبل ذلك.

١٧٩٧- (**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) - أخرجه الإمام أحمد والستة سوى أبى داود عن أنس رضى الله عنه . (**سببه**) كما أخرجه الطبرانى - عن أبى الوليد القرشى قال : كنت عند بلال بن أبى بردة فجاء رجل من عبد القيس فقال : أصلح الله الأمير ، وإن أهل الطائف لا يؤدون زكاتهم ، وقد علمت ذلك فأخبرت الأمير .قال بلال : ممن أنت ؟ قال : من عبد القيس : قال : ما اسمك ؟ قال : فلان . فكتب لصاحب شرطته يسأل عنه عبد القيس فقال : وجدته يعمر فى حسبة . فقال : الله أكبر ! حدثنى أبى عن جدى موسى عن رسول ﷺ ، فذكره .

١٨٣٣- (**بشروا ولاتعسروا ، وبشروا ولاتنفروا**) - أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائى عن أنس رضى الله عنه ، وأخرجه البخاري عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه . (**سببه**) عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن رجل مات وعليه صوم شهر رمضان ، فذكره .

١٨٣٧- **(يوشك البناء أن يبلغ ها هنا ، ويوشك الشام أن تفتح فيأتى رجال من أهل المدينة فيعجبهم مكانه فيستنفرون أقوامهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . اللهم إن إبراهيم دعا لأهلِ مكةَ ، وإنى أسأل الله أن يبارك لنا في مُدِّنا وصاعنا مثل ما بارك لأهل مكة)** - أخرجه ابن سعد وأحمد والبغوى عن سفيان بن أبى الفرد رضى الله عنه . (**سببه**) عنه قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حتى بلغ لها الحرة فقال : يوشك ، فذكره

تم بحمد الله وتوفيقه

دكتورة/كوثر محمود المسلمي

المُحتَويات

المحتويات

رقم الإيداع
٩٧ / ٥١٣٢